العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

السبت **27** مارس/ آذار 2021 م 14 شعبان 1442 هـ ▫ العدد 2399 السنة السابعة

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

Saturday **27** March 2021

السودان: ممتلكات منهوبة للأقليات

يناضل سودانيون من أقليات متنوعة لاسترداد ممتلكاتهم المنهوبة في عهد نظام البشير، عبر مسارات قانونية لم تثمر بعد عن عودة حقوقهم. [**13**]

تتكشف المزيد من **الفظائع التي شهدها إقليم تيغراي** خلال حملة الحكومة الإثيوبية ضد «جبهة تحرير تيغراي». **6**

في العدد

05 | سياسة

ضغوط تمنع بغداد من إكمال التحقيقات بملف قصف اربيل

08 |

الانتخابات الإسرائيلية: سيناريو المعركة الخامسة في الأفق

18 | مجتمع

تطرف في النمسا: كراهية عبر الإنترنت في زمن كورونا

22 | منوعات

قرصنة بانكسي: آفة «الطباعة» التي أصابت الفن

24 | ثقافة

«المُساعِد»... كنز منسيّ في دير ببغداد

26 | رحلات

بدايات الرهبنة الكاثوليكية: رحلة القديسة باولا إلى الأراضي المقدسة

32

9 772056 637035

اليمن

حراك التسوية يواجه تصعيد الحوثي

- الحوثيون يستهدفون مقار لأرامكو ومواقع عسكرية بـ18 طائرة مسيّرة و8 صواريخ
- المتحدث باسم التحالف يربط التصعيد برفض «أنصار الله» أي جهود لإنهاء الأزمة
- غريفيث يبحث مع مفاوض الجماعة في مسقط الحاجة لفتح مطار صنعاء ووقف النار
- يرجح أن تشمل زيارة ليندركينغ لقاءات مع مسؤولين حوثيين

التفاصيل صفحة **3.2**

مصر

ملامح الدولة الفاشلة

خلال أقل من 72 ساعة، شهدت مصر حادثين جسيمتين دلتا على فشل الإدارة في الدولة، إحداهما عطلت الاقتصاد العالمي، والأخرى حصدت أرواح مواطنين أبرياء.

5.4، 11.10

قتل عشرات في حادث تصادم القطارين في سوهاج (فرانس برس)

الحدث

كورونا: أكثر من 500 مليون جرعة لقاح استخدمت عالمياً

استمرت وتيرة التحصين ضد كوفيد-19 في التسارع هذا الأسبوع، وتجاوز عدد جرعات اللقاحات المستخدمة نصف مليار جرعة في كلّ أنحاء العالم، وفق إحصاء أعدّته وكالة «فرانس برس»، أمس الجمعة. وأوضحت الوكالة، مستندة إلى بيانات رسمية، أنّ أكثر من 508 ملايين و300 ألف جرعة من مختلف اللقاحات استخدمت في 164 بلداً ومنطقة على أقلّ تقدير. وفي التفاصيل أنّ المائة مليون جرعة الأولى استخدمت في خلال شهرين، والمائة مليون الثانية في خلال 20 يوماً، والثالثة في خلال 15 يوماً، والرابعة في خلال 11 يوماً، والخامسة في خلال ثمانية أيام. يُذكر أنّ إسرائيل هي الدولة التي حققت أكبر تقدّم في حملة التحصين العالمية وبفارق كبير مقارنة بسواها. فقد استخدمت نحو 10 ملايين جرعة من اللقاحات، وتلقّى ستة إسرائيليين من بين عشرة جرعة لقاح واحدة على أقلّ تقدير، وحصل أكثر من نصف السكان (أكثر من 4,6 ملايين) على الجرعتَين. من جهة أخرى، أعلن الكرملين أمس الجمعة أنّ روسيا والصين لا تستخدمان لقاحاتهما المضادة لكوفيد-19 كـ«أدوات نفوذ» على الساحة الدولية، وذلك رداً على اتهامات غربية بهذا الشأن. وكان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون قد زعم أنّ بلاده تواجه «حرباً عالمية من نوع جديد»، مشيراً إلى أنّ القوتَين تستخدمان اللقاحات الخاصة بهما لتعزيز «النفوذ». أمّا وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان، فقد اتّهم روسيا، أمس الجمعة، باستخدام لقاح «سبوتنيك-في» كأداة «دعاية ودبلوماسية عدائية أكثر منه وسيلة تضامن ومساعدة صحية». وفي سياق متصل، اتّهمت روسيا والصين دولاً غربية بتخزين اللقاحات على حساب الدول الفقيرة. يُذكر أنّ موسكو قدّمت بالفعل طلباً إلى وكالة الأدوية الأوروبية لتسجيل لقاحها «سبوتنيك-في» بهدف استخدامه في دول التكتل، إلا أنّها لم تتلقَّ رداً بعد. تجدر الإشارة إلى أنّ إجمالي عدد إصابات كورونا تخطّى عالمياً 126 مليوناً و240 ألف إصابة، من بينها أكثر من 101 مليون و840 ألف حالة تعافٍ، في حين بلغ عدد الوفيات نحو مليونَين و770 ألف وفاة، بحسب موقع «ورلد ميترز» أمس الجمعة.

(العربي الجديد، فرانس برس)

[تفاصيل إضافية ص. **12**]

استبقت جماعة الحوثيين وصول المبعوث الاممي مارتن غريفيث إلى سلطنة عمان، والمبعوث الاميركي تيم ليندركينغ إلى المنطقة لدفع جهود التسوية، بتصعيد كبير ضد السعودية، عبر استهداف اراضيها بـ18 طائرة مسيّرة و8 صواريخ بالستية، في تطور بات يهدد جهود تسوية الصراع اليمني

حراك التسوية يصطدم بتصعيد الحوثيين

استهداف السعودية بصواريخ وطائرات مسيّرة يستبق جولتي ليندركينغ وغريفيث

عدن ـ **العربي الجديد**

بعد أيام من تحفّظ الحوثيين على المبادرة السعودية لوقف إطلاق النار في اليمن، ومع دخول الصراع في هذا البلد عامه السابع، كثّف الحوثيون هجماتهم على الأراضي السعودية، مستهدفين بـ18 طائرة مسيّرة و8 صواريخ بالستية «مقرات ومنشآت عسكرية وحيوية سعودية»، وفق إعلامهم، وذلك بالتوازي مع وصول المبعوث الأممي الخاص باليمن مارتن غريفيث إلى سلطنة عمان لدفع جهود التسوية، وإعلان واشنطن عن جولة لمبعوثها تيم ليندركينغ إلى المنطقة يُتوقع أن يلتقي خلالها بمسؤولين حوثيين. وعلى الرغم من هذه الجهود للتوصل إلى وقف لإطلاق النار تمهيداً لوقف النزاع في هذا البلد، غير أن التصعيد الحوثي باتت يهدد جهود التسوية. وأعلن الحوثيون، أمس الجمعة، تنفيذ «عملية عسكرية نوعية واسعة» بعنوان «عملية يوم الصمود الوطني» استهدفت مقرات ومنشآت عسكرية وحيوية سعودية. وقال المتحدث باسم القوات التابعة للحوثيين العميد يحيى سريع في بيان إن «العملية المشتركة التي جاءت تذشيناً للعام السابع من الصمود نُفّذت بـ18 طائرة مسيّرة و8 صواريخ بالستية». وأضاف أنه تم استهداف مقرات شركة أرامكو في رأس التنورة، ورابغ، وينبع، وجيزان، وقاعدة الملك عبد العزيز في الدمام بـ12 طائرة مسيّرة نوع «صماد 3» وثمانية صواريخ بالستية نوع «ذو الفقار» و«بدر» و«سعير». وأشار إلى استهداف مواقع عسكرية أخرى في نجران وعسير بست طائرات مسيّرة نوع قاصف «2k». وأشار سريع إلى أن «العملية حققت أهدافها بنجاح»، محذراً «قوى العدوان من عواقب استمرار عدوانها وحصارها على الشعب اليمني». كذلك أكد جاهزية القوات المسلحة لتنفيذ عمليات عسكرية أشد وأقسى خلال الفترة المقبلة.

وأصاب أحد الصواريخ محطة لتوزيع المنتجات البترولية في جازان، وفق وزارة الطاقة السعودية، التي أعلنت مساء الخميس أن المحطة تعرضت لقصف بمقذوف مما أدى لنشوب حريق في أحد الخزانات، من دون أن يسفر ذلك عن ضحايا. وأكدت السلطات السعودية في بيان أنّ «هذا الاعتداء التخريبي الجبان، الموجّه ضدّ المنشآت الحيوية، لا يستهدف المملكة فحسب، وإنما يستهدف أمن الصادرات البترولية، واستقرار إمدادات الطاقة للعالم، وحرية التجارة العالمية، كما يستهدف الاقتصاد العالمي ككلّ». وأضافت أنّ هذا الهجوم «يؤثّر في الملاحة البحرية، ويُعرّض السواحل والمياه الإقليمية لكوارث بيئية كبرى جرّاء مثل هذه الأفعال التخريبية».

من جهته، أعلن المتحدث الرسمي باسم قوات التحالف العميد الركن تركي المالكي أنّ قوات الدفاع الجوي السعودي تمكنت صباح أمس الجمعة من اعتراض وتدمير صاروخ بالستي أطلقه الحوثيون تجاه نجران، في محاولة لاستهداف المدنيين والأعيان المدنية بطريقة ممنهجة ومتعمدة. وأشار إلى أن «المليشيا الحوثية حاولت استهداف أحد الأعيان المدنية المحمية بموجب القانون الدولي، وهذا يؤكد إصرار المليشيا الحوثية على تكرار انتهاك القانون الدولي الإنساني وقواعده العرفية».

كذلك كان المالكي قد أعلن مساء الخميس أن القوات السعودية تمكنت من اعتراض وتدمير 8 طائرات من دون طيار مفخخة أطلقتها المليشيا الحوثية بطريقة ممنهجة ومتعمدة لاستهداف الأعيان المدنية والمدنيين بالمملكة في انتهاك صارخ للقانون الدولي والإنساني وقواعده. وأضاف أن المليشيا الحوثية قامت بإطلاق 3 صواريخ بالستية تجاه المملكة، وسقط أحدها بعد إطلاقه من صنعاء بمحافظة الجوف، كما سقط صاروخان بالستيان في منطقتين حدوديتين غير مأهولتين. واعتبر أن هذه الاعتداءات جاءت لتؤكد رفض المليشيا الحوثية الإرهابية كافة الجهود السياسية لإنهاء الأزمة اليمنية، لا سيما بعد إعلان مبادرة المملكة لإنهاء الأزمة والوصول إلى حل سياسي شامل، كما تثبت استمرار الوصاية الإيرانية على القرار السياسي والعسكري للمليشيا بما يحقق أجندتها التخريبية لنشر الفوضى وتقويض الأمن الإقليمي والدولي. وأكد المالكي أن وزارة الدفاع ستتخذ الإجراءات اللازمة والرادعة لحماية مقدراتها ومكتسباتها الوطنية.

وقوبل استهداف الحوثيين لمواقع ومنشآت حيوية في السعودية بإدانات عربية. ونددت منظمة التعاون الإسلامي، في بيان، بـ«التصعيد العدائي لمليشيا الحوثي الإرهابية بالطائرات المسيّرة المفخخة، ومحاولة استهداف الأعيان والمنشآت المدنية في المنطقة الجنوبية للسعودية». وأشاد الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، يوسف العثيمين، بـ«يقظة واحترافية قوات تحالف دعم الشرعية في اليمن، التي تمكنت مساء الخميس من اعتراض وتدمير طائرات مسيرة مفخخة كانت تستهدف المدنيين والأعيان المدنية جنوبي السعودية». كذلك أكد مجلس التعاون الخليجي، في بيان، أن «استمرار الاعتداءات الإرهابية للحوثيين، بعد إعلان المبادرة السعودية لإنهاء الأزمة اليمنية، يعكس تحدي مليشيات الحوثي السافر للمجتمع الدولي، واستخفافها بجميع القوانين والأعراف الدولية». من جانبه، دعا الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، نايف الحجرف، المجتمع الدولي إلى اتخاذ موقف فوري وحاسم لوقف هذه الأعمال الإرهابية المتكررة»، مؤكداً تضامن ووقوف مجلس التعاون مع السعودية، في كل ما تتخذه من إجراءات للدفاع عن أراضيها، وحفظ أمنها وسلامة مواطنيها. كذلك دانت مصر والبحرين والإمارات والأردن التصعيد الحوثي.

ويأتي هذا التصعيد مع بدء المبعوث الأممي مارتن غريفيث، أمس الجمعة، زيارة إلى سلطنة عمان حيث التقى كبير المفاوضين الحوثيين محمد عبد السلام. وقال غريفيث عبر «تويتر» إنه ناقش مع عبد السلام في مسقط «الحاجة الملحّة للاتفاق على فتح مطار صنعاء وتخفيف القيود على موانئ الحديدة، والدخول في وقف إطلاق نار في كافة أنحاء البلاد، واستئناف الحوار السياسي برعاية الأمم المتحدة تمهيداً للتوصّل إلى سلام مستدام». ولم يكشف مكتب غريفيث في وقت سابق عن مدة الزيارة وبرنامجها.

كما كانت وزارة الخارجية الأميركية قد أعلنت في بيان الخميس أن مبعوث الولايات المتحدة الخاص لليمن تيم ليندركينغ توجه إلى الشرق الأوسط الخميس للضغط من أجل قبول خطة لوقف إطلاق النار في اليمن وإجراء محادثات بشأن إنهاء الحرب والأزمة الإنسانية الناجمة عنها. ومن المتوقع أن تشمل زيارة ليندركينغ لقاءات مع مسؤولين حوثيين، إذ سبق أن قال ليندركينغ إنه سيعود «فوراً» إلى المنطقة عندما يكونون مستعدين للحديث. وذكرت الخارجية الأميركية أنه سيلتقي بكبار الزعماء الإقليميين بالتنسيق مع نظيره الدولي مارتن غريفيث، وأن المحادثات ستركز على الجهود الرامية إلى «دعم وقف دائم لإطلاق النار والتوصل إلى اتفاق سلام».

احيا الحوثيون الذكرى السادسة للحرب في صنعاء امس (محمد حويس/فرانس برس)

> اعتبرت الرياض أن استهداف محطة بترولية يهدد إمدادات الطاقة

> الحوثيون: مستعدّون لتنفيذ عمليات عسكرية أشد وأقسى

للحديث تتمة...

تصحيح البوصلة واجب المرحلة

نضال محمد وتد

في 11 إبريل/نيسان 2015 بعد انتخابات الكنيست التي نجحت فيها القائمة المشتركة للأحزاب العربية في الداخل بتحصيل المكانة الثالثة، بين مختلف الأحزاب في الكنيست، حذرنا من خطر أن يطغى التعويل على «العمل البرلماني» على كافة حسابات الأحزاب العربية المشاركة في الانتخابات، وأن يحرف بوصلة العمل السياسي في الداخل لصالح خيار الكنيست، ويعلو حتى على المرجعية الجامعة التي تشكلها لجنة المتابعة العليا للعرب في الداخل. اليوم وبعد نتائج الانتخابات الأخيرة، وتراجع التمثيل العربي للأحزاب العربية من 15 نائباً إلى 10 نواب، بفعل الانقسام وانشقاق القائمة من جهة، وظهور بوادر ونذر استياء، وعدم رضا جماهيري عن أداء القائمة نفسها، فإنه لا يمكن تجاهل حقيقة أن العرب في الداخل، الذين يشكلون 17 في المائة من مجمل أصحاب حق الاقتراع، قد نزعوا، عبر امتناعهم عن التصويت والمقاطعة للانتخابات الشرعية عن هذه الأحزاب بشكل جعل «شرعية الخيار المؤيد للمشاركة»، تتراجع من تأييد أكثر من 55 في المائة من الفلسطينيين في الداخل إلى أقل من 40 في المائة إذا احتسبنا فقط، كمصدر للشرعية الوطنية، الأصوات التي ذهبت للقائمتين العربيتين. هذه النتائج والنسب، وتراجع التصويت بشكل واضح، بقرار مسبق وواضح هذه المرة من الناخبين الفلسطينيين، يلزم الأحزاب العربية الممثلة في الكنيست بأن تنزل من برجها العاجي، وتتراجع عن خطابها بأنها تمثل أغلبية الشعب العربي في الداخل، لترى الحجم والوزن الحقيقي، كما عكسته هذه النتائج في صناديق الاقتراع، ودلالاتها على توجهات الداخل الفلسطيني، الذي ينحو إلى العزوف عن هذه التصويت في المستقبل أيضاً. وتفرض هذه النتائج على «الطبقة السياسية» في الداخل الفلسطيني، والتي تشمل التيارات التي تعارض مبدئياً المشاركة في الانتخابات، التحرك لإطلاق حوار جدي وحقيقي شامل لكل التيارات الوطنية في الداخل الفلسطيني، لتصحيح بوصلة الأحزاب العربية البرلمانية والاتفاق على بلورة مشروع فلسطيني جامع في الداخل الفلسطيني، وبناء لجنة المتابعة العليا كمرجعية عليا للفلسطينيين في الداخل. مثل هذه المحاسبة للأحزاب البرلمانية، لتجربتها في ظل وتحت سقف قانون القومية العنصري، باتت حاجة ملحّة، خصوصاً مع منح الشرعية الكاملة، برلمانياً، لحزب «الصهيونية الدينية»، الذي يجاهر ببرنامجه الفاشي، الداعي ليس فقط لترحيل العرب وإنما أيضا إبادتهم.

هل تفرض روسيا تأجيل الانتخابات الرئاسية السورية؟

> مع تصاعد الرفض الغربي، خصوصاً من أميركا ودول أوروبية، لإجراء الانتخابات الرئاسية في سورية، للتجديد لرئيس النظام بشار الأسد، مهد النظام لإمكانية تأجيلها، بحجة انتشار فيروس كورونا

عماد كركص

يمهد النظام السوري لاحتمال تأجيل الانتخابات الرئاسية، المقرر أن تُجرى منتصف العام الحالي، وسط رفض دولي لإجراء الاستحقاق وحتى نتائجه، مع استمرار تعطيل النظام للعملية السياسية، الرامية لحل الأزمة السورية، المستمرة منذ 10 سنوات. وبات انتشار جائحة كورونا ذريعة لدى النظام لفرض أي أجندات يحاول تمريرها، ومنها مسألة الانتخابات ومواعدها. ويقيس النظام ولحلفاؤه تحديداً الروسي، حالياً، ردود الفعل الدولية، لا سيما الغربية والأميركية بشأن إجرائها.

وفي مقابلة مع وكالة «تاس» الروسية، نشرت الأربعاء الماضي، قال سفير النظام السوري في موسكو رياض حداد، إن الانتخابات الرئاسية المقبلة في سورية ستجرى مع مراعاة الوضع الوبائي، وذلك رداً على سؤال حول دعوة مراقبين دوليين خلال عملية الاقتراع. وعلى الرغم من أن حداد أشار إلى أن الانتخابات ستجرى في موعدها، مؤكداً استمرار الاستعدادات لها، إلا أنه ربط تأكيد موعدها بظروف انتشار فيروس كورونا، قائلاً «لا يزال الوضع الوبائي المرتبط بانتشار فيروس كورونا هو العامل الرئيسي المحدد في العملية الانتخابية المقبلة».

ولعل الموقف الأميركي الأخير، بإعلان إدارة الرئيس جو بايدن رفضها رسمياً للانتخابات، هو ما جعل النظام مع حلفائه، لا سيما الروس، يعيدون الحسابات في تحديد موعد إقامتها، بهدف كسب مزيد من الوقت والمراوغة في الأروقة الدولية، لإحداث فجوة، يمكنهم من خلالها تمرير الانتخابات، ولو في وقت لاحق، بصفقة معينة، بدون إحداث ضجة مصاحبة لها.

وقبل أيام أعلن نائب المندوب الأميركي لدى الأمم المتحدة جيفري ديلورنتس أن إدارة بايدن «لن تعترف بنتائج الانتخابات في سورية إذا لم يتم التصويت تحت إشراف الأمم المتحدة، ومراعاة وجهة نظر المجتمع السوري بأسره». وأكد أن النظام السوري ينوي استغلال الانتخابات، المقرر أن تجرى في مايو/أيار المقبل، لتأكيد شرعية بشار الأسد. وشدد على أن الإدارة الأميركية الحالية تعارض إجراء انتخابات «غير حرة» لا تخضع لإشراف الأمم المتحدة. وقال «نواصل التأكيد بحزم على أن السبيل الوحيد للمضي قدماً، هو دفع العملية السياسية التي تفي بالشروط المنصوص عليها في قرار مجلس الأمن 2254». ونوه إلى أن المعارضة السورية حاولت القيام بدور نشط في تطوير الدستور الجديد، لكنها قوبلت برفض دمشق بالتعاون.

ويتطابق مع الموقف الأميركي، موقف أوروبي صارم، لا سيما من فرنسا وألمانيا ورئاسة الاتحاد الأوروبي، برفض الانتخابات ونتائجها المستقبلية، بدون التوصل إلى حل سياسي شامل في البلاد، يكون مصدره الأروقة الأممية وطبقاً للقرارات الدولية، وأولها 2254 للعام 2015، الذي يقضي بأن تكون هناك هيئة حكم انتقالي تُحضر لدستور جديد للبلاد والإعداد للانتخابات، ثم إجرائها تحت إشراف الأمم المتحدة.

ولا يزال الروس يتمسكون ببقاء الأسد فترة رئاسية جديدة، عبر دعم مراوغة ومماطلة النظام في الجلوس جدياً حول طاولة التفاوض في المسارات السياسية المختلفة لحل الأزمة، نظراً لكون نتائجها، إذا سارت وفق القرارات الأممية، ستفضي لإنهاء حكم الأسد للبلاد. وباتت موسكو، أخيراً، تحاول كسب تأييد عربي لبقاء الأسد، في ظل الرفض الغربي والدولي لتمديد فترة حكمه، وكان ذلك واضحاً خلال جولة وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الخليجية، التي تلقى خلالها ردوداً غير مرضية على إعادة النظام للجامعة العربية من خلال عودته للجامعة العربية، إذ ربطت الدوحة والرياض هذا الطرح بإنجاز التسوية السياسية، التي ستكون المعارضة السورية جزءاً منها، فيما كانت الردود على الطرح الروسي إيجابية في أبو ظبي.

وأشار عضو الهيئة السياسية في «الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية»، عبد المجيد بركات، في حديث مع «العربي الجديد»، إلى أنه «من غير المنطقي أن يلجأ النظام إلى تأجيل الانتخابات بذريعة انتشار فيروس كورونا. فالجميع يعلم أن مناطق النظام لم تلتزم بالإجراءات الاحترازية لمكافحة الفيروس». وأكد بركات، لـ«العربي الجديد»، أن «الظرف الدولي والداخلي هو الذي قد يدفع النظام لتأجيل الانتخابات. فالمواقف الأميركية والأوروبية، ولجميع الدول الفاعلة في الشأن السوري، واضحة حيال معارضة إجراء الانتخابات». ونوه إلى أن «النظام كان يراهن، وربما يتوقع، أن يتم مع استلام إدارة بايدن والديمقراطيين للحكم في الولايات المتحدة، تخفيف حدة القيود والعقوبات الاقتصادية عليه. لكن العكس تماماً ما حصل، فهناك مشروع قانون جديد يتم تحضيره في الكونغرس، يؤكد على تطبيق قانون قيصر، ويذهب باتجاه محاسبة مسؤولي النظام. ورأينا المحاكم الأوروبية التي بدأت بمحاسبة مسؤولين من النظام المتهمين بجرائم حرب». وأوضح بركات أن «النظام فشل في مفاوضاته مع قوات سورية الديمقراطية (قسد) شمال شرق سورية، لوضع صناديق انتخابات هناك. وبالتالي هل المؤشرات تتجه إلى أن الانتخابات في حال حدوثها ستكون شكلية، وستلقى ردود فعل دولية وداخلية رافضة، ما يُدخل النظام وحلفاءه بمأزق سياسي جديد مع المجتمع الدولي، وتحديداً الدول الداعمة للمعارضة».

من جهته، رأى الباحث والخبير في الشأن الروسي محمود الحمزة، أن «النظام يستميت لإجراء الانتخابات، فهي بالنسبة له مسألة مصيرية، لإثبات أن بشار الأسد تم انتخابه شرعياً، ما يمكنه المحاجة به أمام المجتمع الدولي، في مراهنة على خداعه، ومن ثم الحصول على تمويل لعملية إعادة الإعمار». وأوضح الحمزة، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «المجتمع الدولي والغرب وحتى الروس، يعلمون أن هذه الانتخابات ليست سوى مسرحية هزلية فاشلة. وبما أن الأوضاع الاقتصادية في البلاد، ولا سيما في مناطق سيطرة النظام، كارثية للغاية على المستويين المعيشي والصحي، فالنظرة الآن إلى كيف يمكنه إجراء انتخابات في هذه الظروف».

لكن الحمزة أشار إلى أن «الوضع والظرف الدولي مختلف، لا سيما مع إدارة بايدن. والروس الآن يلجؤون لحلحلة الوضع السياسي، فهم يدركون أن الانتخابات ستشكل عرقلة لأي حل سياسي مقبل، فاللجنة الدستورية، مثلاً، لا تعمل بسبب تعنت النظام. وأخيراً ظهرت إشارات من موسكو، بشكل غير رسمي، بأن الانتخابات ستخلق لهم مشكلات جديدة مع الغرب، ففرنسا قدمت وثيقة لمنع الانتخابات لكونها غير شرعية، والأميركيون قالوا صراحة إنهم لن يتعاملوا مع بشار الأسد. هذه المقاطعة المسبقة تجعل الروس يفكرون بكيفية إيجاد حلول كي لا يضعوا أنفسهم في موقف محرج، لدرجة عدم إيجاد من يتعاون معهم في البحث عن حل. ومن هنا قد يكون الروس أرسلوا إشارات للنظام السوري بالتريث في إجراء الانتخابات. وعلى هذا فإن سفير النظام في موسكو لا يمكن أن يصرح من عنده، ولا شك أنه تم إبلاغه برمي هذا الطرح، للقول إن النظام والروس لم يفشلوا بإجراء الانتخابات في موعدها، وتحميل ظروف كورونا أسباب التأجيل».

ربط النظام إجراء الانتخابات بظروف انتشار فيروس كورونا (لؤي بشارة/فرانس برس)

نفي فتح معابر

تظاهر سوريون، أمس الجمعة، في مناطق مختلفة في شمال سورية رفضاً لفتح معابر بين مناطق سيطرة النظام والمعارضة. وبعد ساعات من نفي مسؤولين أتراك، لوكالة «رويترز»، ما أعلنته روسيا عن فتح معبرين شمال غربي سورية، أوضح رئيس الحكومة السورية المؤقتة عبد الرحمن مصطفى (الصورة)، في تغريدة، أن وسائل إعلامية تناقلت «أخباراً غير دقيقة عن افتتاح معابر بين المناطق المحررة والمناطق المحتلة، ونؤكد عدم صحة هذه الأخبار».

وثيقة للتعاون الشامل

تقوية العلاقات الصينية الإيرانية

تستعد بكين وطهران لتوقيع وثيقة التعاون الشامل، والتي تتضمّن استثمارات صينية هائلة في إيران على مدى 25 سنة

طهران ـ **صابر غل عنبري**

تتجه طهران وبكين إلى تقوية علاقتهما، إذ سيتم التوقيع اليوم السبت على وثيقة التعاون الشامل بين البلدين، فيما شن وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف هجوماً على الدول الغربية، معتبراً أن محاولاتها لإحياء الاتفاق النووي عبارة عن «استبدال مكان الضحية بالجلاد».

ورداً على تصريحات مسؤولين غربيين، على رأسهم نظيره الأميركي أنتوني بلينكن الذي اعتبر أخيراً أن «الكرة الآن في الملعب الإيراني» للعودة إلى الاتفاق النووي، كتب ظريف، في سلسلة تغريدات أمس الجمعة، «حصلت تحريفات كثيرة بشأن الإجراءات التي كان يجب أن تتخذ لإحياء الاتفاق النووي»، وصفها بأنها عبارة عن «محاولات لاستبدال مكان الضحية بالجلاد». وذكّر ظريف بـ«الأحداث» التي مرّ بها الاتفاق النووي منذ التوقيع عليه في 16 يناير/ كانون الثاني 2016 وحتى 25 مارس/ آذار الحالي. كما وضع، في التغريدة، رابط التقرير الخاص بالاتفاق.

وبدا وزير الخارجية الصيني وانغ يي أمس زيارة إلى طهران تستمر يومين، يجري خلالها مباحثات مع ظريف والرئيس الإيراني حسن روحاني، ورئيس البرلمان السابق مستشار المرشد الأعلى علي لاريجاني، وفقاً لما أوردته وكالة «مهر» الإيرانية.

وتوقعت وكالات أنباء إيرانية أن يتم التوقيع على وثيقة التعاون الشامل بين البلدين اليوم السبت، من قبل وزيري خارجية البلدين. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية سعيد خطيب زاده، أمس، إن المباحثات مع وانغ يي ستتناول «بحث سبل تعزيز الشراكة الاستراتيجية بين البلدين، وتبادل وجهات النظر بشأن التطورات الدولية والإقليمية».

واستبقت وزارة الخارجية الصينية وصول وانغ يي إلى طهران بدعوة واشنطن لتخفيف العقوبات على إيران، مع تشجيع الأخيرة على العودة إلى تعهداتها النووية. وتأتي دعوة بكين لتخفيف العقوبات في وقت تطالب فيه طهران بإلغائها بالكامل، وذلك في مؤشر على أن الصين قد ترى أن هناك صعوبة في رفع العقوبات كاملة. وكانت وزارة التجارة الصينية قد أكّدت، الخميس الماضي، أن بكين ستبذل جهودها لحماية الاتفاق النووي، مشددة على أنها ستدافع عن مصالحها المشروعة مع إيران.

وتكتسب زيارة وانغ يي أهمية خاصة على ضوء تصاعد الأزمة بين إيران والولايات المتحدة والأطراف الأوروبية الشريكة في الاتفاق النووي. فبكين الداعمة لموقف طهران سياسياً بشأن تنفيذ الاتفاق النووي هي الشريك التجاري الأول لإيران، وتعتمد الأخيرة عليها في الالتفاف على العقوبات الأميركية، إذ إن البيانات غير الرسمية تشير إلى ارتفاع كبير في صادرات النفط الإيراني المحظور إلى الصين خلال الأشهر الأخيرة.

وتتفاوض إيران مع الصين لإبرام اتفاقية الشراكة الاستراتيجية لربع قرن في مختلف المجالات، لا سيما الاقتصادية. وأثارت الاتفاقية مع الصين انتقادات في أوساط إيرانية بعد رواج أنباء عن تسليم طهران جزراً لبكين، وامتيازات هائلة أخرى، لكن ظريف سبق له أن نفى صحة هذه الأنباء، مؤكداً أن «لا الحكومة الحالية ولا أي حكومة أخرى ستسلّم شبراً واحداً من الأراضي الإيرانية لأحد». وتشير تقارير إعلامية إلى أنّ برنامج التعاون الاستراتيجي بين البلدين يتضمّن استثمارات صينية هائلة في إيران، تقدر قيمتها بـ400 مليار دولار على مدى 25 عاماً، منها 280 مليار دولار حجم الاستثمارات المتوقعة في قطاعي الغاز والنفط، و120 مليار دولار في شبكة الطرقات والمطارات والسكك الحديدية.

من جهة ثانية، وصف طال كالمان، رئيس الشعبة الاستراتيجية والدائرة الثالثة (أي دائرة إيران) بالجيش الإسرائيلي، في مقابلة مع صحيفة «إسرائيل اليوم» الإسرائيلية نشرت أمس، عام 2020 بـ«الجيد» في مجال «الحرب ضد إيران». وقال «لا أريد أن أسمية عام تحوّل، ولكنه عام تغيير كبير. لقد بدأ باغتيال (قائد فيلق القدس) قاسم سليماني، واستمر بسلسلة من الأمور التي لا أستطيع التعليق عليها في أغلب الأحيان، ما جعل التوازن إيجابياً، وإيجابياً للغاية». واعتبر أن إسرائيل نجحت حتى الآن في منع إيران من امتلاك سلاح نووي. وقال «يدفع الشعب الإيراني ثمناً باهظاً للغاية مقابل اهتمام النظام بالذهاب إلى البرنامج النووي، لكنني أعتقد حقاً أن هذه ليست مشكلة إسرائيل، بل مشكلة المجتمع الدولي بأسره»، مشيراً إلى أن «إسرائيل لديها القدرة على تدمير برنامج إيران النووي بالكامل».

> دعت بكين واشنطن لتخفيف العقوبات على طهران

شرق غرب

بلينكن يترأس جلسة لمجلس الأمن حول سورية

أعلنت البعثة الأميركية لدى الأمم المتحدة، أمس الجمعة، أن وزير الخارجية أنتوني بلينكن (الصورة) سيترأس الإثنين المقبل جلسة عبر الفيديو لمجلس الأمن الدولي حول الأوضاع الإنسانية في سورية. وذكرت، في بيان، أن بلينكن «سيعزّز دعم الولايات المتحدة للشعب السوري من أجل وقف إطلاق النار على الصعيد الوطني، والوصول الإنساني دون عوائق، إلى كل المجتمعات الضعيفة في جميع أنحاء سورية». (الأناضول)

تونس: غياب النواب يطيح الجلسات

للیوم الثاني على التوالي، يتغيب نواب تونسيون من مختلف الكتل بشكل غير مبرر عن جلسات عامة. وغاب، أمس الجمعة، ثلثا أعضاء المجلس من مختلف الكتل والأحزاب عن جلسة الحوار مع رئيس هيئة مكافحة الفساد عماد بوخريص حول ملفات الفساد والقضايا المطروحة، ما أجبر النائب الثاني لرئيس مجلس نواب الشعب طارق الفتيتي لرفع الجلسة. وتمّ أمس الأول إلغاء جلسة مع وزيرة العدل بالنيابة حسناء بن سليمان بسبب عدم اكتمال النصاب القانوني. (العربي الجديد)

تركيا: اتهام 4 فرنسيين بإهانة أردوغان

أعدت النيابة العامة التركية، أمس الجمعة، لائحة اتهام بحق 4 فرنسيين، على صلة بنشر كاريكاتور مسيء للرئيس رجب

طيب أردوغان (الصورة)، في مجلة «شارلي إيبدو» الساخرة. وتأتي لائحة الاتهام بعد نشر المجلة، في عددها في 28 أكتوبر/تشرين الأول 2020، صورة كاريكاتورية لأردوغان على غلافها، حيث يعاقب القانون التركي «إهانة شخص رئيس الجمهورية». وسيطلب القضاء التركي من القضاء الفرنسي استجواب المتهمين الأربعة. (الأناضول)

أنقرة تنتقد تعيين قائد للقوات الأممية بقبرص

وصف المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية حامي أقصوي، أمس الجمعة، تعيين النرويجية اللواء إنغريد غيردي لقيادة قوة الأمم المتحدة لحفظ السلام المنتشرة في قبرص، دون علم وموافقة الجانب التركي، بـ«التقارب المؤسف للغاية». وقال «رغم كل تحذيراتنا، فإننا ندين إعلان الأمم المتحدة عن هذه المسألة من خلال بيان صحافي، خلافاً للأعراف ومبادئ العمل المعمول بها». (الأناضول)

باكستان تختبر بنجاح صاروخاً بالستياً

أعلن الجيش الباكستاني، أمس الجمعة، أنه أجرى بنجاح تجارب إطلاق للصاروخ البالستي «شاهين 2 إيه»، الذي يبلغ مداه 900 كيلومتر. وأوضح الجيش، في بيان، أن الإطلاق التجريبي «كان يهدف إلى إعادة التحقق من التصميمات المختلفة والمعايير الفنية لنظم التسليح بما فيها نظام الملاحة المتقدم». وهنأ الرئيس الباكستاني عارف علوي ورئيس الوزراء عمران خان والقيادة العسكرية في البلاد العلماء والمهندسين على الإطلاق الناجح للصاروخ. (أسوشييتد برس)

يضاف حادث تصادم قطارين في محافظة سوهاج بمصر، أمس الجمعة، مخلّفاً عشرات الضحايا، إلى حوادث وأزمات أخرى فشلت الدولة في إيجاد حلول لها والتعامل معها. ورغم تكرار الحوادث المتعلقة بمرفق السكك الحديدية، بقي وزير النقل كامل الوزير بلا محاسبة

مصر ملامح الدولة الفاشلة

تراكم أزمات وحوادث مأساوية بلا حلول

القاهرة ـ **العربي الجديد**

تتراكم الأزمات في مصر من دون أن يقدّم النظام أي حلول جذرية أو حتى مؤقتة لها. فبعد أقل من اثنتين وسبعين ساعة من حادثة جنوح سفينة عملاقة في قناة السويس وتعطّل حركة الملاحة، والتعتيم الرسمي على الحادثة والتعامل الإعلامي الفاشل بشأنها، وقع صباح أمس الجمعة حادث جديد في مرفق السكك الحديدية، في محافظة سوهاج بصعيد مصر، ما تسبب بسقوط عشرات الضحايا، في تكرار أصبح روتينياً لفشل الدولة في إنقاذ أرواح مواطنيها من حوادث القطارات المتكررة، التي كانت في الماضي سبباً دائماً لتغيير وزراء النقل. أمّا الآن، وبعد تولي وزير النقل الحالي المقرب من السيسي، الفريق كامل الوزير هذه الحقيبة، غاب التعاطي النقدي إعلامياً وبرلمانياً مع تكرار هذه الحوادث، واكتسب منصب وزير النقل حصانة من المساءلة والعقاب، وأصبح من المستحيل تقديم طلب إحاطة أو سؤال برلماني بشأن تكرار الحوادث، وسوء الخدمة، في الوقت الذي تنفق فيه الدولة مليارات الجنيهات على مشاريع مستقبلية طويلة الأمد في قطاع النقل، لن تعود بالفائدة على المواطنين البسطاء الذين تُحصد أرواحهم على مزلقانات السكك الحديدية في قرى الريف.

ولكن في دلالة على الارتباك بعد حادث أمس، كانت حتى العصر توجيهات الدائرة المقربة من السيسي، التي يقودها رئيس المخابرات العامة اللواء عباس كامل، ومحمود نجل الرئيس المصري، لوسائل الإعلام التي تسيطر عليها بطريقة مباشرة، أو غير مباشرة، بتكثيف الهجوم على وزير النقل كامل الوزير، بل وصدرت توجيهات للنيابة العامة بمنع الجهات كلها من التصريح بأسباب الحادث، بعد أقل من ساعة على صدور بيان من وزارة النقل يحصر الأسباب في «مجهولين»، عطلوا «بلف الخطر (مكابح الطوارئ) لأحد القطارين اللذين اصطدما».

وكان من مظاهر الارتباك الواضحة كذلك، حذف الحساب الرسمي للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، على موقع «فيسبوك»، منشوراً بشأن كارثة تصادم قطاري سوهاج، بعد دقيقة واحدة من نشره، ثم أعيد نشره مرة أخرى بعد تعديل وإضافة بعض الكلمات. وقال السيسي: «تابعت عن كثب الحادث الأليم الذي عايناه اليوم (أمس) بتصادم قطارين في محافظة سوهاج»، ثمّ قام بتعديل كلمة «عايناه» وجعلها «شاهدناه». وأضاف «إنّ الألم الذي يعتصر قلوبنا اليوم، لن يزيدنا إلا إصراراً على إنهاء مثل هذا النمط من الكوارث. ولقد وجهت رئاسة الوزراء وكافة الأجهزة المعنية بالتواجد بموقع الحادث والمتابعة المستمرة وموافاتي بكافة التطورات والتقارير المتعلقة بالموقف على مدار اللحظة». وتابع السيسي في منشوره الأول: «على أن ينال الجزاء الرادع كل من تسبب في هذا الحادث الأليم». تكرار هذه الحوادث، واكتسب منصب وزير النقل حصانة من المساءلة والعقاب، وأصبح من المستحيل تقديم طلب إحاطة أو سؤال برلماني بشأن تكرار الحوادث، وسوء الخدمة، في الوقت الذي تنفق فيه الدولة مليارات الجنيهات على مشاريع مستقبلية طويلة الأمد في قطاع النقل، لن تعود بالفائدة على المواطنين البسطاء الذين تُحصد أرواحهم على مزلقانات السكك الحديدية في قرى الريف.

ولكن في دلالة على الارتباك بعد حادث أمس، كانت حتى العصر توجيهات الدائرة المقربة من السيسي، التي يقودها رئيس المخابرات العامة اللواء عباس كامل، ومحمود نجل الرئيس المصري، لوسائل الإعلام التي تسيطر عليها بطريقة مباشرة، أو غير مباشرة، بتكثيف الهجوم على وزير النقل كامل الوزير، بل وصدرت توجيهات للنيابة العامة بمنع الجهات كلها من التصريح بأسباب الحادث، بعد أقل من ساعة على صدور بيان من وزارة النقل يحصر الأسباب في «مجهولين»، عطلوا «بلف الخطر (مكابح الطوارئ) لأحد القطارين اللذين اصطدما».

> سقط عشرات القتلى والجرحى بتصادم قطارين في سوهاج أمس

> اكتسب منصب وزير النقل مع كامل الوزير حصانة من المساءلة

أمس بالتزام الصمت إزاء أسباب التحقيق ومنحها الفرصة لمباشرة التحقيقات على المستوى القضائي. لكن الوزير لم يعلن تحمّل أي مسؤولية، ولو أدبية، عن الحادث، الذي اكتفى السيسي إزاءه أيضاً بتقديم العزاء للمواطنين والتعهد بأن ينال المخطئ «جزاءً سريعاً ورادعاً»، من دون الإشارة إلى المسؤولية السياسية عن الحالة المتردية التي بلغها مرفق السكك الحديدية.

وثمة رابط بين هذا الحادث الأليم وحادث قناة السويس يتمثّل في غياب ثقافة إدارة الأزمة لدى السلطات المصرية. فمشهد الأهالي والركاب المحتشدين حول عربات القطار المقلوبة، محاولين انتشال المواطنين وإنقاذهم، على الرغم من مرور ساعات على الحادث، وقلة عناصر الإسعاف والإنقاذ والدفاع المدني، يمكن مقاربته بسهولة بمشهد السفينة الجانحة التي انتظرت هيئة قناة السويس يوماً كاملاً للإفصاح عن طبيعة ما حدث لها، وإعلان المستجدات للعالم المترقب. أما البيان الذي كان ادعى في البداية، على غير الحقيقة، عودة الملاحة جزئياً للقناة، في الوقت الذي لم تكن فيه السفينة الجانحة قد تحركت قيد أنملة وتعقّدت فيه محاولات تعويمها، فيمكن مقاربته بالبيانات الأولى الصادرة من أجهزة الدولة المختلفة عن حادث الصعيد، بالإعلان عن عدد محدود من المصابين، قبل الاعتراف بسقوط عشرات المتوفين، وترك الساحة للأهالي للتعامل مع كارثة تمس أرواح المئات، بدلاً من التدخّل المباشر والحصري من السلطات المختصة.

ولا يمكن تجاهل أن التعامل السلبي مع الأزمتين يأتي تحت سلطة عسكرية خالصة، بينما كان السيسي والموالون له يراهنون على عسكرة الدولة «لتجاوز عهد الفساد والإهمال الذي يقع من المدنيين». فقناة السويس يرأسها الفريق أسامة ربيع قائد القوات البحرية السابق، وقطاع النقل يرأسه الفريق كامل الوزير، الرئيس السابق للهيئة الهندسية للقوات المسلحة.

وكان كامل الوزير قد تولى حقيبة النقل في مارس/ آذار 2019، على خلفية رغبة السيسي في تعميم «الضبط والربط» العسكري على هذا القطاع المدني، بعد وقوع أربعة حوادث كبيرة للقطارات بين عامي 2017 و2019؛ الأول في محطة خورشيد على خط القاهرة-الإسكندرية، ثم اصطدام قطار مطروح بسيارة ملاكي، ثم تصادم قطارين بكوم حمادة بالبحيرة، ثم الحادث الكبير الذي وقع في 27 فبراير/ شباط 2019 بأصطدام قطار بالحاجز الإسمنتي في محطة القاهرة الرئيسية برمسيس، مما أودى بحياة 30 شخصاً على الأقل، ما دفع وزير النقل هشام عرفات إلى الاستقالة.

واختار السيسي كامل الوزير، المشهود له عسكرياً بالانضباط والصرامة وإنجاز أوامر السيسي بغض النظر عن أي اعتبارات فنية ومالية، وسط ترحيب واسع من نواب البرلمان الموالين للنظام ووسائل الإعلام الموالية، إلى حد ظهور دعوات لتوليه رئاسة الوزراء حتى قبل إنجاز أي تقدم في قطاع النقل. مع العلم أنّ الذي طرأ بشكل أساسي على تعامل الدولة مع الحوادث والأزمات في هذا القطاع هو التخفيف المقصود لحالة الهلع والغضب الجماهيري إزاء تكرار حوادث القطارات، والإحالة السريعة للسائقين والعاملين بالمرفق إلى التحقيقات الجنائية والتأديبية والمحاكمات، من دون تحميل المسؤولية للوزير، الذي أصبح متحصناً بخلفيته العسكرية، ورتبة «فريق» التي منحها له السيسي تكريماً له بعد اختياره وزيراً. وامتدت هذه الحصانة إلى سلبيات القطاع ككل، فلم يعد مسموحاً لوسائل الإعلام والنواب بفتح القضايا المتعلقة به، وكان الحل كان في قمع الانتقادات لا التعامل بإيجابية معها.

وبعد تولي الوزير بأيام، بدأت مسيرة حوادث القطارات في عهده، ففي مارس/ آذار 2019، سقط بوجي بعربة توليد القوى في قطار ركاب بورسعيد-الإسماعيلية، من دون حدوث أي إصابات. وفي إبريل/ نيسان من العام ذاته، تكرر الحادث في قطار بكفر الشيخ أسفر عن إصابة 9 مواطنين. وفي أكتوبر/ تشرين الأول من العام ذاته، وقع حادث إجبار شابين على القفز من قطار بطنطا، ليلقى أحدهما مصرعه نتيجة تعليمات الوزير الصارمة لعاملي القطارات بعدم السماح بوجود الباعة الجائلين أو أشخاص على متن القطارات من دون تذاكر، وتهديد العاملين بالخصم من مرتباتهم ومعاقبتهم. وبعدها بأيام وقع حادث تصادم بالأقصر بين قطار وسيارة أجرة، راح ضحيته 4 مواطنين. وفي مارس/ آذار 2020، وقع حادث تصادم بين قطاري ركاب بين محطتي إمبابة ورمسيس أسفر عن إصابة 13 شخصاً. وفي ديسمبر/ كانون الأول الماضي، خرج قطار بكفر الشيخ عن سكته ليقتل شاباً. وفي فبراير/ شباط الماضي، وقع حادث تصادم آخر بين قطار وسيارة في أسيوط نتجت عنه إصابات معدودة.

لكن الوزير نجا من كل هذه الحوادث، ولم يطبّق عليه ما حدث مع أسلافه. فعلى الرغم من سوء حالة القطارات وعدم دقة المواعيد والتأخر والحوادث، ظلّ الوزير بمعزل عن المساءلة. بل إنه - وبمباركة من السيسي - حصل على مساحة أكبر كواجهة للمشاريع المستقبلية، كالقطار فائق السرعة بين منطقة العلمين الجديدة والعين السخنة، والمونوريل (قطار أحادي الخط) في العاصمة الإدارية الجديدة، والموانئ البرية الجديدة، فضلاً عن توليه التنسيق مع الجيش في شق وإنشاء الطرق الجديدة التي تديرها الهيئة الهندسية.

وردّ الوزير بعنجهية ملحوظة على الانتقادات الخافتة التي طاولته. وعلى سبيل المثال، ظهر في أحد البرامج الحوارية المسائية بعد حادث قطار طنطا في أكتوبر 2019، ليرفض مطالبة البعض له بالاستقالة، قائلاً بنبرة متهكمة: «لو الناس شايفة إن حل أي مشكلة في كل الوزارات، استقالة الوزير يستقبل الوزير»، مستطرداً: «هل الوزير هيمسك لكل واحد ورقة يكتب فيها كيفية التعامل في أي موقف طارئ؟ الوزير يعمل على تطوير البنية التحتية للسكك الحديدية».

تركت الساحة للأهالي للتعامل مع كارثة اصطدام القطارين (فرانس برس)

خاص

وساطة الإمارات بين السودان وإثيوبيا تثير مخاوف مصر

القاهرة ـ **العربي الجديد**

تتجه الأزمة الراهنة بين إثيوبيا من جهة، ومصر والسودان من جهة أخرى، إلى منحى جديد، على وقع وساطة تستعد الإمارات للقيام بها خلال الأيام المقبلة، حول التوتر الحدودي بين أديس أبابا والخرطوم، وملف سد النهضة، وسط تنامي القلق المصري بشأن النتائج التي قد تسفر عنها تلك الوساطة، ومخاوف من التشويش على المطلب المصري السوداني بشأن طلب رباعية دولية لقيادة المفاوضات، وكذلك المخاوف حول التأثير السلبي على التنسيق رفيع المستوى بين القاهرة والخرطوم لصالح أديس أبابا.

وقالت مصادر سودانية خاصة لـ«العربي الجديد»، إن الإمارات أبلغت السودان بإجرائها تقدماً فيما يخص الأزمة الحدودية مع إثيوبيا من منطلق لعبها دور الوساطة بين الدولتين. وأوضحت أن أبوظبي أبلغت الخرطوم توصلها إلى تفاهمات متقدمة مع الجانب الإثيوبي، من شأنها إنهاء الأزمة المندلعة على الحدود المشتركة بين الدولتين، وإمكانية الذهاب بشكل سريع إلى اتفاق ترسيم حدود بين البلدين لنزع فتيل الأزمة العسكرية. وأضافت أن أديس أبابا من جانبها حثت أبوظبي على المضي قدماً بشأن ملف سد النهضة على مستوى ثنائي مع الخرطوم، من أجل التوصل إلى اتفاق فني يراعي مخاوف المسؤولين هناك قبل الملء الثاني للسد المزمع الشروع فيه في يوليو/ تموز المقبل والمقدر بنحو 13,5 مليار متر مكعب من المياه.

وبحسب المصادر ذاتها، فقد أبدت أديس أبابا استعدادها للتعاون الثنائي مع الخرطوم بشأن عملية الملء الثاني من منطلق الحفاظ على سلامة سدوده، على أن ذلك التعاون والاتفاق الفني ثنائي مع الخرطوم، وليس في إطار اتفاق شامل ملزم يحد من قدرة إثيوبيا على استغلال مواردها، أو الحصول على موافقات مسبقة من القاهرة قبل الشروع في أي مشاريع متعلقة بالنيل.

وكشفت المصادر عن أن أديس أبابا بعثت برسالة للخرطوم عبر أبوظبي بشأن استعدادها لتنسيق عملية الملء ومراعاة الملاحظات السودانية، وبالتحديد المطلب السوداني باستمرار عملية الملء الثاني لستة أسابيع وعدم اقتصارها على 11 يوماً فقط.

وبحسب المصادر، فإن هناك دعماً قوياً من قبل رئيس الحكومة السودانية عبدالله حمدوك للتوجه الإثيوبي المدعوم إماراتياً، على الرغم من كونه يتعارض مع حالة التوافق المصري السوداني التي تشهدها العلاقات حالياً. وأضافت: «حمدوك يسعى جاهداً لتعويض التفاوت الحادث في ميزان القوى بين الحكومة المدنية والمكون العسكري في مجلس السيادة، بعدما اختلّ هذا الميزان بشدة لصالح العسكر على ضوء النزاع الحدودي واندلاع المواجهات العسكرية مع إثيوبيا على الحدود، بخلاف أن حمدوك ما زال متمسكاً بالعلاقات مع أديس أبابا وعدم خسارتها لما يرى فيه من مصلحة السودان على المدى البعيد». من جهتها، قالت مصادر مصرية لـ«العربي الجديد»، إن القاهرة تتابع تحركات أبوظبي في الوساطة بين الخرطوم وأديس أبابا بقلق بالغ، مضيفة «حتى الآن ما رصدته القاهرة من شأنه الإضرار بمصالحها والتأثير السلبي على موقفها مع الخرطوم والذي وصلت إليه بعد عناء شديد وسط تجاهل تام من الحلفاء الخليجيين». وتابعت المصادر «مصر قلقة من أن تنتهي تحركات الإمارات بعقد اتفاق فني فقط وثنائي بين السودان وإثيوبيا، واستبعادها».

وأوضحت المصادر أن القاهرة أبدت أخيراً تجاوباً مع اتصالات إماراتية بشأن إمكانية عقد اجتماع ثلاثي برعايتها، شرط ألا يحمل صفة «الرسمي». ولفتت المصادر إلى أن القاهرة تجاوبت مع المقترح الإماراتي لعقد اجتماع في أبوظبي على الرغم من كون المقترح يتعارض مع المطلب المصري السوداني بالدعوة لتشكيل رباعية دولية لقيادة المفاوضات الخاصة بالسد، خشية استبعادها في حال تم اللقاء على مستوى ثنائي فقط بمشاركة السودان وإثيوبيا. وقالت المصادر إن الاجتماع الذي دعت إليه الإمارات قد يؤدي للتشويش على المطلب المصري السوداني، لذلك طلبت القاهرة ألا يحمل الصفة الرسمية.

> الإمارات أبلغت السودان إحرازها تقدماً حول الأزمة الحدودية

يأتي ذلك في وقت قال فيه وزير الخارجية المصري سامح شكري، إنه ما زالت هناك فرصة للتوصل إلى اتفاق في أزمة سد النهضة، حتى لا يحدث توتر في العلاقات الثلاثية بين مصر والسودان وإثيوبيا. وأضاف شكري، في تصريحات إعلامية مساء الأربعاء، أن الوقت ضيق جداً، وإذا لم يكن هناك انخراط كامل من كل الأطراف في المفاوضات، فلن يسعف الوقت، مؤكداً أن الملء الثاني لسد النهضة، الذي تعتزم إثيوبيا القيام به، يعد خرقاً ثانياً لاتفاق المبادئ بعد الملء الأول، وهو ما لا يمكن السماح به. وتابع شكري «إذا تم تجاوز المرة الأولى، فهذه المرة لا يمكن، وما ستشكله من خطر على السودان قد يجعل الأمر يتعدى مراحل التفاوض مرة أخرى». ولفت إلى أن طرح الأزمة على مجلس الأمن أحد السيناريوهات المطروحة.

ووصلت التصريحات المصرية إلى ذروتها بتأكيد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الأربعاء الماضي، ضرورة السعي للتوصل «في أقرب وقت ممكن» إلى اتفاق قانوني ملزم ينظم عملية ملء وتشغيل سد النهضة، «بعيداً عن أي منهج أحادي يسعى إلى فرض الأمر الواقع وتجاهل الحقوق الأساسية للشعوب».

حمدوك متمسك بالعلاقات مع أديس أبابا وعدم خسارتها (الأناضول)

خاص

ضغوط على بغداد لعدم إكمالها

التحقيقات بقصف أربيل

تتعرض الحكومة العراقية لضغوط من قبل جهات سياسية وفصائل مسلحة لمنع إكمال التحقيقات بملف قصف قاعدة «حرير» في أربيل

بغداد ـ **عادل النواب**

على الرغم من مرور أكثر من 20 يوماً على إعلان السلطات الأمنية في أربيل بإقليم كردستان العراق نتائج التحقيق بالهجوم الصاروخي الذي استهدف قاعدة «حرير»، أبرز قواعد قوات التحالف الدولي، شمالي أربيل، منتصف الشهر الماضي، موجهةً اتهامات رسمية لمليشيا «كتائب سيد الشهداء» بالوقوف وراءه، وعارضةً أثناء إعلان نتائج التحقيق الذي شاركت به قوات التحالف الدولي، اعترافات لأحد عناصر المليشيا بالمشاركة في الهجوم، إلا أنّ السلطات في بغداد، لم تُعلق على الإعلان، أو تتخذ أي إجراءات من جانبها. كما لم تكشف عن نتائج لجنتها التحقيقية الخاصة بالهجوم.

الهجوم الذي انتهت حصيلته بقتيلين؛ أحدهما عراقي مدني والثاني متعاقد أجنبي لصالح قوات التحالف الدولي، فضلاً عن جرح تسعة آخرين بينهم عسكريون أميركيون، أعقبته هجمات صاروخية أخرى استهدفت قاعدة «بلد» الجوية، بمحافظة صلاح الدين في 20 فبراير/شباط الماضي، وقاعدة «عين الأسد»، غربي الأنبار في 15 مارس/ آذار الحالي. ولم تكشف بغداد أيضاً عن نتائج تحقيق اللجان التي أعلنت عن تشكيلها بالاعتداءين.

في السياق، تحدّث نائب عراقي بارز في البرلمان ضمن تحالف «النصر»، الذي يتزعمه رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي، لـ«العربي الجديد»، عما قال إنها «ضغوط كبيرة ومساومة تتعرّض لها حكومة مصطفى الكاظمي، من قبل جهات سياسية وفصائل مسلحة، بشأن ملف التحقيق بقصف أربيل تحديداً». وأوضح أنّ «وزارة الداخلية الاتحادية في بغداد تسلمت من حكومة إقليم كردستان أوراق التحقيق واعترافات أحد المتورطين وملابسات الهجوم، والأشخاص الذين وردت أسماؤهم بالتحقيق، ويتواجدون في بغداد حالياً، لكنها لم تتحرك أو تستدع المتهمين للتحقيق معهم». وتابع النائب نفسه، الذي طلب عدم ذكر اسمه، أنه اطلع على مجريات تسليم أربيل نتائج التحقيق الذي أشرفت عليه قوات التحالف الدولي أيضاً، إلى حكومة الكاظمي في زيارة رسمية أجراها وفد كردي إلى بغداد، لكن «رئيس الوزراء يتعرّض لضغوط؛ سواء بشأن التحرك ضد الواردة أسماؤهم بالهجوم وهم ثمانية أشخاص بينهم زعيم كتائب سيد الشهداء، أبو الآء الولائي، وعناصر أخرى جميعهم يعملون ضمن الحشد الشعبي». وأوضح النائب أنّ الكاظمي حاول إشراك هيئة الحشد الشعبي في تبني التحقيق والتعامل مع ما ورد في تحقيق أربيل، في محاولة منه للتخفيف من المسؤولية الملقاة على عاتقه، لكن رئيس هيئة «الحشد الشعبي» فالح الفياض، ورئيس أركان «الحشد» عبد العزيز المحمداوي (أبو فدك)، لم يتجاوبا مع مساعي الكاظمي في هذا الإطار، وطالبا بأن تقوم أربيل بتسليم الشخص الذي أدلى بالاعترافات، حتى يتم التأكد من سلامة التحقيق». ولفت إلى أنّ الحكومة «تعثّرت أيضاً في الإيفاء بوعود إبعاد الفصائل المسلحة عن محور التماس مع حدود إقليم كردستان بسبب رفض تلك الفصائل تغيير مواقعها»، مفسراً موقف الكاظمي بأنّه «لا يسعى إلى خلق أزمات ذات بعد أمني قبيل الانتخابات (المقررة في 10 أكتوبر/ تشرين الأول المقبل) التي ترغب بعض الأطراف السياسية المقربة من إيران في تأجيلها لأقصى وقت ممكن».

> لا يريد الكاظمي خلق أزمات ذات بعد أمني قبل الانتخابات

> باجلان: الملف سيكون حاله كحال ملفات التحقيق المهملة

من جهته، أكد القيادي في الحزب «الديمقراطي الكردستاني» الحاكم بإقليم كردستان، عماد باجلان، في حديث لـ«العربي الجديد»، ما أدلى به النائب العراقي من معلومات، مبيناً أنّ «حكومة إقليم كردستان، سلّمت فعلياً ملف التحقيق مع كافة المعلومات المستوفاة إلى بغداد، لكن الحكومة لا قدرة لها على إكمال هذا التحقيق واعتقال الأشخاص الذين ثبت تورطهم بالهجوم الصاروخي على أربيل». وأضاف: «نعتقد أنّ الملفّ سيكون حاله حال ملفات التحقيق المهملة منذ سنين». ووفقاً لباجلان، فإنّ «حكومة الإقليم رفضت ضغوطاً ومحاولات لتسوية القضية سياسياً بغية إغلاقها، لكن هناك في الوقت نفسه ضغوطاً وتهديدات تمارسها قوى سياسية وقوى مسلحة على الحكومة العراقية، تسببت بوقف إقناع كلّ المتدخلين في الملف الليبي بضمان مصالحهم في البلاد، لا سيما الاقتصادية منها، مقابل المساعدة في حلحلة الملف العسكري والأمني، خصوصاً ما يتعلق بالمقاتلين الأجانب والمرتزقة.

داخلياً، أكد الدبلوماسي أن لدى المنفي رؤية خاصة بموقف السلطة الجديدة من اللواء المتقاعد خليفة حفتر، موضحاً أن «حفتر قبل بعرض يتلخص في اختياره شخصية عسكرية من جانبه لشغل حقيبة الدفاع في الحكومة، مقابل قبوله بخضوع المؤسسة العسكرية للسلطة المدنية»، وهي اتجاهات ترسم بوضوح ملامح عمل السلطة الجديدة، بحسب رأي الصحافي الليبي سالم الورفلي، لـ«العربي الجديد»، موضحاً أن المجلس الرئاسي بقيادة المنفي يتبنى الملف الأمني والعسكري، أما الحكومة بقيادة الدبيبة فتعمل على الملف الاقتصادي، خصوصاً وأن تصريحات الأخير ولقاءاته تتركز في معظمها على مناقشة عودة الشركات الأجنبية إلى البلاد.

لكن أستاذ العلاقات الدولية الليبي محمد الكرّه، وإن كان يوافق على أن سياسة السلطة الجديدة بدت واضحة الملامح في السير في اتجاهين أمني واقتصادي، إلا أنه رأى، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن الحكم على نجاحها أو عدمه «لا يزال مبكراً». وقال «ما حدث حتى الآن مجرد زيارات لم تتبين نتائجها، كما أننا لم نتعرف على موقف عاصمة مهمة تقف مقابل كل العواصم الأخرى، وهي موسكو». وفيما يتساءل الكرّه «عما يملكه قادة ليبيا الجدد لتغيير الموقف الروسي؟»، فإنه أشار إلى أن موسكو هي التي رعت مشاورات جرت في السابق بين حليفها حفتر وبين حكومة الوفاق في سوتشي الروسية، في سبتمبر/أيلول الماضي. وقال إن «النفط والغاز الليبيين المهمين بالنسبة لواشنطن وأوروبا هما أيضاً مهمان لموسكو أكثر من عملية إعادة إعمار ليبيا التي قد تُعرض عليها المشاركة فيها»، مؤكداً أن سياستها الثنائية في ليبيا، بتعاملها بشكل رسمي مع أي سلطة في ليبيا من جانب، ودعمها لأطراف متمردة مثل حفتر أو أنصار النظام السابق من جانب، ستحولها إلى عقبة في طريق التسوية الحالية في ليبيا.

> يحاول المنفي استثمار تبدل مواقف الدول بشأن ليبيا

الحكومة تعثّرت بملف إبعاد الفصائل عن حدود كردستان (سياستيان باكهاوس/Getty)

متابعة

خطة السلطة الليبية للحل: المصالح الاقتصادية مقابل الأمن

ربطت السلطة الليبية الجديدة، في إطار محاولاتها لإيجاد حل للأزمة في البلاد، بين الملفين الاقتصادي والأمني في تعاملها مع الدول المتدخلة في النزاع

طرابلس ـ **العربي الجديد**

بدأت تتبلور ملامح خطة السلطة الجديدة في ليبيا، لحلحلة الملفات العالقة، والتي تقوم على ضمان المصالح الاقتصادية للدول المتدخلة في البلاد، في مقابل حل الملفات العسكرية، خصوصاً ما يتعلق بالمقاتلين الأجانب والمرتزقة. فبعدما زار رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي باريس والقاهرة، التقى في إسطنبول أمس الجمعة، الرئيس التركي رجب طيب أردوغان. وبعد ساعات من استقبال حكومة الوحدة الوطنية، وفداً من وزراء خارجية ألمانيا هايكو ماس، وفرنسا جان إيف لودريان، وإيطاليا لويجي دي مايو، في طرابلس، قرر الاتحاد الأوروبي، رفع اسم رئيس «حكومة الإنقاذ» الليبية السابقة خليفة الغويل، من قائمة عقوباته، موضحاً أن القرار سيصبح ساري المفعول ابتداء من 2 إبريل/نيسان المقبل. وكان الاتحاد أعلن، في 2016، فرض عقوبات على شخصيات ليبية، بينها الغويل، بتهمة «عرقلة السلام» في ليبيا.

وقال دبلوماسي ليبي رفيع المستوى، لـ«العربي الجديد»، إن زيارات المنفي إلى باريس والقاهرة ثم إسطنبول، تتمحور حول كيفية استثماره تغيّر مواقف أهم الدول المتصلة بالملف الليبي. وأشار إلى أن المنفي وشركاءه في السلطة الجديدة يرغبون في استثمار رغبة هذه الدول في فتح قنوات اتصال جديدة في ظل الوضع السياسي الليبي الراهن، الذي أفضى لتراجع تأثير الأطراف الليبية السابقة التي تسببت في تضارب مصالح عدد من الدول الخارجية.

وفيما ينتظر أن يرتب المنفي ورئيس حكومة الوحدة الليبية عبد الحميد الدبيبة، موعداً لزيارة موسكو، أكد الدبلوماسي الليبي أن المنفي سيجري مشاورات مهمة مع المسؤولين الأتراك في الملف الأمني، على ضوء النتائج الإيجابية لزيارة باريس والقاهرة، حيث أبلغ العاصمتين بإصرار المجلس الرئاسي وحكومته على إنهاء الإشكال في الملف الأمني والعسكري، وعلى رأسه الوجود التركي والروسي. وأوضح أن «المنفي سيناقش مع الجانب التركي وضع الاتفاق الأمني، وأنه وشركاءه في السلطة الجديدة راغبون في تجميد كل الاتفاقات الأمنية الموقعة مع العديد من الدول في الفترة الحالية، مع الاحتفاظ بالاتفاقات الاقتصادية، ومن بينها الاتفاق البحري الموقع مع تركيا». وأوضح أن الاتجاه نفسه ستنتهجه السلطة الجديدة مع روسيا، من خلال ضمان مصالحها الاقتصادية في ليبيا، مقابل إخلائها للمتمركزات التي يشغلها مرتزقة «فاغنر»، مؤكداً أن الرؤية التي تتبناها السلطة الجديدة في الملف الأمني تقوم على أساس إقناع كلّ المتدخلين في الملف الليبي بضمان مصالحهم في البلاد، لا سيما الاقتصادية منها، مقابل المساعدة في حلحلة الملف العسكري والأمني، خصوصاً ما يتعلق بالمقاتلين الأجانب والمرتزقة.

> يحاول المنفي استثمار تبدل مواقف الدول بشأن ليبيا

شرق غرب

نتنياهو يرفض طلباً من الأردن لتزويده بالمياه

ذكرت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، أمس الجمعة، إن رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو امتنع أخيراً عن المصادقة على طلب من الأردن بتزويده بالمياه، على الرغم من موافقة الجهات المختصة بقطاع المياه في إسرائيل والأجهزة الأمنية التي أوصت بالاستجابة للطلب الأردني. وأشارت إلى أن موقف نتنياهو جاء رداً على رفض عمان السماح بمرور طائرته من الأجواء الأردنية، أخيراً، حيث كان من المقرّر أن يقوم بزيارة قصيرة للإمارات.

(العربي الجديد)

ترحيب فلسطيني بالمساعدة الأميركية

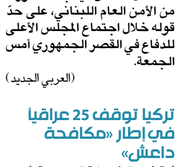

رحب مسؤولون فلسطينيون، أول من أمس، بالمساعدة الأميركية للسلطة الفلسطينية، والبالغة 15 مليون دولار، لمواجهة الموجة الثالثة من فيروس كورونا. ووصف رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية (الصورة)، في بيان، المساعدة الأميركية بأنها خطوة مهمة وفي الاتجاه الصحيح من أجل إعادة صياغة العلاقة مع الإدارة الأميركية، والتي توقفت خلال فترة حكم الرئيس السابق دونالد ترامب.

(العربي الجديد)

قوات الاحتلال تعتقل 3 قياديين بـ«حماس»

اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس الجمعة، ثلاثة من قياديي «حماس» بالضفة الغربية، ضمن حملة ممنهجة تستهدف قيادات وعناصر الحركة قبيل الانتخابات الفلسطينية المزمع إجراؤها في 22 مايو/أيار المقبل. وأعلنت مصادر طبية فلسطينية إصابة ثلاثة شبان بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط في قرية بيت دجن شرق نابلس. وكانت مخابرات الاحتلال سلّمت، أول من أمس، خطيب المسجد الأقصى عكرمة صبري قراراً يقضي بمنعه من السفر لمدة شهرين، قابلة للتمديد.

(العربي الجديد)

مواد نووية «خطيرة» في لبنان

أفاد تقرير أعدته شركة «كوميي ليفت» الألمانية عن وجود مواد كيميائية خطرة داخل مستودع في منشآت النفط في الزهراني جنوب لبنان. وتبيّن بعد الكشف عليها من قبل خبراء في الهيئة اللبنانية للطاقة الذرية أنّ «هذه

المواد هي نووية عالية النقاوة، ويشكل وجودها خطراً»، وهو ما ورد إلى رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب (الصورة) من الأمن العام اللبناني، على حدّ قوله خلال اجتماع المجلس الأعلى للدفاع في القصر الجمهوري أمس الجمعة.

(العربي الجديد)

تركيا توقف 25 عراقيا في إطار «مكافحة داعش»

أوقفت الشرطة التركية، أمس الجمعة، 25 عراقياً في أنقرة، بشتبه بانتمائهم لتنظيم «داعش». وقالت مصادر أمنية إن فرق مكافحة الإرهاب التابعة لمديرية أمن أنقرة، أطلقت عملية للقبض على 26 مطلوباً يعتقد أنهم ينتمون لداعش، ولهم صلات بأنشطة التنظيم في مناطق القتال». وأوضحت أن «العملية أسفرت عن القبض على 25 مشتبهاً يحملون الجنسية العراقية».

(الأناضول)

الحدث

يتكشف يوماً بعد يوم المزيد من الفظائع التي ارتكبت في إقليم تيغراي الإثيوبي، من تواصل عمليات القتل، إلى إجبار رجال على اغتصاب نساء من عائلاتهم، فيما اتفقت الأمم المتحدة ولجنة حكومية إثيوبية على إجراء تحقيق مشترك في الانتهاكات

ألهمت «أطباء بلا حدود» جنودا إثيوبيين بقتل مدنيين (ميناسبي وتديمو هايلو/الأناضول)

فظائع حرب تيغراي

جيش إريتريا يتجه للانسحاب... وتوثيق للجرائم ضد المدنيين

تمسك بالانفصال

ذكرت صحيفة «واشنطن بوست»، في تقرير أمس، أن الفارين من إقليم تيغراي إلى السودان لا يزالون يحلمون بانفصال الإقليم عن أثيوبيا. واوضحت أن لاجئين يفكرون، مع تواصل التقارير عن استمرار المذابح والاغتصاب الجماعي، بالعودة إلى تيغراي للقتال للتوصل إلى الانفصال رغم صعوبة تحقق الامر.

بعد أيام من اعترافه بوجود قوات إريترية في تيغراي، وبارتكاب فظائع في الإقليم، أعلن رئيس الحكومة الإثيوبية أبي أحمد، أمس الجمعة، أن أسمرة ستسحب قواتها من تيغراي، التي دعمت عبرها القوات الإثيوبية في حملتها العسكرية ضد «جبهة تحرير تيغراي»، فيما كانت منظمات إنسانية وأممية تكشف عن مزيد من الفظائع التي ارتكبت في الإقليم. إذ إنه بالإضافة إلى قيام عناصر مسلحة باغتصاب النساء، تم إجبار رجال على اغتصاب نساء من عائلاتهم تحت التهديد بالعنف، كما تم تدمير مخيمين في المنطقة بشكل كامل.

وقال أبي أحمد، في بيان أمس الجمعة، «خلال محادثاتي مع الرئيس (الإريتري) أسياس أفورقي لمناسبة زيارتي لأسمرة (الخميس الماضي)، وافقت الحكومة الإريترية على سحب قواتها إلى خارج حدود إثيوبيا». وكان أحمد اعترف، الثلاثاء الماضي، للمرة أخيراً، مع إيفاد إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن للسيناتور كريس كونز إلى إثيوبيا، منذ أسبوع، حيث أجرى محادثات مع أبي أحمد. وأوضح كونز، أمس الأول، أن رئيس الحكومة الإثيوبية رفض دعوة أميركية لوقف إطلاق النار من جانب واحد في تيغراي، ورفض كذلك مزاعم عن تطهير عرقي هناك، وهو ما كان وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أعلنه أخيراً. وعلى الرغم من إشادة كونز بإعلان أبي أحمد معاقبة أي جنود يرتكبون انتهاكات، فإنه أضاف «لكن رئيس الوزراء قطع تعهدات من قبل ولم يفِ بها. لذلك أعتقد أن من الضروري أن نظل على تواصل». وقال كونز إن أبي نفى أن يكون هناك تهجير قسري لسكان تيغراي، وأن رئيس الوزراء أخبره بأنه «لم ولن يحدث تطهير عرقي». وأضاف «لقد قاوم بشدة أي محاولة من جانبي لوصف هذا بأنه صراع عرقي، وأصر على أنه نزاع ضد جبهة تحرير تيغراي باعتبارها طرفاً وحزباً سياسياً

الأمم المتحدة: أجبر رجال على اغتصاب نساء من عائلاتهم

مخيما شيميلبا وهيتساتس للاجئين في تيغراي دمرا كليا

الأولى منذ انطلاق الحملة العسكرية على تيغراي في نوفمبر/تشرين الثاني بوجود قوات إريترية في الإقليم. واتهم، في البيان أمس، «جبهة تحرير تيغراي» بإطلاق صواريخ على أسمرة «ما دفع الحكومة الإريترية إلى دخول إثيوبيا لمنع المزيد من الهجمات وحماية أمنها القومي». وأضاف أن الجيش الإثيوبي سينتشر في المناطق التي كانت تتمركز فيها القوات الإريترية، خصوصاً على الحدود. وقال حزب المعارضة «سالساي ويناي تيغراي»، أمس الجمعة، إن أي اتفاق لانسحاب الجنود الإريتريين «لا فائدة منه بدون وجود هيئة تنظيمية دولية للإشراف على الأمر والتحقق منه». وكتب مسؤول الشؤون الخارجية في الحزب هايلو كيبيدي، في تغريدة، «إنه مستوى آخر من الخداع، وهي لعبة يمارسونها منذ فترة طويلة». وأضاف «أسحبوا كل القوات وشكلوا فريقاً دولياً للمراقبة. يجب ألا ينخدع العالم مجدداً». وزادت واشنطن من ضغوطها، شارك في هجوم على القوات الاتحادية».

وبعد اعتراف أبي أحمد بحدوث فظائع في الإقليم، واصلت منظمات طبية وأممية الكشف عن عمليات قتل واغتصاب وتدمير مخيمات للاجئين، فيما أعلنت لجنة حقوق الإنسان الإثيوبية، التي أنشأتها الحكومة، ومكتب المفوض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، في بيان الخميس الماضي، أنهما اتفقتا على إجراء تحقيق مشترك في الانتهاكات في إقليم تيغراي المحاصر. وأشارتا إلى أن نشر المحققين سيبدأ في أقرب وقت ممكن، لفترة أولية مدتها ثلاثة أشهر. وأعلنت المفوضية العليا للاجئين، أمس الجمعة، أن مخيمي شيميلبا وهيتساتس للاجئين في تيغراي «دمرا كلياً»، بعدما تمكنت الهيئة التابعة للأمم المتحدة من التوجه إلى الموقع، للمرة الأولى، منذ اندلاع المعارك في نوفمبر الماضي. وقال المتحدث باسم المفوضية بوريس شيشيركوف، خلال مؤتمر صحافي في جنيف، إن فرق الأمم المتحدة «وجدت أن المخيمين دمرا كلياً، وجميع المنشآت الإنسانية تعرضت للنهب والتخريب»، مؤكداً بذلك ما أظهرته صور عبر الأقمار الصناعية في فبراير/شباط الماضي. وذكرت منظمة «أطباء بلا حدود»، أمس الأول، أن موظفيها شاهدوا جنوداً إثيوبيين يقتلون أربعة مدنيين بالرصاص في تيغراي. وأوضحت أن موظفيها كانوا يتنقلون في سيارة تحمل بوضوح علامة المنظمة بين مقلي عاصمة إقليم تيغراي ومدينة أديجرات الثلاثاء الماضي، عندما صادفوا ما بدا أنها تبعات كمين نصب لقافلة من الجيش الإثيوبي. وأضافت أن الجنود الإثيوبيين أوقفوا سيارة المنظمة وحافلتي نقل صغيرتين كانتا تسيران خلفها. وتابعت «أجبر الجنود ركاب الحافلتين بعد ذلك على الترجل، وتم فصل الرجال عن النساء وسمح لهن بالرحيل. وبعد ذلك بقليل تم قتل الرجال».

وأعلنت الأمم المتحدة، أمس الأول، أن خمس عيادات طبية في تيغراي سجلت أكثر من 500 حالة اغتصاب، منبهة إلى أنه نظراً للوصمة المرتبطة بالأمر، ونقص الخدمات الصحية، فإنه من المرجح أن يكون العدد الفعلي للحالات أعلى من ذلك بكثير. وقالت نائبة منسق مساعدات الأمم المتحدة في إثيوبيا وفاء سعيد، في إفادة للدول الأعضاء في الأمم المتحدة، «قالت نساء إنهن تعرضن للاغتصاب من عناصر مسلحة، كما روين قصصاً عن اغتصاب جماعي واغتصاب أمام العائلات، وإجبار رجال على اغتصاب نساء من عائلاتهم تحت التهديد بالعنف». وأوضحت أنه تم تسجيل 516 حالة اغتصاب على الأقل في خمس منشآت طبية في مقلي وأديجرات وووكرو وشاير وأكسوم. وقالت سعيد «بالنظر لحقيقة أن معظم المرافق الصحية لا تعمل، إضافة إلى الوصمة المرتبطة بالاغتصاب، فمن المتوقع أن تكون الأعداد الفعلية أعلى من ذلك بكثير». وأضافت «معظم الناجين فروا بلا أي شيء سوى الملابس التي يرتدونها. بشكل عام هم في حالة صدمة، ويروون قصصاً عن الرحلة الصعبة التي قطعوها بحثاً عن الأمان. بعضهم تحدث عن السير لأسبوعين، وبعضهم الآخر لمسافة 500 كيلومتر». وتابعت «من بين من سافروا معهم، ذُكر أن بعضهم قُتلوا، لا سيما الصغار. وورد أن أناساً ضُربوا، وتعرضت نساء للاغتصاب». وقال السفير الإثيوبي لدى الأمم المتحدة تاي أتسكي سيلاسي، لوكالة «رويترز»، إن حكومة بلاده تأخذ مزاعم العنف الجنسي «بجدية بالغة»، وإنها نشرت مهمة لتقصي الحقائق. وأضاف «إثيوبيا لا تنتهج مطلقاً سياسة التسامح إزاء الجرائم الجنسية، وأي شخص تثبت مسؤوليته عن هذه الأعمال الحقيرة سيحاسب إلى أقصى حد يسمح به القانون».

(العربي الجديد، رويترز، فرانس برس)

رصد

ارتياح جزئي صيني وروسي لمؤتمر بايدن

جاء رد الصين سريعاً على تصريحات الرئيس الأميركي جو بايدن حول بكين، في المؤتمر الصحافي الأول له، بينما علقت موسكو على عدم التطرق لها

خصص الرئيس الأميركي جو بايدن، الجزء الأكبر من مؤتمره الصحافي الأول في البيت الأبيض، أول من أمس الخميس، للحديث عن القضايا الداخلية معلناً أنه يفكر في الترشح للانتخابات المقبلة في العام 2024، لكن لم تغب عنه القضايا الخارجية، ولا سيما في ما يتعلق بملفات الانسحاب من أفغانستان وكوريا الشمالية، ومسألة التوتر مع الصين، بينما بدا لافتاً عدم تطرقه لروسيا، وهو ما لم يمنع موسكو من التعليق على المؤتمر الصحافي.

وسعى بايدن لتهدئة نبرته تجاه الصين بعد جلسة مباحثات عاصفة حفلت بتراشقات حادة بين كبار مساعديه ونظرائهم الصينيين في الأسكا في وقت سابق هذا الشهر. وقال بايدن إنه لا يتطلع إلى مواجهة مع الصين، مؤكداً في المقابل أن المنافسة ستكون حادة بين القوتين العظميين. ورأى بايدن أن هناك تنافساً شديداً بين الولايات المتحدة والصين، قائلاً إن الأخيرة تسعى لتكون الدولة الأولى في العالم من حيث القوة والنفوذ، وتعهد بألا يحدث ذلك ما دام في البيت الأبيض. وأصر على التزام الرئيس الصيني شي جين بينغ بالأعراف الدولية في التجارة.

وجاء الرد الصيني سريعاً، إذ قالت الخارجية الصينية في بيان لها أمس: «لاحظنا أن بايدن لا يسعى للمواجهة وموقفنا واضح بشأن تطوير العلاقات مع واشنطن». وأكدت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية هوا تشونينغ، أن الصين لا تنوي تجاوز الولايات المتحدة، بل تريد فقط تجاوز نفسها لتصبح «صيناً أفضل». وأشارت إلى أنّ سياسة الصين تجاه الولايات المتحدة «متسقة وواضحة كما كانت دائماً»، وقالت إن بكين «مستعدة لتنمية سليمة ومستقرة للعلاقات الثنائية». ولفتت هوا إلى أنّ الصين «تتمنى أن تتمكن الولايات المتحدة من لقائها في منتصف الطريق، بموجب مبدأ عدم الصراع وعدم المواجهة والاحترام المتبادل والتعاون المربح للجانبين، والعمل بشكل مشترك لتعزيز العلاقات الثنائية».

وفي ما يتعلق بمطالبة بايدن بكين بالالتزام بالأعراف الدولية في التجارة، قالت هوا إنّ «الصين معترف بها على نطاق واسع كنموذج في الالتزام بهذه الأعراف، بينما تشتهر الولايات المتحدة، بانتهاكها المتكرر للقواعد».

من جهتها، قررت موسكو التعليق على المؤتمر الصحافي للرئيس الأميركي، على الرغم من أنه لم يتطرق إلى روسيا. واعتبر الكرملين، بحسب ما نقلت وسائل إعلام، أنّ «عدم ذكر بايدن لروسيا في مؤتمره الصحافي، يعني أنّ هناك تراجعاً في الغوبيا من روسيا وهذا أمر جيد»، بينما رأت المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، أنه تم تحضير وإخراج المؤتمر الصحافي الأول للرئيس الأميركي، بشكل مسبق.

واعتبرت زاخاروفا، في مؤتمر صحافي أمس، أنّ «الطرق التي يستخدمها ممثلو السلطات الأميركية الحالية، في التواصل مع وسائل الإعلام تثير القلق». وأضافت: «يبدو لي بشكل واضح، أنه تم إعداد وإخراج هذا المؤتمر الصحافي بشكل مسبق. لقد صدمني ذلك شخصياً، وهو أمر لن أخفيه. لم أكن أتوقع أنه من الممكن في الولايات المتحدة، تدبير وتطبيق فعاليات إعلامية على هذا المستوى». ووفقاً لزاخاروفا فإنه «حتى وقت قريب، كان هناك تقليد في الولايات المتحدة، تلخص في وجود اتصال مباشر بين القيادة

زاخاروفا: تم تحضير وإخراج المؤتمر الصحافي لبايدن مسبقاً

غفد المؤتمر بمشاركة عدد محدود من الصحافيين بسبب كورونا (ديميتريوس فريمان/Getty)

العليا في البلاد والصحافة»، موضحةً أنه «في الأونة الأخيرة، تعرضت وسائل الإعلام الروسية للتمييز في الولايات المتحدة. واليوم نرى أن هذا التمييز آخذ يمس ليس فقط وسائل الإعلام الأجنبية، بل والصحافيين الأميركيين أنفسهم: يجري نوع من الانتقاء للأسئلة، واختيار الصحافيين، ومنح حق السؤال لمجموعة واحدة فقط منهم». وأضافت: «إذا كان ذلك يلاحظ تجاه الصحافيين وحرية التعبير، خلال فعالية علنية مفتوحة مع الصحافة، فكيف إذاً تجري الأمور ويتم تنظيم العمل وراء الكواليس هناك». تجدر الإشارة إلى أن مؤتمر بايدن عقد بعدد محدود من الصحافيين بسبب القيود المرتبطة بوباء كورونا.

وكان تحدث بايدن عن ملف القوات الأميركية في أفغانستان، قائلاً إنه «سيكون من الصعب الوفاء بالموعد النهائي» لانسحاب هذه القوات في الأول من مايو/أيار المقبل، لكنه أضاف «لن نمكث لفترة طويلة» في أفغانستان. ولفت إلى أنه لا يتصور بقاء القوات هناك في العام المقبل.

كذلك رد بايدن، بحذر، على سؤال بشأن إطلاق كوريا الشمالية صواريخ بالستية أخيراً، وقال «إذا اختاروا التصعيد، سنرد طبقاً لذلك». وأضاف «أنا أيضاً مستعد لشكل ما من الدبلوماسية، لكن لا بدّ أن يكون ذلك مشروطاً بالنتيجة النهائية (لجهود) نزع السلاح النووي».

(العربي الجديد)

تقرير

على وقع استمرار الحراك المعارض للرئيس ألكسندر لوكاشينكو في بيلاروسيا، برزت مبادرة من 19 دولة لملاحقة مسؤولي النظام الحاكم في رسالة بعدم التسامح مع محاولة الإفلات من العقاب

لوكاشينكو على طريق الأسد

تحالف دولي لملاحقة رجالات النظام البيلاروسي

ناصر السهلي

على طريقة ملاحقة مجرمي الحرب السورية في ألمانيا وغيرها من البلدان، تشكّلت في الأيام القليلة الماضية مبادرة دولية من 19 دولة لملاحقة مسؤولي النظام الحاكم في بيلاروسيا، في رسالة بعدم التسامح مع محاولة الإفلات من العقاب لـ«آخر ديكتاتوريات أوروبا»، كما يُطلق بعض ساسة وصحافة الاتحاد الأوروبي على حكم الرئيس الكسندر لوكاشينكو، الذي يحكم مينسك منذ العام 1994، ويدور في الفلك الروسي. وأثارت الانتخابات التي جرت في بيلاروسيا في أغسطس/آب الماضي، وأعلن بعدها عن فوز لوكاشينكو بولاية رئاسية سادسة، غضباً دولياً كبيراً ورفضاً لنتائجها بعد الحديث عن حصول عمليات تزوير كبيرة، وتبعت ذلك احتجاجات ضخمة، قابلتها السلطة بالقمع والاعتقالات، لتفر زعيمة المعارضة سفيتلانا تيخانوفسكايا إلى ليتوانيا. ومع سعي المعارضة للتحرك مجدداً في الشارع، على الرغم من المخاوف من إفراط أجهزة الأمن بالقمع، خصوصاً مع تزايد عمليات تصفية معارضين، فإن خشية موسكو تزداد أيضاً من هذه التحركات، ومن دعم الأوروبيين لتيخانوفسكايا، التي يعتبرونها الفائز الحقيقي في الانتخابات الرئاسية الصيف الماضي، على الرغم من تأكيدها أنها ستوازن في العلاقة بين روسيا والاتحاد الأوروبي.

وفي ظل هذه الأجواء، برز إعلان الدول الـ19 عن المبادرة، التي عهدت فيها إلى المؤسسة الحقوقية الدنماركية «ديغنتي» (المعهد الدنماركي لمناهضة التعذيب) مهمة جمع الأدلة والوثائق عن عمليات «الاضطهاد والتعذيب والقتل» التي تمارسها أجهزة الأمن التابعة للرئيس البيلاروسي بحق المعارضين والمتظاهرين في بلاده، منذ انتفاضة الشارع في أعقاب الاتهامات بتزوير الانتخابات الرئاسية الصيف الماضي.

وأوكلت مجموعة الدول المبادرة، من بينها بريطانيا وألمانيا والولايات المتحدة ودول إسكندنافية، مهمة جمع الأدلة إلى معهد «ديغنتي» في كوبنهاغن، لخبرته في ملاحقة عمليات التعذيب والقتل خارج القانون. واعتبر مسؤول المشروع في «ديغنتي»، الذي رأس سابقاً لجنة التعذيب في الأمم المتحدة، بنس مودفيغ، أن «الولاية القضائية العالمية ستطبق على الحالة البيلاروسية كما طُبقت أخيراً في ملاحقة جلادي (رئيس النظام السوري بشار) الأسد في ألمانيا وغيرها».

كما أعلن المدير العام لمؤسسة «ديغنتي» راسموس غرو كريستيانسن، أنه وفقاً للولاية القضائية العالمية، فإنه يتوقع أن تشكّل الأدلة التي جُمعت أساساً لتحقيق ومقاضاة في دول أخرى غير بيلاروسيا، وهو ما يُستخدم حالياً «لملاحقة مجرمي الحرب السوريين». ويؤكد أصحاب المبادرة أن الأدلة التي جُمعت وتُجمع في بيلاروسيا نفسها يمكن أن تقدّم في مينسك بحال التغيير الديمقراطي، ويمكن أيضاً تسليم الأدلة إلى الأمم المتحدة ومجلس حقوق الإنسان التابع لها.

ووفقاً لـ«ديغنتي»، فإن المنصة الجديدة من 19 دولة ستعمل بشكل وثيق مع منظمات حقوق الإنسان في بيلاروسيا، التي جمعت بالفعل أدلة ووثقت من الضحايا والشهود ما جرى، بالإضافة إلى وثائق هؤلاء الذين فروا إلى خارج بلدهم هرباً من قمع سلطات مينسك.

ويشدد مسؤولو المؤسسة الدنماركية على أن «المعلومات الشخصية الحساسة للضحايا والشهود لن تكون متاحة للعامة بل لخبراء البيانات الدوليين والأمم المتحدة، وفقاً لمعايير حقوقية دولية، ويمكن تسليمها إلى المفوض السامي للأمم المتحدة من خلال أمانة عامة مشكلة من 10 موظفين مقرهم كوبنهاغن، بالإضافة إلى وجود موظفين في عدد من الدول الأوروبية الأخرى». وسيتمكن البيلاروسيون الذين تعرضوا للتعذيب وغيره من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، من التواصل مع المنصة من خلال إحدى المنظمات البيلاروسية المعنية بحقوق الإنسان، لتوثيق شهاداتهم.

وزير الخارجية الدنماركي، يبي كوفود، وفي أعقاب اجتماع لحلف شمال الأطلسي أخيراً، أكد أن المبادرة هي رسالة جادة «لتفهم عصابات البلطجة في نظام لوكاشينكو أننا لن نتسامح مع العنف والتعذيب ولن يكون هناك إفلات من العقاب»، بحسب الصحافة الدنماركية. وأوضح الوزير أن المبادرة «تهدف إلى

ستقوم «ديغنتي» بجمع أدلة على عمليات اضطهاد وتعذيب وقتل

وزير خارجية الدنمارك: لن يكون هناك إفلات من العقاب

إرسال رسالتين واضحتين، كي تفهم من خلالها عصابات البلطجة التابعة لنظام لوكاشينكو أننا لن نتسامح مع محاولة الإفلات من العقاب، وتعرف أن العالم يراقب وأن انتهاكات حقوق الإنسان يتم توثيقها حتى يمكن تقديم الجناة إلى العدالة». وشدد على أن الرسالة الأخرى هي للنشطاء السلميين المؤيدين للديمقراطية في بيلاروسيا «بأن دعمنا وتضامننا مع دفاعهم عن الحقوق الديمقراطية والمدنية هو أكثر من مجرد كلمات، ونأمل أن نمنح بذلك الشعب الشجاعة لمواصلة النضال من أجل الديمقراطية والحقوق الأساسية في بيلاروسيا».

وتأتي هذه المبادرة مع استمرار قمع السلطات لأي تحرك في الشارع، واعتقلت الخميس الماضي أكثر من 50 متظاهراً في مينسك، خلال احتجاجات ضد لوكاشينكو. وبحسب وسائل إعلام، استخدمت شرطة مكافحة الشغب خراطيم المياه ضد المتظاهرين. فيما قالت منظمة «فياسنا» لحقوق الإنسان إن أكثر من 100 ناشط اعتُقلوا في أنحاء البلاد يوم الخميس.

وسعت الحركة الديمقراطية البيلاروسية خلال الأيام الماضية، تحت عنوان «225 يوماً من الثورة لأجل الحرية»، للتحرك مجدداً في الشارع، على الرغم من المخاوف الكبيرة من إفراط أجهزة أمن لوكاشينكو، الممسك بالسلطة منذ ربع قرن، بالقمع، وخصوصاً مع تزايد عمليات تصفية معارضين والتحجج أن بعضهم «مات ليس نتيجة الضرب المبرح إنما بسبب الخمور»، كما في قصة الشاب رامان باندارينكا (31 سنة)، الذي قُتل تحت ضربات وحشية في مينسك من قوات أمنية بلباس مدني، بحسب بيانات المعارضة خلال الأيام الأخيرة. وتحولت قصة هذا الشاب إلى أيقونة بتفاصيلها التي استُعرضت في وسائل الإعلام وأمام ساسة الغرب.

يُذكر أن المعارضة البيلاروسية تنشط منذ أشهر في بروكسل وعدد من العواصم الأوروبية للضغط من أجل الوصول إلى ما جرى تبنيه أخيراً. ولعبت المعارضة البارزة سفيتلانا تيخانوفسكايا من منفاها الليتواني دوراً هاماً في تحريك الساحة الغربية لدعم حراك الشارع البيلاروسي. ورفضت تيخانوفسكايا عروضاً بيلاروسية للعودة إلى مينسك، معتبرة أنها لا تريد أن تلقى مصير المعارض الروسي اليكسي نافالني في السجن.

شرق غرب

ميانمار: سقوط 3 قتلى جدد

قال شهود، لوكالة «رويترز» أمس الجمعة، إن قوات الأمن قتلت ثلاثة أشخاص بالرصاص في احتجاجات مناهضة للمجلس العسكري الحاكم. وقال شاهد رأى قوات الأمن وهي تفتح النار على المحتجين الذين يلوحون برايات سوداء في بلدة مايك في جنوب البلاد «قُتل اثنان بطلقات في الرأس». وأضاف «لا يمكننا انتشال الجثة (الثالثة) لأن الكثير من أفراد الأمن هناك»، مشيراً إلى أن عدة أشخاص أصيبوا. وأكد مسؤول عن سجن إنسين، الإفراج عن 322 شخصاً اعتقلوا خلال الاحتجاجات على الانقلاب.

(رويترز، فرانس برس)

عقوبات صينية على كيانات وأفراد بريطانيين

فرضت الصين، أمس الجمعة، عقوبات على منظمات وأفراد بريطانيين بسبب ما وصفته «بالأكاذيب والمعلومات المضللة» حول أقلية الإيغور في شينجيانغ، بعد أيام من فرض بريطانيا عقوبات عليها بسبب انتهاكات حقوق الإنسان بالإقليم. ونددت الحكومة البريطانية بالخطوة الصينية، ووصفتها بأنها محاولة من جانب بكين لمنع الانتقادات. وقالت وزارة الخارجية الصينية إنها فرضت عقوبات على أربعة كيانات وتسعة أفراد، من بينهم أعضاء في البرلمان، الذين «ينشرون بخبث أكاذيب ومعلومات مضللة».

(رويترز)

بنغلادش: 4 قتلى خلال احتجاج على زيارة مودي

أعلنت شرطة بنغلادش، أمس الجمعة، أن أربعة من أنصار جماعة إسلامية قتلوا بالرصاص خلال اشتباكات بين قوات الأمن ومتظاهرين، احتجاجاً على زيارة رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي إلى دكا. وأوضحت أن الضحايا أعضاء في جماعة «حفظة الإسلام»، وأن أعمال العنف وقعت في بلدة هاتازاري.

(فرانس برس)

سيناريو المعركة الخامسة في الأفق

نتائج الانتخابات تكرس الأزمة الإسرائيلية

أظهرت النتائج النهائية للانتخابات الإسرائيلية الرابعة عدم قدرة معسكر بنيامين نتنياهو أو خصومه على تشكيل حكومة جديدة، ليلوح في الأفق سيناريو انتخابات خامسة

القدس المحتلة ـ **نضال محمد وتد**

لم تغيّر النتائج النهائية للانتخابات الإسرائيلية الرابعة، بعد فرز أكثر من أربعمائة ألف مغلف مزدوج، من النتائج الجزئية التي كان قد تم فرزها يومي الثلاثاء والأربعاء، باستثناء تثبيت حصول حزب «كاحول لفان» بقيادة الجنرال بني غانتس على 8 مقاعد، وتراجع القائمة العربية الموحدة إلى أربعة مقاعد، وتثبيت قوة «الليكود» بقيادة بنيامين نتنياهو عند 30 مقعداً. ولم تغيّر النتائج في موازين القوى التي توقعتها استطلاعات الرأي عشية الانتخابات، والتي تحدثت عن تثبيت حالة التعادل بين المعسكرين، أو عجز نتنياهو عن تشكيل حكومة جديدة، والطعن بقدرة المعسكر المناهض له على تشكيل حكومة بديلة بفعل عدم تجانسه حتى في حال حصوله على 61 مقعداً.

وحصل المعسكر المناصر لنتنياهو والمكوّن من حزب «الليكود» وحزب «يهدوت هتوراة» وحركة «شاس» وحزب «هتسيونوت هدتيت» على 52 مقعداً فقط. في المقابل، حصل المعسكر المناهض لنتنياهو من الأحزاب الصهيونية على اختلاف تنوعها بين يمين ويسار على 51 مقعداً فقط، وفي حال إضافة المقاعد العشرة التي حصلت عليها القائمتان العربيتان: القائمة المشتركة والقائمة العربية الموحدة، يحصل هذا المعسكر على 61 مقعداً، والتي يفترض أن تكفي نظرياً لتشكيل ائتلاف حكومي جديد. لكن واقع العنصرية في إسرائيل الذي لا يعترف بشرعية مشاركة الأحزاب العربية في تشكيل الحكومات، أو الاعتماد على دعمها من خارج الائتلاف الحكومي، يعزز الأزمة السياسية في إسرائيل وإشكالية تشكيل حكومة جديدة، ويقرّب إسرائيل من انتخابات خامسة، خصوصاً بعد أن خرج حزب «يمينا» بقيادة نفتالي بينت من الانتخابات بسبعة مقاعد فقط لا تؤهله لأن يلعب دور «المرجح» لكفة أي من المعسكرين. وحتى لو انضم حزب «يمينا» إلى معسكر نتنياهو، سيبقى هذا المعسكر بحاجة لمقعدين لتشكيل حكومة، بأغلبية 61 صوتاً. أما في حال انضمامه إلى المعسكر المناهض، فإن مجموع مقاعد هذا المعسكر لا يتجاوز 58 مقعداً ما لم يقبل بشراكة عربية.

ومع أن المعركة الانتخابية سارت تحت وهم أو الترويج لإمكانية أن تدعم القائمة العربية الموحدة بقيادة النائب منصور عباس (حصلت على 4 مقاعد بعد انشقاقها عن القائمة المشتركة للأحزاب العربية) حكومة بقيادة نتنياهو، إلا أنه في الوقت الذي كرر فيه النائب عباس تصريحات توحي بإمكانية دعم حكومة برئاسة نتنياهو من الخارج، أو حكومة بقيادة المعسكر المضاد مقابل تحقيق مطالب للمجتمع العربي، فقد سارع نواب في «الليكود»، وشركاء نتنياهو من حزب «هتسيونوت هدتيت»، إلى دفن هذا الخيار ووأده في مهده، بإعلانهم أنهم لن يشاركوا ولن يدعموا حكومة تعتمد على أصوات عربية (لا من الخارج ولا من الداخل ولا من اليمين ولا من اليسار) بحسب تصريح للقاضي إيتمار بن غفير من حزب «هتسيونوت هدتيت».

في المقابل، فإن أصواتاً مماثلة صدرت عن نواب في المعسكر المناهض لنتنياهو، أعلنت رفضها تشكيل حكومة تعتمد على أصوات عربية، سواء من القائمة العربية الموحدة بقيادة عباس، أو من القائمة المشتركة بقيادة أيمن عودة، وفق تصريحات أدلت بها مساء الخميس، عضو الكنيست يفعات شاشا بيطون من حزب «تكفا حداشاه» بقيادة غدعون ساعر.

هذه السرعة في إشهار المواقف الصهيونية المثابرة في عدم الاعتراف بشرعية أو إمكانية التعاون مع الأحزاب العربية، ساهمت في إطلاق العنان لسيناريوهات مختلفة حول التشكيلات الحكومية، تبدأ بنجاح نتنياهو بعد ضم حزب «يمينا» بقيادة نفتالي بينت لمعسكره، بوعود شتى وحقائب وزارية مهمة وحتى اقتراح تناوب معه، باستمالة وسحب نائبين إضافيين من الأحزاب المناهضة له، مروراً باستعادة واستمالة حزب «يسرائيل بيتينو» بقيادة أفيغدور ليبرمان وربما حزب «تكفا حداشاه» برمته تحت عنوان مصالحة في معسكر اليمين، وحتى إقناع الجنرال غانتس بالحصول على أصوات حزبه «كاحول لفان» الـ8 لتأييد حكومة مع نتنياهو مقابل التعهد بتطبيق اتفاقية التناوب. وانتهاء بسيناريو يتمكّن فيه خصوم نتنياهو من الاتفاق مع نفتالي بينت على ترشيحه أمام الرئيس الإسرائيلي رؤبين ريفلين لتكليفه بتشكيل الحكومة، وعندها، بعد الحصول على توصية من القائمة المشتركة والقائمة العربية الموحدة، الاتجاه إلى أحزاب الحريديم وخصوصاً حزب «يهدوت هتوراة» للانضمام إلى الائتلاف الجديد وتشكيل حكومة لا تكون الأحزاب العربية جزءاً منها أو داعمة لها حتى من الخارج.

> رفض شركاء نتنياهو دعم حكومة تعتمد على أصوات عربية

وعلى الرغم من رواج هذه السيناريوهات، يبقى سيناريو الذهاب إلى انتخابات خامسة يلوح في فضاء السياسة الإسرائيلية، على الأقل حتى بداية المشاورات الرسمية التي سيطلقها ريفلين مع مختلف الكتل البرلمانية الأسبوع المقبل، بعد تسلمه يوم الأربعاء المقبل النتائج الرسمية للانتخابات.

لكن الموعد الأكثر أهمية في هذا السياق الذي يمكن أن يحمل مؤشرات أكثر وضوحاً، هو السادس من إبريل/نيسان المقبل. ففي هذا التاريخ، سيؤدي الكنيست المنتخب اليمين الدستوري، وسيكون على نوابه انتخاب رئيس جديد للكنيست بدلاً عن الرئيس الحالي من «الليكود» يريف لفين. وفي حال تمكّن المعسكر المناهض لنتنياهو من الاتفاق على انتخاب عضو الكنيست مئير كوهن من حزب «يش عتيد» خلفاً ليريف لفين، سينتقل مباشرة إلى محاولة سنّ قانون يمنع أي عضو كنيست توجد ضده لائحة اتهام رسمية (المقصود هو رئيس الحكومة الحالي بنيامين نتنياهو) من الحصول على تكليف بتشكيل الحكومة، على أن يبدأ سريانه بعد الانتخابات المقبلة. وسيكون ذلك دليلاً على اتجاه الأحزاب المناهضة لنتنياهو إلى تضييع الوقت والمماطلة في محاولات تشكيل الحكومة الجديدة حتى أواخر سبتمبر/أيلول المقبل، كي يتسنى إجراء الانتخابات المقبلة في ديسمبر/كانون الأول بعد أن يكون بني غانتس قد تسلم منصب رئاسة الحكومة بموجب اتفاقية تشكيل الحكومة الحالية، على الرغم من كونها حالياً حكومة تصريف أعمال، مما سيضعف نتنياهو في حال جرت انتخابات جديدة في ديسمبر لا يكون فيها رئيساً.

في المقابل، سيحاول نتنياهو حتى موعد السادس من إبريل، تأمين عضوين إضافيين إضافة لأعضاء كتلة «يمينا»، لتكليفه بتشكيل حكومة، يتمكن بمجرد تشكيلها من التخلص من عبء وخطر اضطراره لتسليم مقاليد الحكم لغانتس وفق اتفاقية التناوب، لأن تشكيل حكومة جديدة سيلغي هذه الاتفاقية، وثانياً وهو الأهم والسبب الرئيسي للأزمة السياسية في إسرائيل، سنّ قانون بأثر رجعي يحول دون محاكمة رئيس حكومة يزاول منصبه، وبهذه الطريقة إلغاء محاكمته بتهم الفساد وتلقي الرشاوى وخيانة الأمانة العامة، علماً أن هذه المحكمة ستبدأ جلسات الاستماع للشهود ضد نتنياهو الشهر المقبل.

أخيراً تشكل نتائج الانتخابات في سياق الفلسطينيين في الداخل، وتراجع تمثيلهم في الكنيست من خلال القائمتين العربيتين بفعل تراجع وانخفاض نسبة التصويت إلى ما دون 50 في المائة، ضربة للأحزاب العربية المنضوية في القائمتين. وأظهرت النتائج عملياً تراجع ثقة الناخبين العرب بهذه الأحزاب بفعل الانشقاق والتناحر بين القائمتين خلال المعركة الانتخابية، من جهة، ومن جهة أخرى غضبهم من أداء النواب في الكنيست، وفشل خطاب ونهج التأثير الذي حملته القائمة المشتركة وتعللت به أيضاً في تبرير التوصية على غانتس بعد الانتخابات الأخيرة، لكن الأخير ضرب بتوصيتها عرض الحائط واتجه لتشكيل حكومة الطوارئ مع نتنياهو. ويعزز هذا الأمر حقيقة أن الاستطلاعات التي جرت في إسرائيل بعد حل الكنيست في ديسمبر/كانون الأول الماضي وقبل وقوع الانشقاق رسمياً في فبراير/شباط الماضي، توقعت تراجع قوة القائمة المشتركة إلى 10-11 مقعداً.

من عملية فرز الأصوات (إيمانويل دونان/فرانس برس)

تزايد المتعثرين في الأردن

عمان ـ **زيد الدبيسية**

قال مقرر اللجنة المالية في مجلس النواب الأردني النائب ضرار الحراسيس في تصريح خاص لـ«العربي الجديد» إن عدد المتعثرين مالياً من الأفراد يشهد ارتفاعاً شهرياً في المملكة، بسبب عدم القدرة على تسديد الأقساط والقروض المترتبة عليهم لصالح المصارف. وتوقع أن ترتفع أعداد المتعثرين إلى أكثر من مليون شخص خلال الأشهر المقبلة، معتبراً أن تأجيل الأقساط لعدة أشهر من شأنه تخفيض نسبة المتعثرين. ولفت إلى أن الحكومة لم تتخذ أي إجراءات حتى الآن لمعالجة أوضاع المتعثرين، ومنحهم الفرص الكافية لتصويب أوضاعهم والعمل على منع حبس المدين من خلال تعديل قانون التنفيذ القضائي. وأكد أن البنوك لم تتجاوب بالشكل المطلوب مع مطالب تأجيل الأقساط المترتبة على المواطنين لعدة أشهر لتخفيف الأعباء عنهم، والتي تفاقمت بسبب جائحة كورونا.

وشرح أن جمعية المصارف اكتفت بالطلب من البنوك تأجيل الأقساط المستحقة لها على المقترضين لشهر نيسان/ أبريل فقط، مشيراً إلى أن القرار لن يحدث فرقاً بالنسبة للمواطنين كونه يقتصر على شهر واحد ويأتي بالتزامن مع شهر رمضان الذي ترتفع فيه متطلبات الأسر وإنفاقها على المواد التموينية. ولفت النائب الحراسيس إلى أنه نتيجة لعدم تجاوب البنوك مع تلك المطالب، فإنه سيتم دعوة محافظ البنك المركزي زياد فريز لاجتماع خلال الأسبوع المقبل، للضغط مجدداً على البنوك لتأجيل أقساط المقترضين من الأفراد لمدة أربعة أشهر. وأضاف أن على البنوك أن تكون أكثر تعاونا وإيجابية مع الأوضاع التي يمر بها المواطن الأردني في هذه المرحلة، والتي نتج عنها تدهور الأوضاع المعيشية وتراجع القدرات الشرائية وفقدان أعداد كبيرة لوظائفهم وإغلاق العديد من القطاعات والمنشآت في إطار الإجراءات المتخذة لمواجهة وباء كورونا. وأشار إلى تحقيق البنوك نتائج مالية إيجابية وبمردود عال على مدى العقود الماضية، وهي نتاج الفوائد والعوائد المتحققة من القروض والتسهيلات الائتمانية، واليوم مطلوب منها الوقوف إلى جانب المواطن وتحمل جزء من المعاناة ولو بتأجيل الأقساط من دون إضافة عمولات وفوائد جديدة.

وبحسب بيانات البنك المركزي الأردني تجاوزت مديونية الأفراد في الأردن 15 مليار دولار، وهو الموثق في كشوفات البنوك المحلية، فيما هناك مديونية لجهات أخرى غير المصارف، ما يرفع حجم ديون الأفراد عن هذا المبلغ. وقال رئيس لجنة الاقتصاد والاستثمار في مجلس النواب خالد أبو حسان لـ«العربي الجديد» إن المواطنين والقطاعات الاقتصادية تمر اليوم بظروف صعبة للغاية بسبب تداعيات جائحة كورونا، ما زاد الأعباء المالية على المواطنين لدرجة عدم قدرتهم على تسديد التزاماتهم المالية، إضافة إلى أن القروض المجدولة تسهم في توجيه الأقساط لمجالات إنفاق أخرى أساسية لدى المواطن.

وتوقع البنك الدولي أن تزيد نسبة الأشخاص الذين يعيشون على أقل من 1,3 دينار يومياً (1,83 دولار) وهو خط الفقر المدقع عالمياً، خلال العام الحالي عن 27 في المائة، وكذا ارتفاع عدد الأشخاص الذين يعيشون على أقل من 2,25 دينار يومياً إلى 19 في المائة.

نشاط ألماني قياسي

أظهر مسح الجمعة أن ثقة الشركات الألمانية بلغت أعلى مستوياتها في قرابة عامين في مارس/ آذار، إذ أبقت زيادة الطلب على السلع المصنعة في أكبر اقتصاد في أوروبا في حالة من النشاط خلال ارتفاع الإصابات بفيروس كورونا وقيود العزل العام. وقال معهد إيفو إن مؤشره لمناخ الأعمال ارتفع إلى 96,6، وهي أعلى قراءة منذ يونيو/ حزيران 2019، من مستوى معدل بالزيادة عند 92,7 في فبراير/ شباط. وقال كليمنس فيوست رئيس إيفو «الشركات تشعر بالرضا على نحو ملحوظ إزاء أوضاعها الحالية، على الرغم من ارتفاع أعداد الإصابات، بدأ الاقتصاد الألماني الخريف بثقة». وقال إيفو إنّ الطلب المرتفع على السلع الألمانية يشير إلى انتعاش في القطاع الصناعي، حيث سجّل التفاؤل أعلى مستوياته منذ نوفمبر/ تشرين الثاني 2010.

أخبار

استكمال أنابيب نورد ستريم 2

نقلت وكالة أنباء تاس الجمعة عن رئيس مجلس إدارة شركة غازبروم الروسية المنتجة للغاز فيكتور زوبكوف قوله إن تشييد خط أنابيب الغاز نورد ستريم 2 الممتد إلى ألمانيا سيُستكمل بنهاية العام الجاري على الرغم من معارضة

الولايات المتحدة للمشروع. وقالت الولايات المتحدة هذا الأسبوع إن العقوبات على خط الأنابيب باتت احتمالا واقعيا. ويهدف المشروع، الذي تقوده غازبروم مع شركاتها الغربيين، إلى توصيل الغاز الروسي إلى ألمانيا تحت بحر البلطيق.

وتقول واشنطن إن خط الأنابيب سيزيد نفوذ موسكو الإقليمي على نحو خطير. وسيتفادى خط الأنابيب المرور بأوكرانيا، مما يحرمها من إيرادات عبور مجزية في وقت تخوض فيه كييف مواجهة مع موسكو.

تأخر تعافي اقتصاد أوروبا

رجّح عدد متزايد من خبراء الاقتصاد أن تدهور الوضع الصحيّ سيؤخر التعافي الاقتصادي في أوروبا حيث عادت أعداد الإصابات للارتفاع وأُقرّت قيود في ظلّ بطء حملات التلقيح. وفتح الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون هذا النقاش في بروكسل بقوله إن استجابة الاتحاد الأوروبي «كانت على مستوى التحدي» إثر الموجة الوبائية الأولى في ربيع عام 2020، «لكن يجب بلا شكّ أن نعزّز الاستجابة في أعقاب الموجتين الثانية والثالثة». وقدّرت شركة تأمين القروض «أولر هيرمس» أن الاتحاد الأوروبي متأخر سبعة أسابيع في تحقيق هدفه تلقيح 70 في المائة من سكانه بحلول نهاية العام، معتبرة أن التأخير يمكن أن يكلّف الاتحاد الأوروبي خسائر تصل إلى 123 مليار يورو عام 2021.

الوباء يزيد أزمات الفقراء

دعت أكثر من 60 وكالة دولية إلى التمويل الفوري لإعادة مكاسب البلدان النامية إلى المسار الصحيح بعد أن أدت جائحة كوفيد-19 إلى اتساع نطاق عدم المساواة وأسوأ ركود منذ 90 عامًا وانزلاق ما يقدر بـ 120 مليون شخص إلى براثن الفقر المدقع وخسائر كبيرة في عائدات الضرائب والتجارة والاستثمار الأجنبي للعديد من البلدان. وأشار تقرير تمويل التنمية المستدامة 2021، الذي أصدرته الأمم المتحدة إلى فقدان ما يقدر بـ 114 مليون وظيفة خلال الوباء، وانخفاض التحويلات ذات الأهمية البالغة للعديد من البلدان الفقيرة، وزيادة الديون. وقالت نائبة الأمين العام للأمم المتحدة، أمينة محمد إن 16 تريليون دولار من أموال التحفيز والتعافي غير المسبوقة ساعدت في التخفيف من «أسوأ آثار هذه الكارثة العالمية، لكن أقل من 20 في المائة منها ذهب إلى البلدان النامية».

تراجع قياسي لتجارة إيران مع الصين بسبب العقوبات

طهران ـ **صابر غل عنبري**

أعلن رئيس غرفة التجارة بين إيران والصين مجيد رضا حريري، الجمعة، قبيل وصول وزير الخارجية الصيني وانغ لي إلى طهران، أن حجم التجارة بين البلدين سجل تراجعاً قياسياً مع انخفاضه إلى 20 مليار دولار في نهاية العام 2020. وأكد حريري، لوكالة «إيلنا» الإيرانية، أن هذا المستوى من التجارة بين البلدين هو الأدنى منذ 16 عاماً.

وأوضح أن البيانات تؤكد أن حجم التبادل التجاري غير النفطي بين الصين وإيران هبط في نهاية العام الماضي إلى 16 مليار دولار، مشيراً إلى أنه قد لا يبلغ حتى 20 مليار دولار مع احتساب تصدير النفط إلى الصين بشكل غير رسمي.

وأعرب عن أمله في أن يشهد الاقتصاد الإيراني في العام الجديد، الذي بدأ مع 21 مارس/ آذار الحالي، «وضعاً أفضل بالنظر إلى المسار الإيجابي الذي يُلاحظ لحل المشاكل مع أميركا وكذلك تأقلم اقتصاد العالم مع مرض كورونا المستجد، وارتفاع أسعار النفط».

وأشار حريري إلى المباحثات الإيرانية الصينية للتوصل إلى وثيقة التعاون الشامل لـ25 عاماً، معربا عن أمله في أن يتفق الطرفان عليها خلال الفترة المقبلة. غير أن وكالات أنباء إيرانية توقعت أن يتم التوقيع على الوثيقة السبت، بين وزيري خارجية إيران والصين. وأجرت إيران والصين مفاوضات خلال العام الماضي لإبرام اتفاقية الشراكة الاستراتيجية لربع قرن في مختلف المجالات، لا سيما المجال الاقتصادي.

وأثارت هذه الاتفاقية مع الصين انتقادات في أوساط إيرانية بعد رواج أنباء عن تسليم إيران جزراً لبكين وامتيازات هائلة أخرى، لكن إيران نفت هذه الأنباء. وتشير التقارير إلى أنّ برنامج التعاون الاستراتيجي بين إيران والصين يتضمن استثمارات صينية هائلة في إيران، تقدر قيمتها بـ400 مليار دولار على مدى 25 عاما، منها 280 مليار دولار حجم الاستثمارات المتوقعة في قطاعي الغاز والنفط الإيرانيين، و120 مليار دولار في شبكة الطرقات والمطارات والسكك الحديدية.

وأكدت وزارة التجارة الصينية، الخميس، أن بكين لم تتلق إشعارا من الإدارة الأميركية الراهنة بفرض عقوبات على النفط الإيراني الذي فرضت عليه الإدارة الأميركية السابقة حظرا شاملا اعتبارا من الثاني من أيار/ مايو 2019.

مال وأعمال

تصنيف يُقلق المغرب

مساعٍ للخروج من قائمة غسل الأموال

يسعى المغرب إلى الخروج سريعاً من القائمة الرمادية لمجموعة العمل الدولي حول غسل الأموال وتمويل الإرهاب، عبر التطابق مع المعايير اللازمة

الرباط ـ **مصطفى قماس**

يسابق المغرب الزمن من أجل الخروج بسرعة من القائمة الرمادية حول غسل الأموال وتمويل الإرهاب التابعة لمجموعة العمل المالي (GAFI). وأفضت حساسية الموضوع إلى تشكيل لجنة تضم مختلف الوزارات والإدارات المعنية، بهدف وضع خطة عمل وإعداد تقرير يفترض بعثه إلى مجموعة العمل المالي كل أربعة أشهر بهدف توضيح الإصلاحات التي يجرى القيام بها من أجل الإفلات من القائمة الرمادية.

ويأتي ذلك بعدما عمدت المجموعة، في الخامس والعشرين من فبراير/ شباط الماضي، إلى إدراج المملكة ضمن اللائحة الرمادية، أي البلدان التي تستدعي مراقبة مكثفة. وتضمنت تلك اللائحة سبع عشرة دولة، حيث يتم تجديدها كل أربعة أشهر حسب تطور التشريعات في اتجاه 40 توصية تحددها تلك المنظمة باعتبارها معايير ملزمة للخروج من اللائحة.

واعتبرت المنظمة أن المغرب يستجيب لـ37 معياراً، ويحتاج إلى تأهيل ممارسته على مستوى ثلاثة معايير تتعلق بتنمية الوسائل البشرية والمادية المخولة لهيئات المراقبة، وتخطي ضعف العقوبات في حق المخالفين للقانون، وتطوير الجوانب المتصلة بتبادل المعلومات بين المؤسسات والمهنيين. وتعتبر المنظمة أنه منذ انخراطه في المجهود العالمي لمحاربة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، حقق المغرب العديد من التقدم من أجل ملاءمة ترسانته القانونية مع المعايير التي تحددها المنظمة، علماً أن الحكومة وضعت مشروع قانون يرمي إلى مراجعة تعريف غسل الرساميل وتشديد العقوبات الحالية.

ورأى الخبير في القطاع المصرفي، عضو الجامعة المغربية لحقوق المستهلك محمد العربي، أن المغرب انخرط في وضع الأسس القانونية والفنية، بهدف التصدي لغسل الأموال ومحاربة تمويل الإرهاب، التي تتعاظم أخطارها بسبب الرقمنة التي يتسم بها الاقتصاد والمعاملات المالية. ولفت في حديث مع «العربي الجديد»، إلى أن هذه التحديات تفرض تطوير مقاربات استباقية في مواجهة العمليات المالية القذرة.

وذهب الاقتصادي علي بوطيبة إلى أن وجود المغرب في اللائحة الرمادية سيفضي إلى تردد المستثمرين الأجانب في المجيء إلى المملكة خوفاً من المنافسة غير المشروعة واحتمالات وجود فساد في القطاعات، علماً أن المملكة تعول على الاستثمارات الأجنبية لتنمية الاقتصاد، خاصة مع انتشار فيروس كورونا وتأثيره على الكثير من القطاعات الأساسية في البلاد.

وأضاف في حديث مع «العربي الجديد»، أن وجود بلد على اللائحة الرمادية سيؤدي إلى مواجهة صعوبات عند التصدير على اعتبار أن البلدان المستوردة ستراودها شكوك حول وجود بعض التكاليف المخفية المخفضة، ما سيثير مشكلات في هذا الإطار قد تؤثر على الوضعية التجارية للمملكة.

وسعى المغرب إلى دفع أصحاب المهن غير المالية نحو ضرورة المساهمة في الوقاية من غسل الأموال، خاصة المحاسبين المعتمدين والوكلاء والوسطاء العقاريين وتجار المعادن النفيسة والأحجار الكريمة والكازينوهات والعاملين في تجارة الأعمال الفنية والشركات التي تقدم خدمات في مجال إحداث المقاولات وتنظيمها وتوطينها.

وتفرض القوانين في المغرب على كل مصرف التوفر على وحدة مستقلة، مهمتها تدبير منظومة اليقظة والمراقبة الداخلية، حيث تعود إليها دراسة العمليات غير الاعتيادية أو المعقدة، والسهر على تتبع الحسابات التي تسجل عمليات غير اعتيادية أو مشبوهة. كما تشدد القوانين على محاصرة علاقات الأعمال التي يمكن أن تنطوي على مخاطر مرتفعة.

وبعث وزير الاقتصاد والمالية وإصلاح الإدارة محمد بنشعبون بخطاب إلى مجموعة العمل المالي، من أجل الطمأنة حول الانخراط في الإصلاحات الضرورية. فيما اعتبر محافظ البنك المركزي عبد الجواهري أن مشروع القانون حول مراجعة التدابير حول غسل الأموال، الذي أحيل إلى البرلمان من أجل البت فيه، يعتبر مهماً جداً في إطار الالتزام بالمعايير الدولية. وشدد على ضرورة أن يكون موافقاً للقواعد التي تضعها مجموعة العمل المالي. ويجب على المغرب تعزيز الموارد البشرية والمالية لهيئات المراقبة، خاصة وحدة معالجة المعلومات المالية، التي يعود إليها حصر المعلومات ذات الصلة بغسل الأموال ومعالجتها والبت في مآل البيانات المعروضة عليها وإصدار الأوامر بالتحقيقات.

وأكد الجواهري على أن اللجنة التي تم تشكيلها برئاسة رئيس الحكومة، تضم كل الوزارات والإدارات المعنية بهدف تحديد المسؤوليات وبلورة تقرير سيرسل إلى المنظمة الدولية كل أربعة أشهر. وشدد على أنه يفترض في المغرب توفير الموارد البشرية والمالية لهيئات المراقبة، وفي الوقت نفسه ضرورة سد الثغرات التي تعود لعدم معرفة بعض الفاعلين بتفاصيل المواضيع التي تهم تبييض الأموال ومحاربة الإرهاب.

وضرب مثلا المهن غير المنظمة، مثل تجار المجوهرات والموثقين والوكالات العقارية، التي تبين لبعثة مجموعة العمل المالي منذ ثلاثة أعوام، أنها لا تتوفر على معرفة وافية حول مواضيع مكافحة تبييض الأموال أو محاربة الإرهاب.

> لجنة عالية المستوى ستعد تقارير دورية حول الإصلاحات

البضاء على اللائحة الرمادية قد يؤثر على الاستثمارات (Getty)

سورية

أسعار المواد الغذائية ترهق المواطنين

أمين العاصي

ارتفعت أسعار المواد الغذائية في مناطق سيطرة النظام السوري إلى مستويات غير مسبوقة، مع ارتفاع الدولار إلى 4 آلاف ليرة سورية. ويقول أبو إبراهيم المقيم في ضواحي دمشق لـ«العربي الجديد» إن سعر صحن البيض والمتضمن 30 بيضة سجل 8600 ليرة أي ما يعادل أكثر من دولارين ونصف الدولار. ويعتقد أبو إبراهيم إن الرقابة على السلع التموينية التي تنظمها مديريات التجارة الداخلية وحماية المستهلك في المحافظات «إعلامية لا أكثر وتستهدف صغار التجار أو أصحاب المحال التجارية، ولا تشمل المستوردين والتجار الكبار الذين يفرضون على أصحاب المحال التجارية أسعاراً مخالفة تماما للأسعار التي تضعها وزارة التجارة».

وأعلنت الوزارة عبر مواقع التواصل الاجتماعي أنها نظمت في دمشق خلال الربع الأول من العام الجاري 684 ضبطاً لمخالفات تموينية «جسيمة» متعلقة بالمحروقات. وبيّنت أنها نظمت 26 ضبطا تموينيا في مخالفات الاتجار بالخبز التمويني. وتؤكد مصادر «العربي الجديد» أن هناك عائلات كثيرة تقف على حافة الجوع نتيجة ارتفاع الأسعار وتدني القيمة الشرائية لليرة السورية، مشيرة إلى أن راتب الموظف يتراوح ما بين 15 إلى 20 دولاراً، وهو ما يدفع الكثير من الناس للاستغناء عن الكثير من المواد الغذائية والاستهلاك بالحدود الدنيا».

وتبيّن سماح القاطنة في ضاحية أشرفية صحنايا جنوب دمشق، أن أصحاب المحال التجارية «يبيعون المواد الغذائية وفق سعر الدولار في اليوم ذاته». وأضافت: «منذ أكثر من عام لم تدخل اللحمة إلى بيتي، فالأسعار ترتفع ولكنها لا تنزل عندما يتحسن أحياناً وضع الليرة أمام الدولار».

> انهيار الليرة واستنسابية الرقابة يطبقان على الأسواق

ويقول مصدر لـ«العربي الجديد» مقيم في العاصمة فضّل عدم ذكر اسمه: «هناك تخوّف حقيقي من تبعات ارتفاع الأسعار، حيث يطرق الجوع الأبواب ويزيد من مشكلات الأسر». ويشير إلى أن النظام «لم يعد بإمكانه فعل شيء أمام تردي الحالة المعيشية في مناطق سيطرته، بحيث لا يمتلك لا الأدوات ولا الإرادة للالتفات إلى الأوضاع المعيشية للناس»، مضيفاً: «التلفزيون الرسمي يعرض برامج تستضيف مختصين لإقناع الناس أن السكر مضر والخبز مضر، وهو دليل واضح على العجز، ما قد يدفع بعض الناس للحصول على طعام لأطفالهم بالقوة».

وعمّق تطبيق قانون «قيصر» في منتصف العام الماضي الأزمات الاقتصادية للنظام، كما شل القانون حلفاء النظام وأفقدهم القدرة على دعمه وهو ما مهّد الطريق أمام الانهيار الحاصل اليوم.

ليبيا

نصف مخصصات التنمية للنفط والكهرباء

طرابلس ـ **أحمد الخميسي**

كشفت بيانات رسمية عن الموازنة الليبية الجديدة أن حوالي نصف مخصصات التنمية ستكون موجهة لقطاعي الكهرباء والنفط. وشرحت الأرقام أن هذه المخصصات قيمتها 22,350 مليار دينار (5 مليارات دولار)، وتشكل 25 في المائة من حجم الإنفاق العام، وهي أكبر حصة لمشاريع التنمية خلال عشر سنوات، حيث كانت لا تتعدى 10 في المائة من حجم الموازنات السابقة.

وأوضحت البيانات أن مخصصات التنمية تتوزع على ثمانية بنود، أولها دعم المؤسسة الوطنية للنفط بقيمة 7 مليارات دينار بالإضافة إلى الشركة العامة للكهرباء بقيمة 4,5 مليارات دينار، بما يشكل نسبة 51 في المائة من حجم الأموال المخصصة لمشروعات التنمية في موازنة 2021. وشملت هذه المشروعات أيضاً إعادة الإعمار بقيمة 2,4 مليار دينار، وبقيمة 4,5 مليارات دينار لمشروعات القطاعات الحكومية، وتمويل مشروعات الدراسات العليا بقيمة 1,6 مليار دينار، بالإضافة إلى التنمية المحلية بمليارَي دينار وكذلك تخصيص مشروعات الشباب بمليار دينار، ودعم النهر الصناعي بقيمة 250 مليون دينار ليبي.

محاولات لتطوير خدمات الكهرباء (محمود تركية/ فرانس برس)

وكشفت مصادر من المؤسسة الوطنية للنفط لـ«العربي الجديد» أن المؤسسة لديها مشروع خطة استثمارية خلال 2021 حتى 2023 بقيمة 4,5 مليارات دولار لرفع معدلات الإنتاج النفطي إلى 2,1 مليون برميل يومياً، بمعدل إنفاق سنوي 1,5 مليار دولار. ويبلغ إنتاج ليبيا من النفط 1,3 مليون برميل يوميًا.

وقال المحلل المالي سليمان الشحومي في تصريحات لـ«العربي الجديد» إن الأولويات الملحة في المدى القصير تدور حول الاهتمام بصناعة النفط والتركيز عليها ودعمها مالياً، واستخدام الموارد المالية النفطية ذات العائد الموثوق به لتنمية مشاريع أخرى.

وتعرض قطاع النفط الليبي خلال الفترة الزمنية 2011-2020 لصدمات محلية تمثلت في الإغلاق المتكرر لحقول الإنتاج وموانئ التصدير وبالتالي فرض القوة القاهرة من قبل المؤسسة الوطنية للنفط، ما تسبب بتدني الإنتاج والتصدير إلى مستويات 90 ألف برميل في اليوم خلال العام الماضي، مع تحقيق إيرادات صفرية. وبلغت الخسائر المالية نتيجة الإقفالات غير القانونية للحقول والموانئ النفطية خلال الأعوام من 2013 حتى 2020 حوالي 180 مليار دولار.

وتعتمد البلاد على القطاع النفطي اعتمادًا كليًا في تسيير النشاط الاقتصادي، إذ يشكل حوالى 68 في المائة من هيكل الناتج المحلي الإجمالي، وتساهم صادراته بما لا يقل عن 96 في المائة من إجمالي الصادرات الكلية للبلاد.

تحقيق

تراقب الأسواق العالمية تطورات تعويم الناقلة العملاقة التي تغلق قناة السويس منذ الثلاثاء. شحنات بمليارات الدولارات تواجه تحديات لم تكن في الحسبان، تأخر الرحلات وارتفاع في تكاليف الشحن. والانعكاسات تطاول سلعاً مختلفة، أبرزها النفط والغاز

شريان تجاري مقطوع

أزمة السويس تعرقل شحنات عالمية ضخمة

لندن ـ **العربي الجديد**

قناة السويس مقطوعة، والأزمة قد تمتد حتى الأسبوع المقبل. الإمدادات التجارية العالمية تفتقد أحد أهم شرايينها. شركات الشحن العالقة سفنها في ورطة. الشركات والمستوردون يحاولون تخطي القناة عبر مسارات أخرى تزيد مدة الرحلات وترفع تكاليف الشحن. العالم يمر في أزمة إمدادات جديدة تهدد بنقص توافر عدد من السلع وارتفاع أسعارها على المستهلكين.

إذ أكد خبراء ملاحة لوكالة «بلومبيرغ» الأميركية، أن الجهود لإزاحة سفينة الحاويات الضخمة «إيفر غيفن» التي تسد قناة السويس ستستغرق حتى يوم الأربعاء المقبل على الأقل، وهي فترة أطول من التوقعات التي كانت سائدة. هكذا، تزداد احتمالية أن يتسبب الحادث في حدوث اضطرابات في سلاسل التوريد العالمية من النفط، إلى الحبوب والسيارات، ليمتد التأثر على شركات كبرى للبيع عبر الإنترنت، أبرزها «أمازون».

وشرحت المصادر للوكالة الأميركية أن مهمة إعادة تعويم السفينة التي تبلغ حمولتها 200 ألف طن، والتي لا تزال عالقة بقوة عبر قناة التجارة البحرية الحيوية، ستتطلب حوالي أسبوع من العمل وربما أطول. وكان من المتوقع في البداية أن تستمر جهود الإنقاذ ليومين فقط.

عرقلة 300 ناقلة

ولم ينجح العمل منذ يوم الثلاثاء بواسطة القاطرات والحفارات، وهي معدات صغيرة مقارنة بالسفينة التي يبلغ طولها 400 متر، وامتد طابور انتظار الناقلات العابرة للمحيطات المحملة بمليارات الدولارات من النفط والسلع الاستهلاكية إلى أكثر من 300 ناقلة وفقاً لبيانات بلومبيرغ.

وفي حالة الحاجة إلى تفريغ الحمولة من السفينة العالقة، أو إجراء إصلاحات واسعة النطاق للقناة نفسها، «فمن المؤكد أن فترة التوقف في القناة قد تستمر لمدة أسبوعين على الأقل»، وفقاً لراندي جيفينز، نائب الرئيس الأول لشركة إيكويتي لأبحاث نقل الطاقة عبر البحار.

ويمر حوالي 12 في المائة من التجارة العالمية عبر القناة كل عام، كل شيء من النفط الخام إلى الحبوب إلى القهوة سريعة التحضير. ومن دون قناة السويس، يتعين على ناقلات عملاقة تحمل النفط الخام مثلاً من الشرق الأوسط إلى أوروبا أن تسافر لمسافة 6000 ميل إضافية حول رأس الرجاء الصالح في أفريقيا، مما يضيف حوالي 300 ألف دولار في تكاليف الوقود. والقناة هي الممر الرئيسي لواردات أوروبا من الغاز الطبيعي المسال من الشرق الأوسط وبعض الشحنات القادمة من البحر المتوسط إلى آسيا.

وتضاعف سعر شحن حاوية 40 قدمًا من الصين إلى أوروبا أربع مرات تقريبًا مقارنة بالعام الماضي، مما أضاف عبئًا جديدًا على سلاسل التوريد العالمية التي تعاني بالفعل من جائحة كورونا التي زرعت الكثير من الفوضى. وقال كريس روجرز، كبير محللي التجارة في بانجيفا من ستاندرد آند بورز جلوبال ماركت إنتليجنس، «من المرجح أن تؤدي التأخيرات إلى زيادة تكاليف الشحن، إضافة إلى الضغط التضخمي الموجود بالفعل على سلاسل التوريد. ستكون آثار الارتفاع على المدى القصير زيادة في احتمالية نفاد المخزون في السلع الاستهلاكية، والمخاطر المتمثلة في أن سلاسل التوريد التصنيعية التي تعرضت بالفعل للاضطراب بسبب خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي ونقص السلع الأساسية قد تواجه مزيداً من الانقطاعات».

> 300 ألف دولار كلفة إضافية باعتماد رأس الرجاء الصالح

> تزايد المخاوف من انقطاعات إضافية في السلع الاستهلاكية

7%

نسبة شحنات الحبوب الرئيسية المنقولة بحراً من الولايات المتحدة، 80% منها شحنات ذرة، قد يؤدي الازدحام في قناة السويس إلى تأخرها، وفقًا لوزارة الزراعة الأميركية.

فيما تتأثر آسيا بتأخر شحنات الأخشاب والآلات ولحم البقر المجمد والورق والحليب والأثاث والبيرة ولحم الخنزير المجمد ومركبات السيارات والشوكولاتة ومستحضرات التجميل.

البحث عن بدائل

وقال مارك ما، مالك شركة «سيباي» للشحن الدولي التي تنقل بضائع تباع على منصة «أمازون»، إن شركته لديها 20 إلى 30 حاوية على السفن في انتظار عبور القناة المسدودة. وأضاف: «إذا تأخرت الأزمة أسبوعاً، فسيكون الأمر مروعًا». إذ سترتفع أسعار الشحن وتتأخر المنتجات. وارتفعت أسعار ناقلات النفط المستأجرة فعلاً. سفن سويز ماكس، التي تنقل عادة مليون برميل عبر القناة، زادت تكاليفها حوالي 17000 دولار يوميًا، وإذا اضطرت المزيد من السفن للإبحار حول الطرف الجنوبي من أفريقيا، فسيؤدي ذلك إلى زيادة الأسعار مع زيادة أوقات الرحلات.

وأصدرت شركة «آتش آم آم» في كوريا الجنوبية تعليمات لسفينة حاويات غادرت المملكة المتحدة يوم الاثنين بالتحول حول رأس الرجاء الصالح لتجنب الازدحام. كما أن ما لا يقل عن سبع سفن غاز طبيعي مسال لديها طرق معدلة بعيدة عن القناة.

ويؤدي انسداد القناة حاليًا إلى وقف حوالي مليوني برميل يوميًا من تدفقات النفط، وكذا ناقلات البضائع التي تشحن المنتجات من القمح إلى خام الحديد وغيرها. وقالت ريستاد إنرجي للأبحاث إن تعويم سفينة الحاويات الجانحة في قناة السويس، قد يرجئ تسليم نحو مليون طن من الغاز الطبيعي المسال إلى أوروبا على متن عشر سفن إذا استمر توقف الملاحة لأسبوعين.

وشرح كارلوس توريس دياز رئيس أسواق الغاز والكهرباء في ريستاد «حتى إذا تم فتح الطريق خلال أسبوع، هناك صف طويل من الشحنات ينتظر عبور القناة. العودة إلى التدفق الطبيعي سيستغرق بعض الوقت».

ويسبب توقف قناة السويس اضطرابا نجم عنه ارتفاع تكاليف الشحن لناقلات المنتجات البترولية إلى المثلين تقريبا هذا الأسبوع، ويتوقع محللون تأثيرا أكبر على الناقلات الأصغر والمنتجات البترولية، مثل صادرات النفتا وزيت الوقود من أوروبا إلى آسيا، إذا ظلت القناة متوقفة لأسابيع.

تأثير على النفط

وأكدت سري بارافيكاراسو، المديرة المعنية بالنفط في آسيا لدى إف.جي. إي، «نحو 20 في المائة من النفتا الآسيوية تورد من البحر المتوسط أو البحر الأسود عبر قناة السويس» مضيفة أن إعادة توجيه مسار السفن حول رأس الرجاء الصالح قد يضيف نحو أسبوعين إلى زمن الرحلة وأكثر من 800 ألف طن من استهلاك الوقود للناقلات من فئة سويسماكس. والوقود أكبر مصدر تكلفة منفرد للسفينة، ويشكل ما يصل إلى 60 في المائة من تكاليف التشغيل.

وعلى النقيض، يفاقم التوقف الوضع السيئ لسوق زيت الغاز، أو الديزل، الآسيوية التي يعتريها الضعف بالفعل نظر لأن آسيا تصدر الوقود إلى أسواق في الغرب، مثل أوروبا، والذي يتدفق ما يزيد عن 60 في المائة منه عبر القناة المكتظة في 2020 بحسب إف.جي.إي.

وتظهر بيانات ملاحية من رفينيتيف أن أكثر من 30 ناقلة نفط تنتظر في شمال وجنوب القناة للمرور عبرها منذ الثلاثاء. وقال محللون إن تأثير تأخيرات الشحن البحري على أسواق الطاقة سيخفف منه موسم يتسم بانخفاض الطلب على النفط الخام والغاز الطبيعي المسال.

الاسواق تتوقع الاضطرابات

يؤكد خبراء الملاحة أن ما حصل للسفينة العملاقة لم يحدث من قبل في تاريخ القناة الممتد على مدى 150 عامًا. فيما تستعد دول كثيرة للتأثير الذي سيحدثه توقف الشحن المؤقت على سلاسل التوريد التي تعتمد على عمليات تسليم دقيقة للبضائع. وقال وزير النقل السنغافوري أونغ يي كونغ إن ميناء البلاد يجب أن يتوقع اضطرابات. أضاف: «في حالة حدوث ذلك، سيصبح سحب بعض المخزونات أمرًا ضروريًا». يمكن أن يؤدي تراكم السفن إلى إجهاد الموانئ الأوروبية والإمداد الدولي للحاويات، الذي يعاني بالفعل من جائحة فيروس كورونا، إذ كان من المقرر أن تمر 49 سفينة حاويات عبر القناة في الأيام السبعة التي تلي يوم الثلاثاء، عندما جنحت السفينة إيفر غيفن وأغلقت الممر المائي. وتنتظر في قناة السويس 3 شحنات من الغاز للعبور إلى البحر المتوسط، مبرمجة للتسليم في مطلع أبريل، كما يوجد ما لا يقل عن شحنتين في بحر العرب في الطريق إلى قناة السويس، وتوقفت ناقلة الغاز الطبيعي جولار تندرا التي قامت بالتحميل من محطة إدكو في مصر في 21 مارس. وعند الطرف الجنوبي للقناة تنتظر الناقلة رشيدة للعبور وعلى متنها شحنة من قطر.

صورة من الفضاء تُظهر السفينة العملاقة تقطع مجرى القناة (Getty)

أثير في الفترة الماضية العديد من الادعاءات حول دور لقاح أكسفورد أسترازينيكا في التسبب بحدوث جلطات، فما هي الحقيقة وراء هذه الادعاءات؟

هل يسبب لقاح أسترازينيكا جلطات الدم؟

تجارب لقاح أسترازينيكا لم تظهر أية مضاعفات تخص جلطات الدم (Getty)

د. أحمد العاصي

بعد تلقيح ما يربو على 17 مليون شخص في الاتحاد الأوروبي وبريطانيا بلقاح أسترازينيكا، تم رصد نحو أربعين حالة أصيبت بجلطات دموية؛ ما دفع بعض الدول مثل ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا إلى تعليق العمل باللقاح تخوفاً من حدوث تجلطات دموية نتيجة التلقيح، وبدأ الجدل منذ ذلك الحين.

■ متى تتعين علينا مواصلة استخدام الأدوية أو التوقف عنه؟

بعد الرجوع للمصادر العلمية هو العامل الأكثر حسماً بعيداً عن الحسابات السياسية والمواءمات الدولية، حيث قالت المنظمة الدولية للتجلط والتخثر، إنه ليس هناك ما يدعو للتوقف عن إعطاء لقاح أسترازينيكا، وليست ثمة خطورة أو أعراض جانبية تدفعنا للتوقف.

* هل هناك علاقة بين تلقي شخص لقاح أسترازينيكا أو أي لقاح آخر وإصابته بجلطات بعد ذلك؟

تقول المنظمة الدولية للتجلط والتخثر إنه ليست ثمة علاقة مباشرة بين اللقاح والجلطات المحدودة التي حدثت مع أولئك الذين أصيبوا بجلطات الدم، وهو أمر يمكن حدوثه بصورة معتادة، حيث يقول المركز الأميركي للسيطرة على الأمراض والوقاية إن ما يقرب من 900 ألف شخص أميركي يصابون بجلطات في الأوردة العميقة بصورة سنوية، ومن الجدير بالذكر أن التجارب السريرية التي أجريت على لقاح أسترازينيكا لم تظهر أية مضاعفات تخص تجلطات الدم، وأنه لا توجد علاقة بين التطعيمات بشكل عام وبين حدوث التجلطات الدموية.

■ ما الذي تخبرنا به البيانات المتوفرة عمن تلقوا اللقاح؟

تقول المنظمة الدولية للتجلط والتخثر إن المنافع التي يحصل عليها أولئك الذين تلقوا اللقاح تفوق بشكل كبير المخاطر التي قد تلحق بهم، وذلك حتى لمن عندهم تاريخ مرضي بالإصابة بالتجلطات الدموية أو المرضى الذين يتلقون مذيبات للجلطات.

■ أعراض التجلطات

حدوث الجلطات من المشاكل الطبية التي قد تحدث في أي وقت، بل غالباً ما تحدث دون سابق إنذار، لكن إن ظهرت تلك الأعراض، سواء أكنت تلقيت اللقاح أم لا، فعليك مراجعة طبيبك في أقرب وقت متاح، وتلك الأعراض هي:

- ألم في الساق وتورم واحمرار.

- صعوبة في التنفس وألم في الصدر ودم جراء السعال وعدم انتظام في ضربات القلب.

■ هل يمكن تلقي لقاح أسترازينيكا إذا كنت عانيت من جلطة سابقة وانتظمت على علاج مذيب الجلطات؟

ليس هناك أي مانع لتلقي لقاح فيروس كورونا، إلا لدى أولئك الذين يتلقون مذيب التجلط وارفرين، المعروف تجارياً باسم «ماريفان»، إذا كانت نسبة سيولة الدم تفوق 4 وهو تحليل INR، غير أنه بعد وصول نسبة سيولة الدم إلى أقل من 4، فمن الممكن تلقي اللقاح من دون أية مخاوف.

■ هل هناك مضاعفات تحدث جراء التلقيح؟

وجود مضاعفات من أي دواء أو لقاح أمر وارد حدوثه مهما كانت قوة تلك المواد أو ضعفها، ولكن هناك بعض التنبيهات والمخاطر الخاصة باللقاحات بشكل عام، منها:

- قد تحدث الإصابة ببعض الكدمات مكان الحقن، إلا أنه ليس ثمة رابط بين تلقي العلاج المذيب للجلطات وبين اللقاح.

- الضغط على مكان الحقن لمدة خمس دقائق يساعد بشكل كبير على تجنب حدوث كدمات.

- على أولئك المرضى الذين يتلقون ماريفان (وارفرين) أن يتأكدوا أن نسبة السيولة لا تزيد عن 4، وإلا يتوجب عليهم ضبطها حتى تقل عن 4، وبعد ذلك يمكنهم تلقي اللقاح.

- يتم تلقي جرعتين من اللقاح، تفصل بين الجرعتين الأولى والثانية 8 - 12 أسبوعاً. تدعو الجمعية الدولية للتجلط والتخثر ولجنة الخبراء بمنظمة الصحة العالمية الجميع للمضي قدماً نحو تلقي اللقاح، حيث إنه لا يوجد ما يمنع من تلقيه تخوفاً من الإصابة بتجلطات الدم؛ مؤكدة أنه يمكن استخدامه للذين تتجاوز أعمارهم 65 عاماً.

نزلات البرد لدى الرضع والأطفال الصغار

ذكرى الفيسي

يصاب الطفل بما يقارب 8-10 نزلات برد سنوياً، خصوصاً في أول عامين، وعلى الرغم من أن معظم نزلات البرد التي تصيب الطفل تساعد في زيادة مناعته، لكن أول إصابة غالبا ما تكون مخيفة للآباء، إذ يمكن أن تتأزم في بعض الحالات وتنتهي بعدوى ثانوية كالالتهاب الرئوي أو الخناق.

وكقاعدة عامة، أي مرض يصيب الرضيع أقل من شهرين أو ثلاثة أشهر يكون سبباً للاتصال بطبيب الأطفال، خاصة إذا كان يعاني من الحمى.

■ من أعراض نزلات البرد في الرضيع:

- حمى منخفضة الدرجة، تصل فيها درجة حرارة الجسم إلى 38 درجة مئوية.
- العطس.
- السعال.
- انخفاض الشهية للطعام.
- الهياج.
- صعوبة النوم.
- صعوبة إرضاع الطفل طبيعياً أو صناعياً نتيجة احتقان الأنف.

■ الأطفال الأكثر عرضة للإصابة بنزلات البرد

- الرضع، نتيجة عدم اكتمال نمو الجهاز المناعي.
- الرضع والأطفال الصغار في دور الحضانة ورياض الأطفال لاختلاطهم بالأطفال الآخرين.
- الأطفال الصغار والرضع في فصلي الشتاء والخريف، نتيجة البرد وانتشار فيروسات البرد وقضاء معظم وقتهم في أماكن مغلقة.

نضوج أجهزة المناعة الجديدة لحديثي الولادة يستغرق وقتا

■ مضاعفات إصابة الرضع والصغار بنزلات البرد

- التهاب الأذن الوسطى.
- الأزيز، وخصوصا عندما يكون الطفل مصابا بالربو.
- التهاب الجيوب الأنفية.
- العدوى الثانوية، مثل الالتهاب الرئوي، والتهاب القصيبات، والتهاب الحنجرة الحاد. ويلزم تقييم هذه الأنواع من العدوى بمعرفة الطبيب.

■ هل يوجد علاج محدد لنزلات البرد؟

- من المهم معرفة أن المضادات الحيوية لا يصلح استخدامها لعلاج نزلات البرد أبدا.
- في حالة نزلات البرد، توصف الأدوية التي تقلل الحمى واحتقان الأنف أو أعراض الرشح الأخرى. وعند استخدام هذه الأدوية، يجب الالتزام بعدد الجرعات وكميتها، حتى لا تسبب ضررا للرضيع أو الطفل الصغير.
- قد تساعد مسكنات الألم المتاحة دون وصفة طبية، مثل أسيتامينوفين (تيلينول، وغيره) في تخفيف الإزعاج المصاحب للحمى.
- امتنع تماما عن إعطاء الأسيتامينوفين للأطفال أقل من 3 أشهر.
- يعتبر إيبوبروفين (موترين للأطفال، وأدفيل، وغيرهما) صالحًا للاستخدام، ولكن فقط في حال كان عمر طفلك 6 أشهر أو أكثر.
- يمنع إعطاء أدوية السعال والبرد المتاحة دون وصفة طبية للأطفال الأصغر من عامين.

■ توصيات طبية

1- حماية الرضع من الاختلاط والتقبيل، خصوصا من الفم، وأن تغسل الأم يديها قبل وبعد تحضير زجاجة الرضاعة أو تبديل الحفاض. وتنظيف اللهاية والألعاب الخاصة به باستمرار، وعزل الطفل عن أي مريض.

المضادات الحيوية لا تصلح أبدا لعلاج نزلات البرد (Getty)

2- في حالة إصابة طفلك بنزلة برد بسيطة:

- إعطاؤه الكثير من السوائل لتجنب الجفاف، ومواصلة الرضاعة الطبيعية، فحليب الأم يوفر حماية إضافية من الجراثيم المسببة للبرد.
- استخدام قطرات الأنف الملحية التي تعمل على ترقيق وإذابة مخاط الأنف السميك.
- شفط أنف الطفل بالأدوات المناسبة لذلك حسب توصية الطبيب أو الصيدلي.
- ترطيب الهواء في حجرة الرضيع، لتحسين أعراض رشح الأنف واحتقانه. لكن، وجهي الرذاذ بعيدا عن سريره.
- قد يفيد الجلوس مع رضيعك في حمام مشبع بالبخار لبضع دقائق قبل وقت النوم.

سؤال في الصحة

أنا عندي مشكلة في نقص السائل الأمنيوسي كان عندي في الشهر الماضي ولكن انعدم في هذا الشهر الخامس من الحمل، يعني الجنين لا يخرج البول، انصحني دكتور ما هو الحل من فضلك هل ألحق حتى الشهر 7 وأعمل عملية قيصرية؟ علما أن عندي 4 عمليات قيصرية.
بارك الله فيك.

الأخت الكريمة:

نقص السائل الأمنيوسي له أسباب عديدة وكل سبب له طريقة علاج مختلفة.

1- من أشهر الأسباب هو انفجار جيب الماء، وفي هذه الحالة ينبغي عمل بعض الفحوصات للتأكد من عدم وجود عدوى في السائل الأمنيوسي، لأنه حينها يجب إنهاء الحمل فورا.

2- وهناك سبب آخر هو وجود عيب خلقي يتمثل في غياب تكوين الكليتين في الجنين، وفي هذه الحالة أيضا يجب إنهاء الحمل بسرعة لأن فرص الجنين في الحياة بعد الولادة منعدمة.

3- وهناك سبب مشهور وهو وجود انسداد في مجرى البول الرئيسي، وهذا النوع يمكن علاجه بواسطه استشاري متخصص في طب الجنين، حيث يمكن علاج هذا الانسداد بمنظار جراحي خاص، وكذلك يمكن تحديد الموعد الأمثل للولادة وإجراء عملية للطفل بعد الولادة.

4- وهناك أسباب أخرى تعود للأم نفسها وأشهرها ارتفاع ضغط الدم، وفي هذه الحالة ينبغي ضبط هذا الارتفاع واستبعاد وجود زلال والاستمرار في الحمل حتى 32-34 أسبوعا ثم إجراء جراحة قيصرية في هذا التوقيت أو أي توقيت آخر حسب ما يراه الطبيب المعالج.

وتتمنى لك ولمولودك السلامة..

د. عادل ندا

استشاري أمراض النساء والتوليد

لأسئلتكم:
health@alaraby.co.uk

معلومة تهمك

علاج جيني جديد لمرضى الهيموفيليا

كشف العلماء عن علاج جيني لمرض الهيموفيليا، قد أظهر نتائج واعدة في التجارب السريرية، فيما يبدو أنه أمل جديد يلوح في الأفق لهذا المرض الوراثي النادر، الذي لا يوجد علاج شاف منه بعد.

ويستهدف العلاج المصابين بالهيموفيليا من النوع ب، التي تحدث بسبب نقص عامل التجلط التاسع. ويشمل هذا العلاج حقن وريدي لجين سليم معزز لعامل التجلط التاسع داخل غلاف فيروسي، لمرة واحدة.

وقد أوضحت النتائج أن العلاج أدى لتقليل معدل حدوث النزف لدى مرضى الهيموفيليا ب بنسبة 91% على مدار 6 أشهر، فقد ظهرت استجابة للعلاج الجيني بالفعل لدى 52 مريضا من بين 54 مريضا مشاركا بالتجربة، وغالبية المرضى المشاركين الذين تلقوا هذا العلاج، توقفوا بالفعل عن استعمال العلاج الوقائي للهيموفيليا.

وفقا لتلك النتائج، يمكن اعتبار ذلك العلاج الجيني للهيموفيليا ب فعالا وشافيا؛ إلا أن مأمونية العلاج الجيني تظل الهاجس المقلق للعلماء والأطباء، خاصة مع وجود سوابق شهيرة لمشاكل صحية خطيرة ناجمة عن تقنية العلاج بالجينات، إذ يخشى العلماء من أن حقن الجسم بأجزاء من الفيروسات أثناء العلاج الجيني قد تكون له عواقب صحية في المستقبل لكن، وفقا لدراسات سابقة لا يوجد دليل على حدوث مشاكل صحية عند استخدام أجزاء من الفيروس المرتبط بالفيروس الغدي المستخدم كناقل بهذا العلاج الجيني.

سودانيون يناضلون لاسترداد ممتلكاتهم المصادرة (Getty)

يناضل سودانيون من أقليات متنوعة لاسترداد ممتلكاتهم المنهوبة في عهد نظام البشير، عبر مسارات قانونية لم تثمر بعد بعودة حقوقهم، في ظل تعقيدات تغيير الأوضاع على الأرض ومماطلة جهات مختصة في تنفيذ قرارات القضاء

ممتلكات الأقليات المنهوبة

ملف مصادرات نظام البشير في مواجهة حكومة الثورة

الخرطوم . عبدالحميد عوض

لم تستطع الفيرا ماري أندراوس استعادة بيت والدتها المتوفاة في وحدة الخرطوم شرق الواقعة وسط العاصمة السودانية، منذ صدور قرار سلطات ولاية الخرطوم عام 2008، باستقطاع أجزاء من المنزل البالغة مساحته 1033 متراً، «بمبرر توسعة الشوارع القريبة منه، إذ تم وضع حواجز حديدية في الداخل وأغلقت أبواب الغرف، باستثناء فناء المنزل الذي أعيش فيه»، كما تقول لـ«العربي الجديد». وعلى الرغم من صدور قرار قضائي بوقف تنفيذ المصادرة واستقطاع أجزاء من المنزل، تخشى أندراوس من عدم الحصول على حقها الضائع بعد رفض سلطات الخرطوم الحكم القضائي، وهو ما تؤكده المحامية سعاد أحمد، التي تترافع في القضية، قائلة: «الفيرا ورثت المنزل من أمها ذات الأصول التركية والتي كانت مدعية أولى، ويجب إعادة حقوقها إليها».

وتعمل المحامية أحمد على مقاضاة حكومة السودان ومن استولوا على عقارات الأقليات التي سبق أن كان أفرادها في السودان، إذ تجمع التوكيلات المطلوبة من المغادرين عبر من تبقى من أسرهم، حسبما تقول لـ«العربي الجديد».

كيف تتم عمليات المصادرة؟

ينظم قانون تسوية الأراضي وتسجيلها الصادر عام 1925 شؤون الملكية في السودان، ويجيز القانون نزع ملكية الأرض للمصلحة العامة مع منح المالك تعويضا مجزيا. لكن أراضي وعقارات مملوكة لبعض أبناء الأقليات، صودرت دون تطبيق صحيح القانون، كما يقول المحامي حاتم الياس، عضو قوى إعلان الحرية والتغيير والأمين العام لمجلس حماية حق المؤلف، لـ«العربي الجديد»، وهو ما وثقه معد التحقيق عبر قرارات حكومية بمصادرة ممتلكات سودانيين مسيحيين، مثل النادي الكاثوليكي، الذي جرى تحويله إلى مقر لحزب المؤتمر الوطني، أو مصادرة مدرسة الأرثوذكس في مدينة بورتسودان، والمدارس الإنجيلية بمدينة القضارف، وهو ما أكده رأفت سمير مسعد، رئيس مجلس الطائفة الإنجيلية بالسودان ومسؤول إداريات الكنيسة، قائلا لـ«العربي الجديد»: «بعد الضغوط الدولية التي تعرض لها النظام السابق تحولت المصادرة المباشرة إلى قرارات بنزع الملكية بحجة إعادة التخطيط، ثم لجأ في مرحلة ثالثة إلى تعيين أشخاص عنوة في الكنائس للتصرف نيابة عنه في ممتلكاتها، كما حدث مع كنيسة المسيح السودانية».

أقرأ آخر صدر في الثاني عشر من مايو/ أيار 2013، عبر مدير جهاز الأمن والمخابرات الوطني، محمد عطا المولى عباس، برقم 26، حصلت «العربي الجديد» على نسخة منه، وقضى بالحجز على 16 قطعة أرض سكنية وزراعية، استنادا إلى أحكام المادة 25 (د) من قانون الأمن الوطني لسنة 2010، والتي تضمنت: (أ) طلب المعلومات أو البيانات أو الوثائق أو الأشياء من أي شخص والاطلاع عليها، أو الاحتفاظ بها، أو اتخاذ ما يراه ضرورياً أو لازماً بشأنها، (ب) استدعاء الأشخاص واستجوابهم وأخذ أقوالهم.

وشمل القرار حجز أرض فيولا زكريا كندا (تقيم بالبرازيل حاليا)، والمسجلة برقم 453 في مربع 19 بمنطقة بحري، شمال العاصمة، على مساحة 216 متراً، وفق تأكيدها، مشيرة إلى أن جهاز المخابرات استدعاها حينذاك، وأخذ شهادة ملكية الأرض منها قبل أن يتم الحجز عليها لدى سلطات الأراضي، ما منعها من حق التصرف بالأرض. وتابعت في إفادتها لـ«العربي الجديد»: «أوكلت شقيقي في السودان لمتابعة القضية، لكنه لم يصل إلى شيء حتى الآن، رغم سقوط نظام عمر البشير الذي استولى على الأرض».

ويتهم هاني فائز، عضو الكنيسة القبطية بأم درمان، سلطات النظام السابق بمصادرة 75 فداناً ومدرسة القديس موسى الأسود بمدينة دار السلام في منطقة جبل الأولياء (قرية في الجزء الشمالي الأوسط من السودان)، مؤكداً لـ«العربي الجديد»، أن السلطات حاولت تعويضهم بعد احتجاجهم، لكن أهالي المنطقة اعترضوا بالأسلحة البيضاء عند الذهاب لاستلام التعويض، فضلا عن تعويضهم بأرض في منطقة المرخيات بأم درمان، غربي ولاية الخرطوم، بدلا من كنيسة قديمة مصادرة في مدينة سوبا، جنوب الخرطوم، تم توزيع مساحتها على السكان، لكن أرض التعويض كانت في منطقة بلا سكان، كما يقول، بينما يوثق قرار صادر في السادس من أغسطس/ آب 2013 حجز قطعة أرض مسجلة باسم أشرف سمير مسعد، برقم 2/280 في ولاية الجزيرة، مركز الباقور (مربوع السبيل)، وفق قرار رقم (26 لسنة 2013) صادر عن جهاز الأمن والمخابرات الوطني، والذي حصلت «العربي الجديد» على نسخة منه.

قرارات المصادرة خالفت القانون المنظم للملكية في السودان

السودان دخل قائمة الدول التي تنتهك الحرية الدينية وتضطهد الأقليات

استغلال النفوذ

يعود تاريخ الأقليات (الأقباط والأرمن واليهود)، بمدينة الخرطوم إلى دخول جيش محمد علي باشا إلى السودان في عام 1821، لكنهم تعرضوا لمضايقات كثيرة من قبل نظام الرئيس المعزول عمر البشير، وهاجروا إلى أميركا وأوروبا وأستراليا، حسبما يقول الدكتور فتح الرحمن التوم، أستاذ فلسفة التاريخ بجامعة النيلين، مضيفا في حديث لـ«العربي الجديد»، أن اليهود هاجروا بكثافة بعد عام 1983، ثم تصاعدت هجرتهم بعد استيلاء عمر البشير على السلطة في يونيو/ حزيران 1989، ومنذ ذلك الحين استولى نافذون على منازل الأقليات المهجورة، كما يقول المحامي الياس، وهو ما تؤكده زميلته سعاد أحمد، لافتة إلى أن عملية الاستيلاء على الأراضي والعقارات تم بعضها عبر التزوير في مستندات ملكية تلك العقارات وبيعها عبر محامين، شاركوا في تلك الجرائم. وشملت تلك العمليات مربعات كاملة في منطقة الخرطوم شرق، إذ تحولت إلى مقار حكومية في عهد البشير وسكن لكبار موظفي الدولة.

المصادرة للجميع

أحصت لجان المقاومة والتي آلت إليها بعض الصلاحيات الخدمية ومساعدة السلطات في مراقبة الأمن في حي الخرطوم شرق 17 منزلاً مهجوراً لا يعلمون ملاك بعضها، وفق عمار أحمد، وهو أحد شبان لجان المقاومة في الحي، الذي قال لـ«العربي الجديد»: «تلك المنازل باتت أوكارا للمجرمين، وتستغل بطريقة غير قانونية في بيع وتوزيع الخمور».

ويقلل عبد الله التوم، مدير الشؤون الإدارية والمالية في وزارة التخطيط العمراني بولاية الخرطوم، من حجم العقارات المهجورة والتي تم التعدي عليها، كاشفا لـ«العربي الجديد»، عن تشكيل لجنة في عام 2019، تقوم بحصر العقارات المهجورة وتقديم توصيات بشأنها بموجب قانون التخطيط العمراني واللوائح المنظمة، وقال: «إن أي عقار أو قطعة أرض مملوكة لأفراد لا يمكن التصرف بها مطلقاً، فقط بإمكان الوزارة التصرف في أراضي منحت لجهات حكومية بإعادة تخصيصها أو بيعها في المزاد العلني، وتذهب قيمتها لصالح الدولة».

ويرد المحامي الشيخ النذير الطيب، القيادي في حزب المؤتمر الوطني المحظور، وعضو هيئة الدفاع عن البشير، عما سبق نافيا توطد نظام البشير في مصادرة ممتلكات الأقليات ودور عبادتهم، ويقول إن أغلب المصادرات التي تمت كانت وفقاً للقانون، إما بأحكام قضائية أو بقرار من رئيس الجمهورية للمصلحة العامة، وهو حق كفله الدستور على أن يقابل بتعويض مجز للشخص أو الجهة التي صودرت ملكياتها، مضيفا في حديث لـ«العربي الجديد»، أن المصادرات القانونية كلها لم تستند إلى الهوية الدينية، بدليل أن مسلمين صودرت عقاراتهم وممتلكاتهم. ونفى مصادرة حزب المؤتمر الوطني للنادي الكاثوليكي، بالقول: «هذا لا يمت للصحة بصلة، لأن الحزب اشترى المقر من حر ماله»، وأضاف أن قرار إزالة بعض الكنائس جاء نتيجة لتشييدها بطريقة عشوائية، وهو أمر تقابله سلطات الدولة المختصة بالإزالة وإعادة التخطيط، لكنه يشير إلى أن القضاء السوداني أتاح لكثير من الأقليات استئناف قرارات المصادرة الإدارية، وحصل بعضهم على أحكام لصالحهم.

غير أن فيلمون حسن، راعي ورئيس الكنيسة المعمدانية الإنجيلية، يؤكد أن جهاز الأمن والمخابرات الوطني في العهد السابق ظل يماطل في إجراءات تنفيذ حكم المحكمة القومية العليا حول ملكية الأرض التي اشترتها الكنيسة في منطقة بحري شمال بمساحة 524 متراً، مشيراً إلى أنهم حاليا بصدد إكمال إجراءات تنفيذ حكم المحكمة وينتظرون عودة حقوقهم إليهم، حسب قوله لـ«العربي الجديد».

محاولات حكومية لمواجهة الظاهرة

يقول وزير الشؤون الدينية والأوقاف نصر الدين مفرح إنه بدأت عملية حصر عقارات في منطقة الخرطوم القديمة بواسطة لجنة لم تكمل عملها بعد، حيث تقوم بحصر كل العقارات والتركات التي لا وارث لها، وظلت مهجورة لسنين بعد مغادرة أصحابها البلاد، مشيرا إلى أن بعض تلك العقارات تم التصرف بها بواسطة عناصر النظام السابق أو مؤسسات الدولة، مضيفا «بعد الحصر سترفع توصية من الوزارة لرئيس مجلس السيادة الانتقالي ورئيس مجلس الوزراء لاسترداد تلك الملكيات وتحويلها لهيئة الأوقاف للاستفادة من ريعها لصالح الفقراء والمساكين، وفي حال رجع أصحابها الحقيقيون أو الورثة ستتم إعادتها لهم».

وتعهد مفرح بالعمل على مساعدة الطوائف الدينية لاسترداد حقوقها وممتلكاتها التي صادرها النظام البائد، مشيرا إلى أن القضية تسببت في دخول السودان ضمن الدول التي تنتهك الحرية الدينية وتضطهد الأقليات، داعياً من لديه وثائق تثبت ملكيته لأي عقار أو أرض تمت مصادرتها إلى الحضور للوزارة وتقديم مظلمته. لكن الرئيس المناوب للجنة إزالة التمكين ومحاربة الفساد واسترداد الأموال محمد الفكي سليمان، يقول لـ«العربي الجديد»، إن اللجنة معنية باسترداد الممتلكات العامة، أما الممتلكات الخاصة التي صودرت بواسطة النظام السابق، فلا يمكن أن تتدخل فيها اللجنة، لأن مكانها القضاء.

كلكم يبكي فمن سرق حقوق الإنسان؟

محمد أبو الغيط

إذا كان «أدب السجون» في العالم العربي يحمل بطبيعة الحال سماتٍ وآلاما متشابهة، فإن «أدب السلطة» بدوره يجمع أمتنا العربية الواحدة ذات الرسالة الخالدة. فلنأخذ مثلا تلك القطعة رفيعة المستوى الواردة ببيان وزارة داخلية الحوثيين في صنعاء، عن كارثة مقتل وإصابة مئات اللاجئين الأفارقة. يتحفنا، في البداية، بالحديث عن «منظماتٍ دوليةٍ تدّعي أنها حقوقية تطلق بياناتٍ مضلّلة تفتقر إلى أدنى حد من المصداقية». المقصود على الأرجح هو تقرير منظمة هيومن رايتس ووتش، الذي كشف تفاصيل الواقعة نقلا عن خمسة شهود. المفارقة هنا أن موقع قناة «المسيرة» الحوثية الذي نشر بيان الداخلية يحوي أرشيفا ضخماً للأخبار المنقولة من المنظمة نفسها ضد خصومهم في السعودية والإمارات، حتى أن الموقع نشر في ديسمبر/ كانون الأول تقريرا من المؤسسة نفسها عن أوضاع العمال المحتجزين في السعودية، وتكاد تتطابق رواياتهم عن ظروف الاحتجاز عما رواه محتجزو صنعاء. نرى الموقف نفسه في احتفاء السلطة الفلسطينية وحركة حماس بتقارير حقوقية ضد إسرائيل، والتذمر إذا توجه النقد ضد ممارسات في قطاع غزة والضفة الغربية، أو في احتفاء وسائل إعلام مصرية بتقارير المؤسسات نفسها ضد ممارسات تركية. هذه هي القاعدة: المؤسسات الحقوقية ذات مصداقية إذا هاجمت خصومنا، وكاذبة إذا تناولتنا، حينها تغدو فوراً أداة «للمشروع الأميركي الصهيوني» كما ببيان الحوثيين. التعذيب في سجون الخصوم جريمة ضد الإنسانية، أما في سجوننا فهو مكرمة وطنية. أليس هذا هو المنطق، أيها المتعلمون!

بالعودة إلى البيان، نجد فقرة مطولة تالية حول «ثقافتنا الإسلامية الإنسانية»، ثم تأكيد أن «قادة المهاجرين» قد عقدوا مؤتمراً صحافيا أكّدوا فيه ارتياحهم وشكرهم للجهود الحكومية (بكامل إرادتهم الحرة طبعا!) ثم نصل أخيرا بعد لهاث إلى المعلومات! يؤكد البيان أنه ليس مكان اعتقال، بل هو «مركز للإيواء»، ويؤكد أنه لا يستوفي أي مواصفاتٍ فنيةٍ أو اشتراطات للسلامة، لكن المسؤول هو منظمة الهجرة العالمية لا السلطة الحاكمة. (بالطبع!)

يخبرنا البيان أن العنابر السبعة اشتملت على 862 مهاجرا، وأن العنبر الذي حدثت فيه المأساة اشتمل على 358 مهاجرا، توفي منهم 45 وأصيب 202. يقول البيان إن هؤلاء كانوا «في هياج شديد». في تقرير «هيومن رايتس ووتش» نعرف باقي الصورة، كان المهاجرون قد بدأوا إضرابا عن الطعام، احتجاجاً على سوء ظروف الاحتجاز، حيث لا مفروشات، ولا يكاد الطعام يسد الرمق، ولجأوا إلى الشرب من مياه المراحيض. بعد سرد مطول عن جهود الإنقاذ، أخيراً، قرب نهاية البيان، يتذكّر الكاتب الفنان إضافة سبب هذه الجهود أصلا، فيقول باقتضاب إن ما حدث أن المهاجرين الأشرار اعتدوا على أحد الجنود، وبالتالي اضطرت قوات فض الشغب لإطلاق ثلاث قنابل غاز عليهم. يذكرنا ذلك ببيان الداخلية المصرية في واقعة مماثلة، هي مقتل 37 سجينا في سيارة الترحيلات عام 2013، بعد إطلاق قنبلة غاز. حينها برّر البيان الرسمي ما حدث بأن السجناء قد تمرّدوا واحتجزوا ضابطاً. يضيف البيان الحوثي أنه تم توقيف 11 جندياً، وإن أقوالهم قالت إنهم لم يرجعوا إلى قيادتهم لأخذ الإذن. ما يذكّرنا للمفارقة بالبيان السعودي عن مقتل جمال خاشقجي، حيث ارتجلت الوحدة قرار قتل خاشقجي وتقطيعه من دون أوامر من القيادة. ولكن البيان الحوثي منحنا لمسة فنية مبتكرة، بإضافته إن الجنود أفادوا بأن تأثير القنابل المسيلة للدموع لا يؤدّي إلى الموت وقد تم استخدامها في حالات مماثلة. كاد المبدع يباهينا بالخصوصية الثقافية اليمنية! تنتهي «المعزوفة» بهجمةٍ مرتدّة ضد سفراء الاتحاد الأوروبي، الذين «تباكوا» على «حادث عرضي» حدث ما هو أسوأ منه في بلاد أخرى، ويدعو السفراء إلى قراءة «الكتاب الأسود» الذي يوثق انتهاكات اللاجئين في أوروبا. تبدو هذه الفقرة مستوحاةً من البيان المصري في مجلس حقوق الإنسان في جنيف أخيرا حيث عاير 31 دولة غربية بانتهاكاتها الحقوقية. تنتهي رواية جورج أورويل «مزرعة الحيوان» بحدوث تماهٍ بين الفئات الحاكمة من الخنازير والبشر، على الرغم من عدائهما المستحكم: «فما عادت الحيوانات تدرك: أين الخنازير؟ وأين الرجال؟».

أزمة سد النهضة وتضميد جروح الداخل المصري

كارم يحيى

تدرك قطاعات كبرى من المصريين أن سد النهضة الإثيوبي قضية حياة أو موت، فمواجهة بنائه وملئه، على الرغم من بؤس حال الإعلام والسياسة والإدارة، تتجلى الآن مسألة وجود. ولكن الأخطر ليس في هذا البؤس، كما يتجلى هنا وهناك، بل وبالأساس في هذا الشرخ الذي يضرب بين سلطة الدولة والمجتمع، وقد تعمّق وجلب معه توتراتٍ وجراحا متقيحة بعد الانقضاض على ثورة يناير (2011) وما تمثله من سعي إلى تغيير قواعد التوازن المختل بينهما.

ويمكن للمصريين، في هذه اللحظة المصرية التي يقفون أمامها، أن يتنبهوا إلى أخطاء ومآخذ سياسية وفنية على إدارة ملف مياه نهر النيل عشرية كاملة، سواء عند رئاسة الجمهورية أو وزارتي الري والخارجية أو حتى أجهزة المخابرات. كما يمكنهم التوقف إزاء عقلية ما قبل الحداثة التي اقترنت وسادت مع إعادة إنتاج حكم الفرد مطلق السلطات والصلاحيات، المتغوّل على الحقوق والحريات. وهم يوما ما سيبلغون نقد هذا التساهل مع من يقرّر ويحكم منذ نحو سبع سنوات بدون رقابة حقيقية من برلمان وصحافة حرّة ناقدة وقضاء مستقل محل ثقة الشعب الذي تصدر أحكامه باسمه. وهم متسائلون اليوم أو في الغد عن أهلية «قيادة» من أطلّ عليهم من أعلى، ليقول صراحة، وفي القرن الحادي والعشرين، إنه لا يملك برنامجا يطرحه في انتخابات، ولا يؤمن بدراسات جدوى مسبقة ولا يأخذ بها. ناهيك عن حسرة التساؤل بأسى عن فكرة قبول «قيادة فردية مشخصنة» كهذه، تعمل خارج المؤسسات وفوقها وعلى حسابها، وبعد ثورة شعبية تحدّت «مبارك الحاكم الفرد وأسرته وحاشيته». كما قد لا يخلو الأمر من مقارناتٍ مؤلمةٍ وتشابهاتٍ مؤسفةٍ مع مقدّمات هزيمة يونيو 1967.

ولكن هذا كله جانب من الصورة، فيما يظل الجانب الأهم والأخطر هذا الشرخ الذي أخذ يضرب في العمق بين سلطة الدولة والمجتمع. وهو ما يجعل، بلغة ما قبل مصر الثمانينيات، «الجبهة الداخلية» مهزومة في «معركة سد النهضة» قبل أن يحمى وطيسها. وثمّة في الأصل، في كتابات علم الاجتماع السياسي، كثير مما يقال عن العلاقة غير المتوازنة في مجتمعاتنا العربية بينها وبين سلطة الدولة على اختلاف نظمها السياسية أمس واليوم. لكننا أصبحنا في الحالة المصرية إزاء شروخ وجروح وقروح، يخالها المرء غير مسبوقة في تاريخ البلاد الحديث والمعاصر. ولقد بدأ هذا الأمر الجلل بهجوم عنيف قاس من سلطة الدولة ضد المجتمع على جبهة الحقوق السياسة، فانخفض سقف الحريات العامة، بعد صعود التوقعات بالتحرّر مع ثورة يناير. ولم يتوقف هذا الهجوم، مخلفا مزيدا من المحبوسين بخلفياتٍ سياسيةٍ، ولمجرّد اشتباه التجرؤ على ممارسة قدر من حرية التعبير والكلام، ولو على صفحات التواصل الاجتماعي.

وفيما يتواصل العدوان على جبهة الحقوق والحريات السياسية، سرعان ما لحق به هجوم آخر لا يقل قسوة، ممتد أيضا، على جبهة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية من إفقار واعتصار للمقدّرات المتواضعة لعموم المصريين. وهكذا هو الحال عبر آليات غلاء الأسعار والخدمات والغلو في الضرائب والرسوم المجحفة من دون كوابح، وفي ظل إضعاف مقاومات المجتمع المدني وسحق تشكيلاته. وأيضا في سياق غياب قنوات الحوار والتفاعل بين المجتمع وسلطة الدولة أو انسدادها.

واليوم مصر، مجتمعا ودولة، في أمسّ الحاجة لتضميد الجروح الناجمة عن هذا الشرخ. وبهذا المصطلح الممتد إلى عقد السبعينيات، كان أنور السادات مدركا أهمية تضميد جراح «الجبهة الداخلية»، فتمتّع بكياسة الإفراج عن المعتقلين من معارضيه السياسيين، وبإعادة الكتاب والصحافيين إلى أعمالهم وحقوق النشر والتعبير قبل أشهر قليلة من حرب أكتوبر 1973، فقد كان من الجنون أن تخوض سلطة دولة ما حربين على جبهتين في الخارج والداخل معا. وهكذا لم يقتصر الإعداد والتخطيط لحرب أكتوبر في مصر على إعادة بناء التحالفات الإقليمية والدولية على المسارح العربية والأفريقية، ومع المعسكرين الشرقي والغربي، في ظل الحرب الباردة حينها. واليوم إذا كانت مصر سلطة الدولة تنخرط في سياق «مصالحاتٍ ما» مع قطر وتركيا قد تصبّ لصالح إدارة أزمة سد النهضة، فإنها مطالبة، بالأحرى، بإطلاق مبادرات جادّة وبحق تجاه المجتمع وبأسره على مختلف أصعدة الحريات السياسية والحقوق الاقتصادية المعيشية. ولا يتعلق الأمر هنا بمصالحة مع فصيل سياسي بعينه، وكأنه يأتي عطفاً، وفق هذا المنظور الضيق، على مصالحاتٍ خارجية لدول تستضيف عناصر أو رموز معارضة من هذا الفصيل السياسي، فما جرى من سلطة الدولة إزاء المجتمع في مصر على مدى السنوات القليلة الماضية أعمق وأوسع من هذا بكثير. وهو ما يتطلّب منهجا شاملا في المصالحة مع المجتمع، وأيضا إجراءات ملموسة عاجلة، كإطلاق سراح كل سجناء الرأي، وتحرير المجال العام بما في ذلك حرية الإعلام والصحافة.

> لا يمكن لسلطة، مهما وثقت في بطشها، أن تكون في حرب مع مجتمعها وتأمل النجاح في إدارة معركة مع الخارج

وبالقطع، وحتى في أزماتٍ كهذه، كمصير سد النهضة ووجوده، فإن الاتجاه إلى تضميد جراح المجتمع ليس قرارا سهلا، ولن يكون كذلك، فحول كل سلطة تجور على مجتمعها تتشكل جماعات مصالح فاسدة منتفعة، على استعداد دوما للتضحية بما هو «مجتمعي عام» و«وطني جامع» من أجل دوام امتيازاتها، بما في ذلك مراكزها ومقاعدها بين سلطات الحكم بالسياسة والمال والإعلام. وليس من اليسير على هذه النخب التي تميل، في سياق استبدادي شبه فاشي، إلى مزيد من الأنانية والتوحش مع تركيز السلطة والمال، الإقدام على مراجعات ومصالحات داخلية، لأن في هذا ما يضع امتيازاتها غير المستحقة محل مراجعة أيضا.

وعلى أي حال، لا يمكن لسلطةٍ، مهما وثقت في عنفوانها وبطشها، أن تكون في حرب مع مجتمعها على هذا النحو، وتأمل النجاح في إدارة معركة مع الخارج. ولعل خبرة التاريخ الإنساني منذ القدم تفيد بأن الدول والإمبراطوريات الأكثر استبدادا، والمثقلة بالجروح والثارات مع مكونات شعوبها وتابعيها، بين الخاسرين على جبهات القتال، وفي صراعاتها مع الخارج. .. ولا تخاض المعارك العادلة بالعبيد في الأغلال، بل بالمواطن الحر السيد. وهذا معلوم منذ الأقدمين. أما بلغة العصر الحديث، فإن عناصر القوة الشاملة خلال إدارة الصراعات لا تقتصر وحسب على الدبلوماسية والسلاح، بل تشمل يقينا علاقةً أكثر توازنا وعدالة بين سلطة الدولة والمجتمع.

(كاتب مصري)

كاريكاتير

سعد المهندي

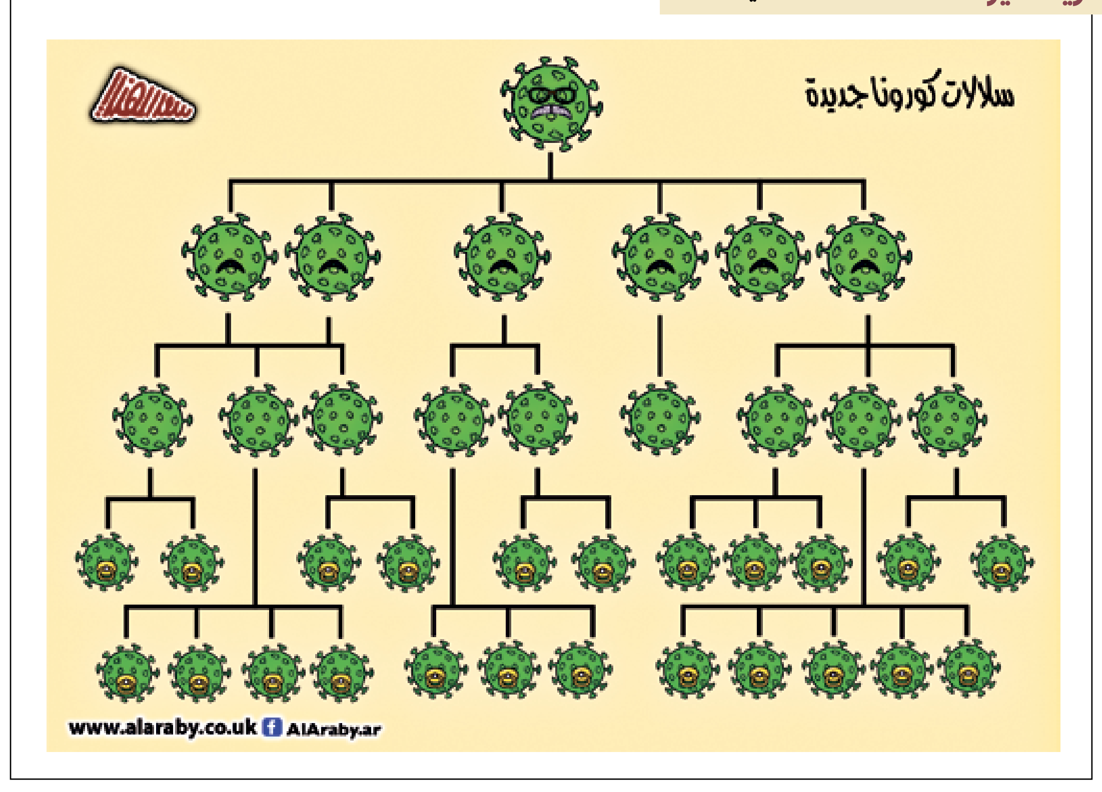

مقطع في النزاع اليمني

علي الذهب

أعلنت المقاومة الوطنية في الساحل الغربي من اليمن (ساحل تهامة)، بقيادة العميد طارق محمد عبد الله صالح (نجل شقيق الرئيس الراحل علي عبدالله صالح)، عن قيام مكتب سياسي للمقاومة الوطنية، في مقر قيادتها العسكرية في مدينة (ميناء) المخاء المشاطئة للبحر الأحمر. وفي خطابه في حفل إشهار متواضع الحضور، أقيم أول من أمس الخميس (25 مارس/ آذار)، أكّد العميد طارق، بوصفه رئيسًا للمكتب السياسي، وقائدًا لقوات المقاومة الوطنية، أن هذه الخطوة لا تتعارض مع الشرعية الدستورية، ولا الدستور اليمني، وأن المكتب السياسي ليس بديلًا لأي مكوّن سياسي، أو للشرعية اليمنية ذاتها، بل هي عامل مساعد للجميع، على طريق استعادة الدولة، ودحر المشروع الكهنوتي (الحوثي) المدعوم من إيران.

تفسيرات مختلفة، ساقها بعضهم، إزاء هذه الخطوة، لكنها لا تُحلّق بعيدًا عن غايتها النهائية، وهي استباق الأمور للحصول على مكسب سياسي ضمن خريطة المُحاصصة السياسية التي قد تسفر عنها أي عملية سلام، سيّما أن خطاب طارق صالح تضمَّن الإشارة إلى المبادرة السعودية الجديدة بشأن السلام في اليمن، وأنَّ لمن وَصَفهم بالنازحين (أشار إلى نفسه ومن معه) الحق في اختيار من يحكمهم ديمقراطيًا، عبر صناديق الاقتراع؛ في إشارة إلى رفض أيديولوجية الحكم الحوثية القائمة على نظرية الولاية والانتساب العَلَوي الفاطمي، لكنّ المعنى الأوسع لقوله يشمل الاستئثار السلطوي القائم في مناطق سيطرة الحكومة الشرعية، من أشخاص وقوى سياسية بعينها، وفي مقدمتها الرئيس عبد ربه منصور هادي، وحزب التجمع اليمني للإصلاح؛ وفقًا لما يثيره الإعلام الموالي لطارق صالح وقواته.

كانت حسابات التهميش الموجّهة نحو قوات طارق صالح تعتقد أن اتفاقيات استوكهولم عام 2018، المبرمة بين الحكومة الشرعية وجماعة الحوثي ستجمّد هذه القوات إلى أجل غير مسمًّى. وفي كل الأحوال، استفاد خصومه وأنصاره، على السواء، من ذلك كثيرًا؛ فتمثلت استفادة الحوثي بتحييد هذه القوات، وتمكُّنه من التفرغ لجبهات أخرى هامة، مثل مأرب، فيما تمثلت استفادة أطرافٍ في الحكومة الشرعية، بل وقيادة السلطة الشرعية، في وضع طارق صالح وقواته في دائرة التعريض والقدح؛ إذ بات أمام الجميع، بمن في ذلك الحوثي، حارسًا ماجورًا لمصالح القوى الخارجية، في منطقةٍ بحريةٍ شديدة المخاطر على هذه المصالح، مع ما مثّله ذلك من فائدة، غير مباشرة، للإمارات التي صعد على أكتافها طارق صالح وقواته. وهو الذي لم يُكتب لمحاولاته الخروج من هذه الدائرة، وكان جديدها إرساله قافلة إغاثية إلى مأرب التي تتعرض، منذ منتصف الشهر الماضي (فبراير/ شباط) لأشد وأخطر هجمة حوثية. وفي سياق ذلك، طلب الموافقة على إرسال عددٍ من وحداته العسكرية، للمشاركة في الدفاع عن مأرب، إلا أن وزير الدفاع، الفريق محمد المقدشي، قال إنه سيعرض الطلب على رئيس الجمهورية، بوصفه القائد الأعلى للقوات المسلحة، ومع ذلك لم يتلق القبول أو الرفض، وإن كان الرفض قد بدا ضمنيًا، من خلال استدعاء وحدات أخرى، بعينها، من القوات المشتركة في الساحل الغربي التي تضم في هيكلها قوات المقاومة الوطنية، وهذا، كما يبدو، دافع آخر للإعلان عن المكتب السياسي لهذه المقاومة. وهو إعلان سيمكّن كل من ينخرط فيه من التواصل مع الأطراف الإقليمية والدولية الفاعلة في الأزمة اليمنية، وحمْلها على الاستماع والاستجابة لمطالبه، بوصفه كيانًا سياسيًا صاعدًا، يستند إلى قوة عسكرية منظمة أكثر من غيرها، وضامنة مصالح هذه الأطراف، وبين هؤلاء المنخرطين رئيس المكتب السياسي، طارق صالح، الذي أخفق، ثلاث سنوات، في تحرير مجموعة من أبنائه، وإخوتِه، وأقاربه، من قبضة الحوثي؛ بسبب تعنُّت الحوثي نفسه، والكيد الذي يواجهه طارق صالح من خصومه في السلطة الشرعية، عند كل نقاش لمسألة أسرى الحرب.

(كاتب يمني)

من المعارضة السورية إلى بايدن

وائل السواح

في حوار بيني وبينه، قبل أسابيع، كان السفير الأميركي السابق في دمشق، روبرت فورد، يعيد مرارا إن انخراط الولايات المتحدة في سورية ليس في مصلحتها. كان يدافع عن سياسة أميركية انسحابية في سورية، بينما كنت أدافع عن مزيد من الانخراط الأميركي في الشأن السوري، لأن ذلك سيكون في مصلحة البلدين. وما زلت أعتقد أن هذا من مصلحة الولايات المتحدة. ببساطة، لأن الانسحاب يعني ترك سورية فريسة لروسيا وإيران، الخصمين التاريخيين لأميركا، ومدّ الحبل أمام الإرهاب الذي يمكن أن يضرب في كلّ مكان، واحتمال عودة «داعش»، وإغلاق الباب أمام عودة المهجّرين إلى بيوتهم، لتخفيف العبء عن دول اللجوء والمساهمة في إعادة الإعمار.

كانت سياسة الرئيس السابق، ترامب، في سورية تقوم على الفوضى والارتجال وعدم الاتساق، وبينما كان يوجه ضربة استعراضية إلى مطار فارغ في يوم، كان يأمر قواته بالانسحاب في يوم آخر، ما اضطر قادته إلى الكذب عليه. ومع الرئيس بايدن، ستختلف الأمور إلى حدّ كبير. فالرجل ليس هوائيا ولا هاويا، ولديه في السياسة الخارجية باع طويل، من خلال خبرته في مجلس الشيوخ أو نائبا للرئيس أوباما.

بالطبع ثمة خوف من أن يكون عهد بايدن النسخة الثانية من عهد أوباما الذي كانت سياسته في سورية، بخطوطه الحمراء وتردده، وبالا على السوريين، بيد أن من يراقب سياسات بايدن الداخلية والخارجية يدرك الفرق بين الرجلين، فهو لم يرتمِ في أحضان الإيرانيين كما كنا نخشى، ولم يمالئ الروس ولم يغمض عيونه عن انتهاكات حقوق الإنسان في كلّ مكان في العالم. ويتمتّع برؤية شاملة، ويبني مواقفه على تبصّر في خطواته وأين ستؤدّي به، فيطلب من مساعديه أن يبيّنوا له مآل قراراته حين يتّخذها. ولكن الرجل كما بدا مولعا بإمساك العصا من المنتصف، كما في سياساته الملحوظة مع إيران والسعودية ومصر وتركيا. وأغلب الظن أنه سيتابع هذه السياسة في ما يتعلّق بالشأن السوري، فلا نتوقع منه أن يقبل حلولا جذرية للمأساة السورية.

على أن مشكلة الرئيس بايدن الكبرى هي في المعارضة السورية، فمنذ أعلنت نتائج الانتخابات الأميركية في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، كرّس قادة المعارضة طاقتهم ووقتهم لتوقّع المسار الذي ستسير فيه سياسة بايدن وفريقه، لكي يكيّفوا نفسهم معها. والحال أن ذلك لا يساعد السوريين، ولا بايدن في رسم سياسة سورية صحيحة، فمهما بلغت حنكة الرئيس وخبرته، ومهما بلغت معرفة بريت ماكغورك وإيمي كاترونا في الشؤون السورية، يبقى أهل مكّة أدرى بشعابها، وتبقى المعارضة أدرى بمصلحة السوريين.

من واجب المعارضة السورية، إذن، بدل أن ينتظروا سياسة بايدن، أن يقدّموا النصيحة لإدارته في وضع سياسة سورية جديدة. أن يؤكّدوا أهمية تحقيق خرق دبلوماسي، يؤكد قرار مجلس الأمن 2254، بالحديث مباشرة مع الروس للبحث عن قواسم مشتركة تؤمّن مصلحة السوريين جميعهم أولا، ولا تغفل مصالح الأطراف المعنية الأخرى، وبينها مصالح روسيا. وسيتعين على المعارضة أن تؤكّد للرئيس بايدن أن أي حلّ يقبله السوريون لا بدّ أن يعني رحيل بشار الأسد، وتحقيق مبدأ المساءلة لجميع من ارتكب انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، سواء أكان من النظام أم من المحسوبين على المعارضة. ويتعيّن على المعارضة أن تتحلّى بالجرأة للقيام بانتقاد ذاتي في هذا المجال، وعدم تقديم الحماية لمن انتهك حقوق الإنسان من المحسوبين عليهم.

ويرتبط بمبدأ المساءلة مبدأ تعزيز الحماية للمدنيين وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين من شتى الأطراف وفي كلّ المعتقلات، وضمان عودة طوعية كريمة وآمنة لمن يريد العودة من المهجّرين واللاجئين. وبالتالي، أي دعم لإعادة الإعمار لا يمكن أن يتمّ قبل التوصّل إلى حلّ سياسي حقيقي يحقّق سورية مدنية ديمقراطية شاملة لجميع مواطنيها، من دون الأسد وعصابته، وتقوم على أساس تداول السلطة وسيادة القانون وضمان الحقوق الأساسية لجميع المواطنين وللجماعات القومية والدينية في سورية وضمان مساواة المرأة مساواة تامة مع الرجل في كلّ المجالات.

> لا يفيد المعارضة أن تبني مواقفها على أساس التلقّي والاستجابة لمنحى سياسات الحكومات

لا يفيد السوريين ولا المعارضة أن تقف موقف المنفعل، وأن تبني مواقفها وسياساتها على أساس التلقّي والاستجابة للمنحى الذي تسير فيه سياسات الحكومات الغربية والإقليمية. ولا يفيد السوريين ولا المعارضة كيلُ الاتهامات للحكومات ورفعُ الشعارات الراديكالية وحملُ المظلومية السورية في وجه الحكومات، فالحكومات الغربية ليست أمهاتنا، وإنما هي هيئات انتخبتها شعوبها لتحقيق مصالح تلك الشعوب بالدرجة الأولى. ومن المهم والذكي أن نبحث لأنفسنا عن التقاطعات الممكنة بين مصالحنا ومصالح تلك الشعوب، لكي نبني وإياها تحالفا يطول زمنه أو يقصر، لكنه قد يؤدّي إلى ما فيه مصلحة السوريين، جميع السوريين، ما عدا القتلة وكبار المجرمين.

(كاتب سوري في واشنطن)

إسلامي «متصالح» نجماً للانتخابات الإسرائيلية

محمود الريماوي

خيّب منصور عباس، وهو برلماني وطبيب أسنان عربي في إسرائيل، التوقعات مرتين في غضون أيام. حين توقعت استطلاعات الرأي عجز «القائمة العربية الموحدة» التي يقودها عن بلوغ نسبة الحسم (3،25%) في الانتخابات الإسرائيلية التي جرت الثلاثاء، 23 مارس/ آذار الجاري. ثم لدى استخلاص نتائج عينات من الناخبين في يوم الاقتراع، فما إن بزغ فجر اليوم التالي الأربعاء، حتى كان عباس (47 عاما) يحصد لقائمته أربعة مقاعد في الكنيست الرابعة والعشرين، متأخرا بمقعدين عن القائمة المشتركة التي تضم ثلاثة أحزاب عربية، وانفصل عنها قبل أسابيع من حلول الاستحقاق الانتخابي، وتبعت ذلك الانفصال حملاتٌ مريرةٌ بين الجانبين. وفي أجواء هذه الحملات، لم يتمكّن عباس من المشاركة في تظاهرةٍ حاشدةٍ في مدينة أم الفحم، احتجاجا على تفشّي الجريمة في المجتمع العربي، وعلى تواطؤ الشرطة الإسرائيلية، إذ رفض المتظاهرون الغاضبون مشاركته، ودفعوه إلى المغادرة متوخّيا سلامته. ومنذ الأربعاء، بات عباس وقائمته محوراً لاهتمام أقطاب اليمين الإسرائيلي، إذ يسعى حزب «هناك مستقبل» الذي نال 18 مقعدا برئاسة الإعلامي السابق، يائير لبيد، إلى إقصاء عباس عن دعم «الليكود» برئاسة بنيامين نتنياهو، وذلك في إطار المنافسة الساخنة بين لبيد ونتنياهو على تزعم اليمين وتشكيل الحكومة. وقد أقر عباس بأنه أجرى اتصالاتٍ مع هذا الحزب. وبينما رفض نتنياهو تشكيل حكومةٍ تعتمد على أصوات النواب العرب، فإن طرفا يمينيا آخر، هو حزب «أمل جديد» بقيادة المنشق عن «الليكود»، جدعون ساعر، ما زال متخوفا بأن يدعم عباس نتنياهو «من الخارج» باتفاق ضمني، لا يسمح لعباس وقائمته بالمشاركة في الحكومة. وقد جرى تداول مصطلح بيضة القبان، لوصف وزن «القائمة العربية الموحدة». أما القائمة العربية المشتركة، بقيادة أيمن عودة، فترفض مُسبقا دعم أية حكومة يمينية.

ومع أن منصور عباس ليس وجها جديدا في الحياة السياسية لعرب 1948، إذ يترأس الحركة الإسلامية الجنوبية منذ العام 2007، إلا أن نجمه لمع بتمايزه عن الحركة الوطنية، ووقوفه إلى يمينها ونزعته التصالحية مع الدولة العبرية والحركة الصهيونية. وقد أسس عبدالله نمر درويش هذه الحركة في مطلع تسعينيات القرن الماضي، وتميّزت عن الشق الشمالي، بقيادة الشيخ رائد صلاح، بقبولها الانخراط في المعترك الانتخابي النيابي، خلافاً للطرف الآخر الذي يرفض هذا التوجه على أسس قومية وعقائدية، ويكتفي بالمشاركة في الانتخابات المحلية (البلدية). ويقبع صلاح حاليا وراء القضبان للمرّة الثالثة، لنشاطه لنصرة القدس والمسجد الأقصى. ومع أن الطرفين ينحدران أيديولوجيا من جماعة الإخوان المسلمين، إلا أن الحركة الجنوبية ذهبت بعيدا، وبأبعد مما كان يؤمن زعيمها، درويش، في الخط البراغماتي الذي يسعى إلى الاندماج والتأثير في الحياة العامة الإسرائيلية، وبغير خصوصية قومية، وهو ما تصفه أوساط الحركة الوطنية بالأسرلة. وتعمل الحركة، بزعامة عباس، على انتزاع مكاسب مدنية، مثل مكافحة الجريمة وتحسين الميزانيات للمدن والبلدات العربية، وتوسيع رقعة البناء، غير أن الرجل وحركته لا ينخرطان في مواجهة التوجهات اليمينية التي تمسّ الأقلية العربية الفلسطينية، مثل قانون يهودية الدولة (قانون القومية) وصفقة القرن، ويُظهرون أقل انشغالا باحتلال الأراضي الفلسطينية منذ العام 1967 والاستيلاء على القدس المحتلة. وقد حيا عباس اتفاقيات التطبيع الساخن لأربع دول عربية مع تل أبيب. واقترح أن يلعب دور وسيط، علما أن اتفاقياتٍ بهذا المستوى، وبهذه الكثافة، لم تكن تحتاج إلى وسيط عربي أو فلسطيني، وذلك مع الاندفاع العربي إلى إبرامها. وقد لوحظ أن الرجل التقى، في العام الماضي، رئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس، خالد مشعل. وأوضح، في حينه (فبراير/ شباط 2020)، أن اللقاء تم في إطار «مبادرة سلام دينية» من طرفه ومن الحاخام الإسرائيلي والوزير السابق ميخائيل ملكيور (ينسب له قوله إن السلام الديني أفضل من مبادرة السلام العربية ..). ولم يسبق لزعامةٍ دينية إسرائيلية أن أبدت اهتماما بإرساء سلام عربي وفلسطيني/ إسرائيلي، إلا في إطار الاستيلاء على القدس وغالبية الأرض المحتلة، هذا مع استبعاد موقف حركات دينية، مثل ناطوري كارتا، التي لا تشارك في الحياة العامة بسبب عزل السلطات لها. هذا ولم تعرف أي نتيجة لمبادرة السلام المزعومة تلك.

وقد شكّلت نتائج الانتخابات هذه صدمة في أوساط أحزاب القائمة المشتركة وجمهورها (الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، التجمع الوطني الديمقراطي، والحركة العربية للتغيير)، وكأنما شاء القدر التعيس أن يكافئ منصور عباس على انشقاقه عن الجسم الرئيسي للحركة الوطنية. وفي واقع الحال، استثمر الرجل لصالحه حالة اليأس والإحباط التي شاعت في أوساط الجمهور العربي نتيجة الانشقاق، ونتيجة موجة التطبيع العربية، والصعوبات الاقتصادية الناجمة عن الإغلاقات المصاحبة لانتشار وباء كورونا، والقلق من تفشّي الجرائم، وحالة الانقسام الفلسطيني بين الضفة الغربية وقطاع غزة. وقد برز الرجل أمام الجمهور باعتباره شخصية واقعية تسعى إلى تحقيق أهداف ملموسة تمس حياة المواطن العربي، ومن ذلك مسألة توفير الأمن الاجتماعي والشخصي من خلالها ترؤسه في الكنيست لجنة مكافحة العنف، بعد تفشّي موجة الجرائم منذ أزيد من عامين بصورة مثيرة إلى أقصى درجات الريبة، غير أن ما تردّد عن الرجل امتداحه الشرطة الإسرائيلية «التي تقوم بواجبها»، كما نقل عنه في جلسةٍ شارك فيها نتنياهو عبر تقنية الزوم. وتضاف إلى ما تقدم ادعاءاته تمثيل المجتمع المحافظ، خلافا لبقية الأحزاب، غير أن محافظة الرجل تقوده إلى العمل والتنسيق مع قيادات دينية صهيونية (وفق مبادرة السلام الدينية). ويُنسب إليه قوله إن هناك قاسما مشتركا يجمعه مع التيارات الدينية اليهودية، وهو الحرص على تماسك الأسرة والأخلاق الحميدة. أما الأهداف الوطنية الأساسية فلم تجمعه إلا على مضض، ومؤقتاً، مع ممثلي أبناء شعبه من الأحزاب العربية. وعمليا، أدّى انفصاله إلى تراجع عدد النواب العرب من 15 نائبا إلى 10 نواب فقط. لقد فاز هو وقائمته وخسر شعبه.

> الرجل وحركته لا ينخرطان في مواجهة التوجهات اليمينية التي تمسّ الأقلية العربية الفلسطينية

ولا يعني ما تقدّم تنزيه أحزاب القائمة المشتركة من مسؤولية الإخفاق المريع، فقد استسلمت هذه الأحزاب، منذ وقت مبكر من الحملة الانتخابية، إلى موجة الإحباط وكأنها قدرٌ لا رادّ له، وكان أداؤها دفاعيا، ولم تبلور أهدافا محدّدة وموجزة في خطابها السياسي، ولم تنفتح على البيئات التقليدية الريفية والبدوية بما يكفي، للتأثير عليها واجتذابها. وكذلك الحال مع الفئات الشابة، وبقية الفئات غير المسيسة. والنتيجة أن نسبة تصويت المجتمع العربي بلغت نحو 53%، بينما بلغت النسبة العامة للتصويت 67%. وواقع الحال الموضوعي كان يُملي أن يندفع العرب الفلسطينيون إلى التصويت لاشتداد حاجتهم إلى ممثلين سياسيين لهم، وبأكثر مما يفعل اليهود الإسرائيليون .. لكن ما حدث هو العكس.

(كاتب من الأردن)

منصور عباس خلال حملته الانتخابية في مدينة طمرة في فلسطين المحتلة (فرانس برس)

البحرين شأناً حقوقياً

معن البياري

كأن شأن حقوق الإنسان في البحرين غدا موضوعا تقليديا لدى حكومات ومنظمات وهيئات غير قليلة في العالم، من فرط تكرار إصدارها بياناتٍ تؤشر فيها إلى تجاوزات وانتهاكات في هذا البلد، عدا عن صحف أميركية وأوروبية تتناول الأمر باهتمام ظاهر. وذلك كله ما كان ليصير لولا أن ثمّة أزمة ماثلة في البحرين، من مظاهرها ما تأتي عليه تقارير دولية متواترة عن تعذيب في السجون، وتعسّف في الاعتقالات، وأخيرا عن «الفشل في اتخاذ تدابير ملموسة لمنع انتشار فيروس كوفيد 19 في السجون»، على ما أوردته، مثلا، رسالة تلقاها، أخيرا، مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة من منظمة «أميركيون من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان»، لم تغفل عن إفراج السلطات البحرينية، قبل عام، عن 1486 معتقلا بسبب الجائحة، ومنحها نحو 900 سجين العفو، إلا أنها ذكرت إن 300 من السجناء السياسيين من المفرج عنهم، وليس بينهم أسماء بارزة. وإلى ضرورة إجراء تحقيقات مستقلة ومحايدة في مزاعم سوء المعاملة والتعذيب، يُلفت النظر، من بين حزمةٍ من مطالباتٍ تشدّد عليها الرسالة، «ضرورة التأكّد من أن السجون تلبي الحد الأدنى من معايير الصرف الصحي المطلوبة». وإلى وثيقتها هذه التي أرادت فيها لفت انتباه المجلس الأممي إلى «سوء المعاملة المستمر للسجناء السياسيين»، فإن المنظمة الأميركية تقدّم للمجلس نفسه بيانا بشأن ما سمّتها «انتهاكات بيئية» ارتكبتها حكومة البحرين التي «فشلت في حماية البيئة بالشكل المناسب»، على ما يقول البيان الذي طالب بإسقاط التهم الموجهة ضد نشطاء حقوقيين في مجال البيئة وإطلاق سراحهم فورا. ولعلها المرّة الأولى، في دراية صاحب هذه الكلمات، أن ناسا من هؤلاء يجري حبسهم، إلا إذا كان البيان المتحدّث عنه يتزيّد في مسألة لم يستوثق منها تماما.

أما القرار الذي تبنّاه البرلمان الأوروبي، في 11 مارس/ آذار الجاري، بأغلبية 633 نائبا من أصل 689، فلا موضع لسؤالٍ كهذا بخصوصه، فقد استوثق من كل ما اشتمل عليه، من قبيل استمرار التعذيب ضد المعتقلين في البحرين، واضطهاد المدافعين عن حقوق الإنسان. وهو القرار الذي طُرح مشروعه قبل عام، وحثّ، في صيغته المعلنة، سلطات المملكة الخليجية على وقف تنفيذ أحكام إعدام، وعلى الإفراج الفوري غير المشروط عن سجناء رأي، منهم الشيخ علي سلمان وحسن مشيمع (وغيرهما)، ممن حُكموا لمجرد ممارستهم حرية التعبير. وقد استشعرت المنامة حرجا ظاهرا من القرار الأوروبي هذا، واعتبرته «تدخلا غير مقبول» في شؤونها الداخلية. وهذه لغةٌ معتادةٌ من حكوماتٍ عربيةٍ غير قليلة تنسب لنفسها الحق في أن تحبس من تشاء، وتحاكم من تشاء. وييسّر لها محققون وموظفون في المؤسستين، الأمنية والعدلية، ما تحتاجه من شواهد وقرائن تُركّب على أساسها الأحكام والعقوبات.

تُرمى سلطات البحرين بهذا كله (وغيره)، وتتلقّى الخارجية الأميركية، قبل أسبوعين، رسالة مفتوحة موقعة من 15 منظمة عالمية وإقليمية وبحرينية معنية بحقوق الإنسان. وتعلن الخارجية الألمانية إنها تراقب بدقة ما تراه قصورا في أوضاع حقوق الإنسان هذه، وتُحادث المنامة بشأنها. وفيما تستعد البلاد لسباق جائزة البحرين الكبرى (الفورمولا 1) فيها، والتي تبدأ غدا، تُخاطب 20 منظمة حقوقية، دولية وإقليمية، الرئيس التنفيذي لهذه التظاهرة العالمية، ستيفاني دومينيكالي، تحذّره بشأن ما سمّته «استخدام» المنامة السباق للتغاضي عن «سجل البحرين السيئ في مجال حقوق الإنسان، وفي ظل استمرار سياسة الحكومة ونهجها القمعي»، بتعبيرها. واعتبرت تصريحا لمسؤولٍ بارز في «الفورمولا 1» عن افتخاره بالشراكة مع البحرين في تنظيم السباق دعايةً مجانيةً للمنامة لتلميع صورتها، سيّما وأنه تزامن مع ما تضمّنه بيانٌ مشتركٌ لمنظمات حقوقية دولية، بينها «هيومان رايتس ووتش» و«العفو الدولية»، عن «تدهور حقوق الإنسان» في البحرين.

أن تردّ سلطات البحرين بالكلام إياه على هذه التقارير المتواترة وأمثالها، أو أن تتجاهلها، ليس العلاج الذي يُنهي هذه السمعة السيئة الذائعة، وإنما مبادراتٌ شجاعةٌ باتجاه خريطة طريقٍ إلى إصلاح سياسي وحقوقي، يعرف أهل البحرين، ونخبتهم الوطنية والمثقفة، استحقاقاته ومطلوباته، وليس كاتب السطور أعلاه.

الصين ـ أميركا: حرب البحار

بيار عقيقي

تُقفل سفينة حاويات مجرى قناة السويس، فتقبع خلفها وأمامها عشرات السفن في انتظار معالجة الوضع لمواصلة المسير البحريّ. ترتفع أسعار النفط والعملات بسبب جنوح السفينة. يسود القلق أوساط البورصات والأسهم والشركات. تصبّ الدول جهودها لإزاحة السفينة، كي لا تتقطّع السبل التجارية والحركة المالية. إنها أولويات عالمية، فالاستعاضة المؤقتة بمعبر رأس الرجاء الصالح مكلف مالياً وزمنياً، تحديداً في حقبةٍ تحتاج فيها كل دولة إلى كل قرش، بسبب تأثيرات وباء كورونا اقتصادياً. يطرح السلوك الجماعي دولياً حيال أزمةً سفينة «إيفرغيفن»، التابعة لشركة «إيفرغرين» التايوانية، فرضية إقفال بحر الصين الجنوبي مثلاً، وإن كانت صعبة من الناحية الطبيعية، نظراً إلى تعدّد المسارات البحرية، لكنها ممكنة سياسياً وعسكرياً، في حال استمرّ التشابك الصيني ـ الأميركي، المرشّح للتصاعد في الفترة المقبلة، على خلفية تشدّد إدارة جو بايدن إزاء الصين. وإذا كانت الحركة البحرية في قناة السويس قد أثرت على الاقتصاد العالمي بشدّة، فإن الأولوية، بعد معالجة المشكلة، ستتمحور حول بحر الصين الجنوبي، وحرية الملاحة والحركة فيه. لا نحتاج لأكثر من عود ثقاب صغير لإشعال الأزمة، مع تعدّد الخلافات في البحر ومحيطه، ومنها اتهام الفيليبين الصين بالاعتداء على حدودها البحرية. ولفهم أهمية هذا البحر، تكفي الإشارة إلى أن 20% من التجارة البحرية تمرّ عبره، ويرتبط عضوياً ببلدان تصنيع وتصدير، مثل الصين واليابان وكوريا الجنوبية وفيتنام. ستعود الأمور، في الغالب، إلى تلك البقعة الجغرافية في الشرق الآسيوي، أولوية أميركية في المرحلة المقبلة، وعنواناً رئيسياً للسياسة الخارجية لبايدن، بعد الانتهاء من ملف تلقيح الأميركيين ضد فيروس كورونا، وتعبيد الطريق أمام النموّ الاقتصادي في الولايات المتحدة. ويُمكن هنا إعادة رسم خريطة الأولويات الأميركية: الصين أولاً وثانياً وثالثاً، ثم باقي الملفات. وليس من الواضح ما إذا كان الشرق الأوسط أولوية فعلية أم مجرّد ملف ثانوي، تمّ تغيير وضعيته إلى «الانتظار» حتى إشعار آخر. تدرك الصين أن بايدن لن يألو جهداً لتركيز كامل ولايته عليها. وربما تأتي التجارب الصاروخية لكوريا الشمالية، أخيراً، بمثابة رسالة صينية غير مباشرة، تُبدي فيها بكين استعدادها لرفع سقف التصعيد، في موازاة الحفاظ على لغة دبلوماسية، فحواها أن «الهدف الأساسي للصين هو رخاء الشعب الصيني، لا مواجهة الولايات المتحدة».

يُمكن هنا فهم التأخير الأميركي في الانسحاب من أفغانستان التي تقع في عمق طريق الحرير البرّي، وبالتالي استيعاب الخيار الاستراتيجي لإدارة بايدن في فتح كوّة مع إيران في الملف النووي. تسعى الإدارة الديمقراطية، عملياً، إلى تحييد إيران في المواجهة مع الصين، لكنها في المقابل عاجزة عن إتمام صفقات شرق أوسطية تُرضي حلفاءها. يفهم الروسي ذلك، ويدرك أن الفرصة موجودة الآن لفرض تسويةٍ في سورية، بشروطه التي لا تتعارض في عديد من أفكارها مع الأميركيين. وعلى عكس بايدن، لم يشغل الرئيس السابق دونالد ترامب باله في مواجهة الصين ميدانياً، بل سعى إلى فرض أقسى العقوبات المالية عليها. وفي اعتقاده أن ذلك كافٍ لمنعها من التغلغل في السوق الأميركي. ويُمكن تسجيل نجاح نسبي له، حين خرج باتفاق جزئي مع بكين، في يناير/ كانون الثاني 2020، أشبه بهزيمة للصينيين. وعلى الرغم من أن «التصدّي للصين» أولوية أميركية بحتة، إلا أن حرص بايدن على صياغة ائتلاف يضمّه والأوروبيين، لجعله أولوية غربية، يدفع أكثر باتجاه صدام أشبه بصدامات الحرب الباردة (1947 ـ 1991)، على الرغم من تبدّل عقائدها وأسسها، لكنها تُساهم في ترسيخ مبدأ «في العالم معسكران لا ثالث لهما». وفي كل يوم تبرز فيه تصريحات أميركية ـ صينية حادّة، يُمكن الحديث جدّياً عن احتمالات تعطّل مسار بحر الصين الجنوبي مستقبلاً، وانعكاسه على الاقتصاد العالمي، ليبدو جنوح «إيفرغيفن» مجرّد مزحةٍ أمام ضجيج واشنطن وبكين.

آراء

نظرة جزائرية إلى فرنسا في تطوّرات ليبيا

محمد سي بشير

تشكّل زيارتا عبد الحميد الدبيبة ومحمد المنفي، رئيسي الحكومة والمجلس الرّئاسي الليبيين، على التوالي، فرنسا، الخطوةَ التي كشفت كنه التطورات في ليبيا، أخيرا، من انتخاب برلمان والتئام اجتماعاته، أوّل مرّة، ثمّ اختيار الرجلين، بتزكية من فرقاء صنعوا المشهد الليبي، على مدار سنوات، بدليل أنّ الزيارات الأولى لهؤلاء كانت إلى بنغازي، لمقابلة اللواء خليفة حفتر ثمّ القاهرة وانتهاء بباريس.

تحاول المقالة الربط بين هذه التطورات وما يُنتظر أن تُسفر عنه تحركات فرنسا أخيرا في كلّ من الساحل وغرب المتوسط تستهدف جميعها، وفق ما يراه الكاتب هنا، إضعاف الجزائر ومنع انبعاث الاتحاد المغربي أو تنسيق أمني/ استراتيجي مغاربي لاحتواء تداعيات تلك التحرّكات.

كشفت مجلّة جون أفريك، المقرّبة من الدّائرة التي تصنع سياسة فرنسا في القارة الإفريقية، عن مكالمة هاتفية بين الرئيس الفرنسي، ماكرون، والمنفي، ركزت على صلة خاصّة بشأن مضمون الملفّات التي بحثها الرجلان لاحقا في قصر الإليزيّة في باريس. ووصفت المجلة المنفي بأنه فرانكوفوني. وذكرت أنّ الحديث جرى بينهما باللغة الفرنسية، موحية إلى أنّه سيكون الحامي لمصالح فرنسا والجهات التي حاولت، منذ سنوات، إخضاع ليبيا لحكم خليفة حفتر وفشلت. ولكنها، مع صعود بايدن إلى سدة الحكم في الولايات المتحدة، وبإرادة تغيير مقاربة التّعامل مع الملفّات الساخنة، تمّ تغيير خريطة طريق حل الأزمة الليبية، من حلّ مسلّح إلى حلّ سياسي، ولكن بقيادة الأطراف نفسها، بالنّظر إلى عدة أهداف ومكاسب يسعى الجميع إلى تحقيقها.

يوحي هذا الخبر بأنّ ما جرى في ليبيا هو تحوّل في المقاربة المتّبعة، ولكن بالأدوات نفسها، وصولا إلى تكريس قيادة في ليبيا تكون إلى دائرة القرار في بنغازي أقرب منها إلى دائرة القرار التي كانت تتحكّم في شؤون طرابلس، وبخاصّة أنّ ذلك يتمّ على خلفية مصالحة تركية – مصرية، تنطلق من ملفّات رسم الحدود البحرية في شرق المتوسّط والتعاون في منتدى الغاز لشرق المتوسّط، لتصل إلى إقرار تلك القيادة الجديدة في طرابلس، من دون أن يعلن حفتر أو مساندوه تغيير إدراكهم صورة من سيحكم في ليبيا في أعقاب الانتخابات المزمع إجراؤها في ديسمبر/ كانون الأول المقبل.

لا ينبغي التقليل من قيمة تحليل هذه الأخبار، خصوصا أن ماكرون، وفق نشرية «أفريك انتلجنس»، المقرّبة من الدوائر الاستخباراتية الفرنسية، أعاد إلى قصر الإليزيه، أخيرا، مستشاره بول صولر، وهو شخصية بخلفية استخباراتية ضليعة في أكثر من ملفّ ليبي، انطلاقا من قضية تصفية معمر القذّافي، في 2011، إلى تسليح حفتر، على الرغم الخطر الأممي على توريد السلاح إلى المتقاتلين في ليبيا وانتهاء بتوفير المساندة الدبلوماسية للطرف المناوئ لرئيس الحكومة السابق، فائز السراج، وطرابلس، حتى عندما تم إبعاده مستشارا في السفارة الفرنسية في عمّان، والأردن، بلد مقرّب من الدّائرة المساندة لبنغازي، فتبقى أعينه مركّزة على الملّف الليبي إلى حين عودته إلى باريس، ليصير مستشارا ماكرون في الشّؤون اللّيبية، في الوقت الذي يتمّ فيه تحضير ملفات الانتخابات وإعادة الإعمار، إضافة إلى إشراف فرنسا على عملية عودة ليبيا إلى الإنتاج النفطي، في المستقبل القريب. جاء إيراد هذا المعطى لإبراز مدى الحيوية الذي توليه فرنسا لبقاء الأمور، في ليبيا، على ما كانت عليه، وإن بتعديل على سيناريو المخرج السياسي إلى انتخابات، ولكن مع دوام الخط السياسي لطرابلس، مستقبلا، في إطار الخيار والمصالح وفق إدراك فرنسا وحلفائها في الملف الليبي.

وانطلاقا من هذا التحرّك الفرنسي، يجب التّعريج على الرّابط بين المخرج السّياسي للأزمة في ليبيا والوضع المتدهور في السّاحل، وبخاصّة في أعقاب النّتائج التي انتهى إليها الاجتماع الثنائي الفرنسي أخيرا مع مجموعة الدّول الخمس في السّاحل التي ما فتئت تقع في الفشل في مواجهة الخيار الأمني الحصري الذي تريده فرنسا للصراع السّاحلي. ولكن مع بعض «البهارات» الاستراتيجية التي لا يمكن للصّورة أن تكتمل بدونها.

> تمّ تغيير خريطة طريق حل الأزمة الليبية، من حلّ مسلّح إلى حلّ سياسي، ولكن بقيادة الأطراف نفسها

> تدرك فرنسا أن التربّص بالجزائر أمر صعب، لكنها تحاول وتحاول، من دون ملل

تريد فرنسا، حتما، الخروج الآمن من التردّي الساحلي أو التقليل من الخسائر والفشل في كل من مالي والنيجر (شهدتا أخيرا عمليات إرهابية ذهب ضحيتها مئات من المدنيين)، وذلك بالتعويل على إعادة قضية الصحراء الغربية إلى الواجهة، من ناحية، ثم الحديث عن إمكانية التّنسيق الأمني في الساحل، مستقبلا، مع كل من الجزائر والمغرب، من ناحية أخرى، وهما مقاربتان تحفّهما مخاطر كثيرة، وتبرّر القول إن التطورات الأخيرة في ليبيا هي عين التهديد للجزائر وليست حلاً للأزمة.

وقد تفطنت كل من الجزائر والمغرب لتلك المناورات الفرنسية لجرّهما إلى الانخراط في فشل إدارتها المعركة ضد الإرهاب هناك، حيث أبقيا قضية الصحراء الغربية في إطار الخلاف الإعلامي/ السياسي، ولم يطوّراه، كما كانت فرنسا تتمنى، إلى صراع استراتيجي. ودليل ذلك قدرة البلدين على التوصل إلى حل قضية المزارعين المغاربة في أراض جزائرية على الحدود، دونما تصعيد من أي من الجانبين. كما تفطّن البلدان إلى أنهما الخاسران الكبيران لما يجري في ليبيا من تغير سياسي/ استراتيجي، حيث تفقد المغرب جهودها للإصلاح بين الليبيين من دون استفادة من ثمرات إعادة الاعمار، في حين تفقد الجزائر الكثير بوجود فرنسا الدائم، مستقبلا، على الحدود الجنوبية الشرقية، إضافة إلى وجودها في الجنوب، في كل من مالي والنيجر، وانتصار الحل الذي وقفت ضده أعواما، لأنه بيد من كانت تتحدّث بأن ما يقومون به في ليبيا هو تدخل صارخ وصريح بالقرب من حدودها الجنوبية الشرقية.

حاولت فرنسا، أيضا، المناورة لجرّ المغرب والجزائر إلى مستنقع الساحل حيث حضر البلدان اجتماع فرنسا والدول الساحلية الخمس بصفتهما ملاحظين (مراقبين). ولكن، وفق فرنسا، قد تكون، في الأفق، مؤشرات تنسيق أمني مع البلدين في الساحل، وهو ما نفاه البلدان، حيث إن ذلك لا يتعدّى مجرد التعاون لاحتواء الإرهاب والجماعات الإرهابية عند الحدود، باعتبار أن للجزائر والمغرب أكبر جيشين في جنوب المتوسط، وبمكنهما، لوجستيا، دعم عمل القوات الفرنسية وحليفاتها الإفريقية الساحلية، دونما حاجة للانخراط في فشل فرنسا الساحلي.

وقد يتبادر إلى ذهن من يشاهد ما يجري من خلاف جزائري - مغربي بشأن قضية الصحراء الغربية طرح سؤال عن فائدة الحديث عن البلدين، وكأنهما يعملان بالتنسيق بينهما، لتكون مواقفهما متوافقة إلى هذا الحد في ملف المناورات الفرنسية في غرب المتوسط، شمال إفريقيا والمنطقة الساحلية – الصحراوية، ليكون الجواب إن البلدين هما قاطرة انبعاث البناء المغاربي الذي يعوّل عليه لاحتواء المد الفرنسي للسيطرة على المنطقة. وعلى الرّغم من كل تلك الخلافات، إلا أن مصالحهما تتقاطع عند وجوب الحفاظ على خط الرجعة الذي يسمح لهما، حقا لا مجازا، بالتعاون، مستقبلا، لتكوين تنسيق أمني، سياسي، اقتصادي واستراتيجي بعيداً عن قضية الصحراء الغربية التي يمكن تركها للزّمن، ليكون الحل وفق الشّرعية الدّولية، لأن مجرد انبعاث الاتحاد المغاربي ومكاسبه، خصوصا الاقتصادية والاستراتيجية منها، سيجعل من القضية ملفا ثانويا، لن يكون الحائل دون اتجاه البلدين نحو هذا المسار الحتمي الاستراتيجي.

المناورات الفرنسية التي توسّعت إلى حلفاء الجزائر، تركيا (بإضعاف اقتصادها) وروسيا (بالعقوبات ضدها من حلف الناتو والاتحاد الأوروبي)، دفعا لها نحو الانخراط الحتمي في خططها في الساحل وفي ليبيا، لن تصل إلى ثني الجزائر عن إعادة تقييم سياساتها مع المستوطن القديم، وخصوصا أنّ هناك ملف الشراكة مع الاتحاد الأوروبي على المحكّ، إضافة إلى أنّ التسلّح الجزائري النوعي، الجوي والبحري، في الأعوام الأخيرة، في إدراك فرنسا، هو تخطيط للدّفاع عن مصالح الجزائر في غرب المتوسّط استفادة من دروس صراعات شرق المتوسط، بالنظر إلى أنّ الخرائط الجيولوجية الدقيقة قد تكشف عن احتياطات طاقوية إضافية للجزائر، تجعل منها فاعلا طاقويا أكبر في المستقبل، سواء في هذا النوع من الطاقة أو الطاقة البديلة، الشمسية، بصفة خاصة، بعد تطور تكنولوجيا الألواح الشمسية وعوائدها الاقتصادية الكبيرة.

تدرك فرنسا أن التربّص بالجزائر أمر صعب، لكنها تحاول وتحاول، من دون ملل. ونحتاج، لاحتوائها، مشروعا قوميا ومغاربيا يكون بالمرصاد، بداية بالكشف عن تلك النوايا، والوقوف لها بالنّدّية مع التفكير استراتيجيا، مستقبلا، في منعها من تصدير التهديد إلى منطقتنا، كما تحاول، الآن، من خلال ليبيا والساحل، وفي ملفات أخرى كثيرة.

(كاتب وأستاذ جامعي جزائري)

الانتخابات العراقية المبكرة وأوهام مقتدى الصدر

عوني الفلمجي

يبدو أن الكتل والأحزاب والمليشيات المسلحة الحاكمة في العراق، قد بدأت التحضير للفوز في الانتخابات المبكرة المقرر إجراؤها في يونيو/ حزيران المقبل، فهي بحاجة، على ما يبدو، إلى مزيد من الوقت، لتزيين وجوهها القبيحة، وتبرئة نفسها من جرائم ارتكبتها، وأموال حرام جنتها. فبالإضافة إلى استحضار كل الوسائل، سواء المتعلقة بالترهيب أو الترغيب أو شراء الذمم وتوزيع الرشاوى على الصحافيين والإقلام المأجورة، ليس مستبعدا لجوء هؤلاء إلى توظيف الدم العراقي للفوز في هذه الانتخابات، فمقعد واحد في البرلمان قد يجعل من الفقير مليونيرا، أو مليارديرا، بغمضة عين. ودعكم من الأكاذيب التي يروجونها، عن الإصلاح ومحاربة الفساد والسرقات وحصر السلاح بيد الدولة واستعادة هيبتها، فهذه بمجموعها قد سقطت، أو لم تعد مجدية لخداع الناس. على الرغم من تعلقهم بقشة للخلاص من المحنة الخانقة. في حين تتميز الانتخابات في النظم الديمقراطية بالتنافس السلمي والحضاري، وعرض كل مرشّح برنامجه السياسي والاقتصادي والاجتماعي، لتحقيق مزيد من التقدم والحرية والرخاء لبلدانهم وشعوبهم.

الجديد في الانتخابات المقبلة تمرّد زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، على حلفاء الأمس من الأحزاب الطائفية، وسعيه إلى الفوز في الانتخابات بأغلبية تمكّنه من تشكيل حكومة صدرية، يحقق من خلالها أوهامه بقيادة «البيت الشيعي» وقيادة العراق دفعة واحدة. وهذا ما يفسّر نشاطه المحموم وتغريداته المؤيدة للانتخابات المبكّرة، ومطالبة الناس الاشتراك فيها بقوة. متناسيا قسمه القاطع بعدم الدخول في أية انتخابات أو سلطة حكومية، على عكس الأحزاب والكتل الأخرى التي تحاول تأجيل الانتخابات بكل الطرق والوسائل، بل ذهب إلى أبعد من ذلك، حيث خاطب ثوار تشرين، الذين قتل موالون له من قتلوا بالأمس القريب، بلغة ودّية، اعترف فيها بمشروعية ثورتهم ضد الفساد، وطالبهم بالوقوف إلى جانبه! ومما يعزّز ثقة مقتدى بنفسه حصوله على دعم رئيس الوزراء، مصطفى الكاظمي، الذي يأمل تمثيل مقتدى في رئاسة الحكومة الجديدة، وحصوله أيضًا على دعم دول خليجية، وفي مقدمتها السعودية، ظنا منها بأن التيار الصدري عروبي ومعتدل، لا يكنّ لهم ولا «للمكون السنّي» العداء الذي تكنّه الأحزاب الطائفية الولائية.

لكن مقتدى الصدر تجاهل حقيقة موقعه الراهن في الساحة العراقية، ومحدودية قدرته على الفوز بأغلبية ساحقة، فهو فقد، وخصوصا في الآونة الأخيرة، تأييد فئات واسعة من المُخدوعين والفقراء المعدمين الذين يشكلون عماد تياره سيئ الصيت والسمعة، جرّاء إصراره على دعم العملية السياسية وحمايتها من كل مكروه. إضافة إلى تقلباته ونزقه ورعونته وتناقض تصريحاته. أما «ثورة تشرين» الذي تطوع مقتدى لإنهائها بقوة السلاح، فإن أبناءها لن يخدعوا به، أو يغيره ممن شارك في العملية السياسية. خصوصا أن الانتخابات المبكّرة التي طالبوا بها لم تستوف الشروط التي تمكّن الناخب من إيصال الشخص المناسب إلى البرلمان، وليس الشخص الذي يختاره الحزب أو الكتلة المتنفذة. ومن هذه الشروط وجود حكومة وطنية مستقلة، لا حكومة محاصصة طائفية كحكومة مصطفى الكاظمي، وقانون جديد للانتخابات، وليس إجراء تعديلات شكلية عليه، وقانون للأحزاب يجرّم كل حزب طائفي أو عنصري أو موالٍ للأجنبي، أو شارك في العملية السياسية منذ 2003. بل اعتبر «ثوار تشرين» أن مقاطعة الانتخابات تسهل مهمتهم لطرد السارقين والفاسدين، وإسقاط العملية السياسية، أو على الأقل نزع شرعية وجودهم في سدّة الحكم.

أما الذين يعتقدون أن مقتدى جادٌ، هذه المرة، فيما يقول، ويطالبون بمنحه فرصة جديدة، فننذّرهم بسجله الأسود في هذا الخصوص بالذات، فهو قد تخلى عن كل وعوده الانتخابية بالإصلاح ومحاربة الفساد والمحاصصة الطائفية. ومن ذلك أنه، بعد تشكيل تحالفه الانتخابي عام 2018، المسمّى سائرون، تعهده بتنفيذ برنامجه الذي يجعل من العراق جنة عدن. ثم بمجرد فوزه في الانتخابات تخلى عن هذا البرنامج جملة وتفصيلا، وراح يعقد التحالفات مع حيتان الفساد والمحاصصة الطائفية، مثل هادي العامري وعمار الحكيم وقيس الخزعلي، لينتهي إلى موافقته على تسليم السلطة إلى عادل عبد المهدي، الرجل الذي اتفق عليه الإيراني قاسم سليماني والسفير الأميركي في بغداد، وذلك مقابل منح مقتدى حصة كبيرة في الحكومة والمناصب المهمة والدرجات الخاصة. بل سعى، في تلك الفترة، إلى محاربة كل جهة وقفت ضد الحكومة، أو حاولت المساس بالعملية السياسية، وخير دليل على ذلك تطوّعه بإنهاء ثورة تشرين بقوة سلاح أتباع له، لأنها طالبت بالإصلاح.

> يتجاهل الصدر حقيقة موقعه الراهن في الساحة العراقية، ومحدودية قدرته على الفوز بأغلبية ساحقة في الانتخابات

> زعامة «البيت الشيعي» وقيادة العراق دفعة واحدة تتطلب من الصدر الدخول في حرب ضد المليشيات المسلّحة وضد إيران

لنفترض أن مقتدى فاز بالأغلبية وشكل حكومة صدرية، فهل سيسمح له الآخرون بالتفرد بقيادة ما يسمى البيت الشيعي والسلطة معا، وبالتالي نيله حصة الأسد ورمي الفضلات لهم؟ أم أنهم سيجبرونه على العودة إلى بيت الطاعة، والاكتفاء بحصته من مغانم عملية الاحتلال السياسية؟ لسنا في عجلة من أمرنا، إذا قلنا إن ما ذهب إليه مقتدى يدخل في خانة الأوهام، وإنه سيفيق منها حتماً، فزعامة «البيت الشيعي» وقيادة العراق دفعة واحدة تتطلب منه الدخول في حرب ضد المليشيات المسلحة وضد إيران التي يخشاها مقتدى، وترتعد فرائصُه منها، ومن ولي فقيهها، علي خامنئي. وإذا تجاهل مقتدى هذه الصعوبات، أو حاول نسيانها، فإنه ليس بمقدوره نسيان صولة الفرسان التي قام بها نوري المالكي وحده وولى هاربا أمامها، ولا يزال ألوف من أتباعه في السجون والمعتقلات، خصوصا وأن قوة المليشيات المسلحة، في الوقت الحالي، قد فاقت قوة الجيش حينها، من حيث العدّة والعتاد، وامتلاكها أسلحة حديثة ومتطورة ومدفعية ثقيلة وصواريخ أرض أرض وطائرات مسيرة. أما حلفاؤه الجدد، مصطفى الكاظمي ودول الخليج العربي، وفي مقدمتها السعودية، فإنهم سيقفون متفرّجين بانتظار انجلاء غبار المعركة، فتوزّع الأحزاب الحاكمة ومليشياتها المسلحة بحرب فيما بينها بعد عز الطلب بالنسبة للحلفاء الجدد لأسباب معروفة.

في المقابل، لن تسمح واشنطن وطهران لمقتدى الصدر، أو غيره، بالمساس بنظام المحاصصة الطائفية والتفرّد بالسلطة، بل إنهما لن تسمحا بتهميش دور الأطراف الأخرى في العملية السياسية، وخصوصا المدعومة بالمليشيات المسلحة، فوجود هذه الأحزاب والمليشيات هو الضمانة الوحيدة لمواصلة سياسة الفوضى الخلاقة التي اعتمدتها الولايات المتحدة أساسا لتنفيذ مخطط تدمير العراق الذي لم يكتمل بعد. يضاف إلى ذلك أن جوهر المشكلة التي يعاني منها العراق وشعبه ليست أبدا في تغيير حكومة بأخرى، ولا بفوز هذه القائمة أو تلك، أو تكمن في حكومة أغلبية أو حكومة توافقية. وإنما تكمن، أساسا، في النظام السياسي المبني على قواعد المحاصصة الطائفية والعرقية والمليشيات المسلحة والعصابات الإرهابية والفساد والرشوة والسرقة والقتل والتهجير. وهذه المساوئ جميعا محمية بدستور دائم، لا يمكن تعديل مادة واحدة فيه. الأمر الذي يضع القادم الجديد أمام خيارين، القبول بالأمر الواقع أو مواجهة مصيره الأسود. بمعنى آخر، لو جاءت حكومة من صفوة القوم، ومن خيرة علمائها، وتتمتع بكل صفات الوطنية والنزاهة، لن تتمكّن من إصلاح العملية السياسية من داخلها، في ظل المواصفات أعلاه، وإنما ستنحني أمامها، أو تقدّم استقالتها لتجنب نتائج لا تحمد عقباها.

لكي لا نطيل أكثر، كل ما يشغل مقتدى الصدر أن يكون القائد الأوحد للعراق، يتحكّم بشؤونه كما يشاء. أما شعاراته عن الإصلاح ومحاربة الطائفية، والفساد والمفسدين، أو الوقوف ضد تدخلات إيران السافرة في العراق، فهذه ليست سوى شعارات يدغدغ فيها عواطف الناس لتحقيق أوهامه، أو «عدّة الشغل» كما يقول العراقيون. في حين أن حديثه عن أهمية الانتخابات المقبلة، وضرورة الاشتراك فيها طريقا لخلاص العراقيين من محنتهم الخانقة، فإن مقتدى يعلم أكثر من غيره أنها لن تكون سوى نسخة طبق الأصل من الانتخابات التي سبقت. وبالتالي، وهنا بيت القصيد ومربط الفرس، الحل الوحيد للإصلاح وتخليص العراق من محنته يتمثل في إسقاط العملية السياسية، على يد ثورة تشرين العظيمة. الأمر الذي يحتم الوقوف ضد هذه الانتخابات ودعوة الناس إلى مقاطعتها، وتشجيعهم، في المقابل، على الاشتراك بثورة تشرين، لتمكينها من تحقيق أهدافها كاملة، وفي مقدمتها إسقاط العملية السياسية، وتشكيل حكومة وطنية مستقلة، تأخذ على عاتقها بناء العراق الجديد فعلا. وبعكس ذلك، يمنح الاشتراك في الانتخابات أو المراهنة عليها الشرعية لهؤلاء الذين سيفوزون حتما في الانتخابات، لما يمتلكونه من سلطة ومال وسلاح، إضافة إلى دعم المرجعيات الدينية.

(كاتب عراقي في كوبنهاغن)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير **حسام كنفاني** ■ مدير التحرير **ارنست خوري**
■ المدير الفني **أميل منعم** ■ السياسة **جمانة فرحات** ■ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ■ الثقافة **نجوان درويش** ■ منوعات **ليال حداد** ■ الرأي **معن البياري** ■ المجتمع **يوسف حاج علي** ■ الرياضة **نبيل التليلي** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار قنديل**

المكاتب
■ **المكتب الرئيسي، لندن**
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفردان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600
■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الحمرا ـ شارع باستور ـ بناية 33 west end
هاتف: 009611442047 - 009611567794
■ البريد الالكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: +97440190635 جوال: +97450059977
■ للاعلانات: alaraby.co.uk/ads

مجتمع

الهند: مقتل ستة في حريق بمستشفى

أعلنت السلطات الهندية، أمس الجمعة، أن ستة أشخاص على أقل تقدير لقوا حتفهم في حريق اندلع بمركز تجاري يضم مستشفى يعالج مرضى فيروس كورونا في مومباي. وقال مسؤولون محليون إنه تم إجلاء أكثر من 70 مريضاً مصابين بمرض كوفيد-19 في المستشفى الخاص بالطابق الثالث من المركز التجاري إلى مراكز أخرى، مضيفين أنه يجري التحقيق في سبب الحريق. ولم يتضح بعد إن كان أي من القتلى من المصابين بفيروس كورونا. يُذكر أنّ مومباي تطاقح حالياً أسوأ مرحلة من جائحة كوفيد-19. (رويترز)

أميركا: ارتفاع في أعداد النسور الصلعاء

ازدادت أعداد طيور النسر الأصلع ذات الرأس الأبيض، رمز الولايات المتحدة، أربع مرات منذ 2009 بحسب وزارة الداخلية الأميركية. وأشارت الوزارة المكلفة حماية المساحات الطبيعية على الأراضي الأميركية إلى أن أعداد هذه النسور المدرجة حتى 2007 على قائمة الأجناس المحمية والتي كانت «على شفير الانقراض»، ارتفعت بفضل حظر مبيد دي دي تي الحشري والجهود المبذولة لحفظ هذا الجنس من الطيور الجارحة. وباتت الولايات المتحدة تضم 71500 زوج من هذه النسور التي ترمز منذ قرون للبلاد. (فرانس برس)

مجزرة كورونا بالبرازيل

(مايكل دانتاس/ فرانس برس)

في إحدى مقابر مدينة مانـاوس البرازيلية التي نهشها فيروس كورونا الجديد، يدفن هؤلاء العاملون الصحيون إحدى ضحايا الفيروس، في حين يغيب الأهل. ولانتشار الفيروس تبعات كثيرة على البرازيل، فهي الدولة الثانية الأكثر تضرراً من الفيروس في العالم بعد الولايات المتحدة الأميركية. فقد بلغ عدد الوفيات بمرض كوفيد-19 في هذه البلاد حتى أمس الجمعة، 26 مارس/ آذار، 303 آلاف و726 وفاة، بحسب عدّاد «وورلد ميترز». وهو ما دفع الرئيس البرازيلي السابق لويس إيناسيو لولا دا سيلفا إلى الإعلان أنّ تفشي وباء كورونا في بلاده يمثّل «أكبر مجزرة في تاريخ البرازيل». ورأى دا سيلفا أنّ على الرئيس الحالي جايير بولسونارو «الاعتذار» عن إدارته للأزمة الصحية. جاء ذلك في مقابلة نشرتها مجلة «دير شبيغل» الألمانية، أمس الجمعة. وقال دا سيلفا، الذي بات في إمكانه الترشّح لمواجهة بولسونارو في الانتخابات الرئاسية المقبلة في عام 2022، إنّ «الثلاثاء الماضي، قضى 3158 شخصاً من جرّاء كوفيد-19 في البرازيل. إنّها أكبر مجزرة في تاريخنا. يجب ألّا يتركز اهتمامنا بعد اليوم على انتخابات العام المقبل، بل على مكافحة الفيروس وتلقيح المواطنين»، مؤكداً أنّه «علينا إنقاذ البرازيل من كوفيد-19».

يُذكر أنّ البرازيل شهدت تظاهرات عدّة احتجاجاً على بطء حملة التحصين ضد الفيروس وللمطالبة بعزل بولسونارو على خلفية تعامله مع الأزمة. فالرئيس اليميني المتشدّد كان قد قلل في مناسبات عدّة من خطورة كوفيد-19 الذي وصفه بأنّه «إنفلونزا خفيفة».

(العربي الجديد، فرانس برس)

الكلاب الضالة تهدّد حياة سكان كابول

كابول ـ **صيغة الله صابر**

لا يمكن للمار في شوارع العاصمة الأفغانية كابول إلا أن يلاحظ وجود الكثير من الكلاب الضالة، الأمر الذي يثير القلق والخوف بين المواطنين. وكثيراً ما تهاجم الكلاب الأهالي، سواء في كابول أو المدن الأفغانية الأخرى، وسط عدم تدخل السلطات المعنية لإيجاد أي حلول، منها تأمين مأوى للكلاب. وقبل سنوات، عمدت بلدية كابول إلى تسميم مجموعة من الكلاب الضالة. في السادس عشر من شهر مارس/ آذار الجاري، شارك الحقوقي عبد الكريم حفيظ في حفل زفاف لأحد زملائه في فندق على مقربة من مطار كابول الدولي. ولدى عودته من الحفل بعد منتصف الليل، هاجمته الكلاب الضالة. كان يركض نحو منزله فيما الكلاب تتبعه. سقط أرضاً في وقت كانت الكلاب تحاصره، إلى أن أنقذه بعض الجيران. يقول لـ«العربي الجديد»: «كانت ليلة صعبة جداً. حاصرني أكثر من خمسة كلاب، وبدأت أواجهها بينما كانت تحاول نهشي. ثم ضربتها بالحذاء فسقطتْ على الأرض وجرحت رأسي ويدي». ويرى أن الكلاب الضالة تعد مشكلة كبيرة في كابول، وسط لامبالاة السلطات المعنية، لافتاً إلى أن البلدية لم تتخذ أي خطوة من أجل إيجاد حلول لهذه المشكلة.

نجا حفيظ من الكلاب الضالة التي حاولت مهاجمته، على عكس عزيز خان (9 سنوات). قبل نحو شهر، وتحديداً في منطقة شهراي شهيد القريبة من مطار كابول الدولي، كان الطفل متوجهاً إلى مدرسته سيراً على الأقدام، فتبعته الكلاب الضالة وعضه كلب في فخذه. الوالد محمد عظيم سارع إلى أخذه إلى أحد المراكز الصحية الحكومية، إلا أن لقاح مرض السعار لم يكن متوفراً في عدد منها، ما دفعه إلى التوجه إلى مستشفى خاص، علماً أن سعر اللقاح هو 900 أفغانية (نحو 11 دولاراً ونصف الدولار). وتعافى بعد حصوله على الجرعات الخمس.

أما مزده بي بي (75 عاماً)، والذي عضته كلاب في منطقة ميكرويان كهنه، عندما كان في طريقه إلى الجامع لأداء صلاة التراويح خلال شهر رمضان الماضي، فكان حظه جيداً، إذ حصل على اللقاح في مركز حكومي في منطقة سيمنا بامير.

ولا يعدّ الحصول على اللقاح في المراكز الحكومية سهلاً، على الرغم من كثرة عدد المراكز التي تقدم فيها لقاحات مضادة لمرض السعار. ويقول الطبيب محمد صابر سلطانزاده، لـ«العربي الجديد»، إنّ الحوادث الناتجة عن عض الكلاب تتكرر سواء في العاصمة كابول أو في الأقاليم الأخرى. وفي العاصمة، تتوفر العديد من المراكز التي تعطي اللقاح من دون أن يكون الأخير متوفراً في الكثير من الأحيان، على الرغم من أن وزارة الصحة تصرف الملايين سنوياً لتوفير اللقاحات للمراكز الخاصة.

ويتحدث صابر عن أمراض أخرى قد تتسبب فيها الكلاب الضالة، وخصوصاً أنها تعيش في الشارع وفي أماكن تجمع النفايات. ويستند إلى دراسة كانت قد نشرتها بلدية كابول في وقت سابق، وتشير إلى أنه سنوياً يلقى 120 شخصاً حفتهم من جراء عض الكلاب لهم في كابول.

بالإضافة إلى الخوف على صحتهم، يخشى كثيرون من استمرار المعنيين في إهمال هذه المشكلة، ويطالبون بإيجاد مأوى للكلاب الضالة أو غير ذلك. في هذا الإطار، يقول محمد عمران، وهو أحد وجهاء منطقة تيمني، لـ«العربي الجديد»، إن هذه الكلاب تسبب خوفاً للأهالي، وخصوصاً في ساعات الليل، إذ عادة ما تلحق بالمارة. ويلفت إلى أنه كثيراً ما تلاحق هذه الكلاب الأطفال، موضحاً أنه لا يسمح لأولاده بالخروج من المنزل بعد صلاة المغرب خوفاً عليهم من الكلاب الضالة، ويطالب الحكومة الأفغانية وبلدية كابول باتخاذ خطوات جادة من أجل الحد من انتشار الكلاب الضالة. هنا، يذكر عمران قصة شرطي أفغاني هاجمته الكلاب أمام أحد الفنادق قبل فترة، حيث عادة ما تتجمع للحصول على الطعام من العاملين في الفندق. وقد هاجمت مجموعة منها الشرطي قبل أن يتمكن من إبعادها بعد إطلاق الرصاص عليها. وكثيراً ما تؤكد البلدية أن لديها خطة للحد من الكلاب الضالة بعد تزايد شكاوى المواطنين، من دون أن يتحقق ذلك فعلاً.

تأمين اللقاحات

قبل أيام، كتبت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية أن «لقاحات داء الكلب متوفرة في كابول، ويتردد الكثير من المواطنين على المراكز الصحية للحصول عليها، كما تستحوذ على جزء كبير من ميزانية وزارة الصحة الأفغانية، التي تنفق أكثر من 200 ألف دولار سنوياً على تأمين اللقاحات، بحسب المتحدثة باسم الوزارة معصومة جعفري».

تحقيق

تطرف في النمسا

كراهية عبر الإنترنت في زمن كورونا

تستغل الجماعات اليمينية المتطرفة في النمسا تفشي كورونا لنشر تشكيكها بالجائحة من ناحية، ولبث خطاب متطرف من ناحية أخرى، بحسب ما يحذر خبراء في فيينا، بعد توالي التظاهرات الاحتجاجية أسبوعاً بعد أسبوع

ناصر السهلي

بينما تشهد مدن أوروبية عدة تنامي التململ الشعبي من الإجراءات الحكومية الخاصة بمكافحة فيروس كورونا الجديد، خصوصاً الإغلاقات المتكررة وبطء عمليات التطعيم، ومن بينها المدن النمساوية، حيث الصدامات بين المحتجين وقوات الشرطة تتكرر في نهاية كلّ أسبوع. ومنذ بداية 2021، حتى 20 مارس/ آذار الجاري قُبض على مئات من المحتجين وغُرّم نحو 7 آلاف محتج، وفقاً للأرقام التي تسوقها الصحافة النمساوية المحلية.

ولا يقتصر الأمر على نشوء حركة شعبوية متشددة في احتجاجها في الشارع، بل من رحم تلك الاحتجاجات. وخلال العامين الماضي والجاري بدأ الخبراء النمساويون يلحظون استغلال قوى اليمين المتطرف الجماهير المستاءة لتعزيز خطابها وأجنداتها السياسية. وتتسع في فيينا نظرية المؤامرة حول النشر المتعمد لفيروس كورونا، وهو أمر ليس بجديد بل مستمر منذ إبريل/ نيسان 2020. ولفتت صحيفة «دير ستاندرد» إلى تزعم طبيب أسنان هذه النظرية، وقد جمع حوله نحو 5 آلاف متابع على «فيسبوك».

وبحسب ما سجل مركز «أرشيف التطرف النمساوي» (غير حكومي)، فإنّ الاحتجاجات المشروعة ضد سياسات الحكومة في تقييد حرية المواطنين «باتت تتخذ منحى مختلفاً في الإيمان بنظرية المؤامرة وبثّ كراهية الأجانب ومعاداة اليهود ومناهضة الحياة البرلمانية». واعتبر برنارد ويدنغر، الباحث في المركز، أنّ النمسا «تشهد محاولة استغلال معسكر اليمين القومي المتطرف احتجاجات الشارع في إطار سياسي أوسع». وأشار في تصريحات صحافية، إلى أنّ القوى اليمينية المتشددة «تشارك في التظاهرات بقصد توزيع الكتيبات والنشرات ورفع لافتات لجذب مزيد من أنصار التطرف اليميني في الشارع». ويلاحظ خبراء التطرف في فيينا أنّ هذه الحركة لم تعد مترددة في بثّ خطاب الكراهية ضد الأجانب في ظلّ المستشار الأقرب إلى اليمين المحافظ سيباستيان كورتز، ونشاط الأحزاب المتطرفة في البرلمان، على الرغم مما لحق بها من أذى بعد سلسلة فضائح سياسية مستمرة منذ عام ونصف العام. وترى رئيسة «المركز الإقليمي لمكافحة التمييز» في مقاطعة ستيريا (غير حكومي)، دانييلا غرلوفاك، أنّ «البلد يشهد انفجاراً في خطاب الكراهية». ويلاحظ العاملون في مؤسسة خدمة النمساويين للإبلاغ عن الكراهية، المعروفة باسم «بان هايت» (غير حكومية)، أنّ «التطرف السياسي وكراهية الأجانب باتا أكثر وضوحاً على وسائل التواصل الاجتماعي منه على مستوى الشارع». وسجلت المؤسسة، بعد مراجعة نقاشات مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي خلال الجائحة، أنّه «خلال 20 عاماً من العمل في مجال مكافحة التمييز والتطرف، لم نشهد مثل هذا الانفجار في خطاب التطرف والكراهية الذي لوحظ خلال فترة الوباء، مع اختلاف واضح بانتقال ذلك الخطاب إلى جماعات متصلبة أكثر وأصغر حجماً في تشكيل نواتها الجاذبة للشباب».

وشهدت فيينا خلال الأشهر الماضية تزايداً في خطاب كراهية المسلمين واليهود على حد سواء. وساهم الهجوم المسلح في فيينا، وقيام السلطات بحملة أمنية استهدفت مساجد وأبناء أقليات مسلمة، في تصدر أخبار الأقليات للصحافة ووسائل التواصل الاجتماعي، باستعراض نمطي واتهامي غير مسبوق في بلد كان مسلموه يعيشون في تسامح، حتى حين حاول الزعيم اليميني المتطرف الراحل يورغ هايدر استغلال معاداة المسلمين لتحقيق شعبية كبيرة في تسعينيات القرن الماضي.

سجلت مؤسسة «بان هايت» نمواً في حجم خطاب الكراهية بنسبة 76 في المائة خلال العام 2020، مقارنة بعام 2019، وخلال الربع الأول من العام الجاري، 2021، تضاعف ذلك الخطاب أربعة أضعاف. ويربط الباحثون بين الإغلاقات والإجراءات الصارمة للجائحة ونسبة 82 في المائة من زيادة التطرف في معاداة الأجانب. الصلة بين الجائحة ونمو التطرف اليميني تحذر منه غرابوفاك بالقول إنّه «استغلال لأرضية خصبة لبث المتطرفين رسائلهم، ونشهد بذلك تواصلاً واندماجاً بين المتطرفين والناس العاديين، فالأخيرون يعتبرون تعبيرهم عن الكراهية عبر الإنترنت نوعاً من التنفيس عن الإحباط من القيود وعواقب أزمة كورونا».

سياسة المستشار الشاب سيباستيان كورتز، اليمينية القومية المحافظة، التي تطلق النار في كلّ الاتجاهات، بما فيها الأوروبية، ومحاولته التنسيق مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، لخلق حلف من زعامات أوروبية متشددة، كالمجر والتشيك وبولندا، لا تجعل مهمة لجم الخطاب المتطرف في الشارع سهلة، على ما يرى هؤلاء المختصون في تصريحات للصحافة النمساوية والأوروبية القلقة من نمو الظاهرة في أكثر من مكان. فعلى مستوى الدولة، والبرلمان الذي يضم يميناً متشدداً، يلاحظ هؤلاء تراخياً في انتهاك جماعات التطرف للحظر النمساوي على الدعاية النازية ومعاداة السامية وكراهية الأجانب والمسلمين، بإضافة نكهة جديدة إلى شيوع الخطاب باستحضار نظرية المؤامرة والأخبار الزائفة، التي تخلط بين «النخبة العالمية»، ومن ضمنها بيل غيتس وسياسيين غربيين، والمستوى الطبي في «اختراع الفيروس للسيطرة على المجتمعات».

خطاب الكراهية على مستوى النمسا عبر الإنترنت سجل في 2020، وفقاً لأرقام مؤسسة «بان هايت»، 3215 حالة، ولم يصل الرقم في 2019 إلّا إلى 1820 حالة، ومع ذلك استمر خلال الأشهر الثلاثة الماضية من العام الجاري، 2021، الخطاب نفسه. وتلاحظ الباحثة غرابوفاك أنّ «المتطرفين في العام الجاري، 2021، أصبحوا أكثر تخفياً على الشبكة، فينشئون مجموعات مغلقة على فيسبوك وعلى قنوات أخرى ليصعب تتبعهم، فهم يعلمون أنّهم مراقبون ويتخذون لذلك الإجراءات كي لا يُكشفوا».

أكثر النظريات انتشاراً بين اليمين المتطرف في النمسا، في ما خص تحديداً جائحة كورونا، تلك التي تشيع أنّ «المؤامرة تقف وراءها شبكة عالمية من قادة الجاليات اليهودية الممولة للتكنولوجيا والإعلام، بابتكار أكاذيب عن الوباء لإثراء نفسها بدفع الاقتصاد العالمي نحو الانهيار لتقريب الحكومة العالمية خطوة إضافية نحو حكم العالم». ويسوّق المعسكر اليميني المتشدد نفسه في الشارع على أنّه «ضحية السلطات الفاشية الأوروبية المتعاونة مع اليهود المتنفذين». وتذكر غرابوفاك أنّها «في إحدى تظاهرات ذلك المعسكر قابلت سيدة متشددة، راحت تشتم الحكومات على أنّها فاشية وتعتبر نفسها ضحية هولوكوست». ولا يختلف تفكير شارع متذمر في كوبنهاغن وبرلين وغيرهما عن الشارع النمساوي، إذ يصب المحتجون جام غضبهم على السلطات السياسية، ويستعرضون أنفسهم، دوناً عن بقية المجتمع الذي يعاني من الظروف نفسها، كضحايا «فاشية وديكتاتورية الحكومات»، بل بات البعض يرفع صوته الآن، بعد التوصل إلى لقاحات، باتجاه السير خطوة إضافية للتحذير من اللقاح وحثّ الناس على عدم قبول التطعيم باعتباره أيضاً مؤامرة. وتغذي الأخبار المضللة خيال أنصار هذا المعسكر في اتهام المسلمين، وعموم مهاجري العالم الثالث، بالمسؤولية عن نشر الوباء، وهو ما يحصد لمروجي هذه الإشاعات، وهم من أحزاب اليمين القومي المحافظ التقليدي في برلمانات كوبنهاغن وبرلين وباريس وفيينا، شعبية تستند بشكل غير مباشر إلى حركة التذمر المتطرفة في الشارع. ويرفع بعض البرلمانيين، كما تفعل سياسية دنماركية مغمورة اسمها بيرنيلا فيرموند، اتهامات للمسلمين، وفي الوقت نفسه، تحرض الشارع على «مقاومة سلطة الدولة» التي هي من مشرّعي سياساتها.

إلى ذلك، يعترف المتحدث باسم المحكمة الإقليمية في النمسا كريستيان ليبهاوزر كارل، بحسب تقرير للتلفزيون النمساوي «أو آر إف»، بارتفاع حاد في نشاط المتطرفين والجرائم التي يحظرها قانون منع نشاط «الحركة الاشتراكية الوطنية» النازية، بسبب ماضي البلاد في الفترة النازية. وذكر التقرير التلفزيوني، في وقت سابق من الشهر الجاري، استناداً إلى أرقام «أرشيف جرائم اليمين المتطرف»، أنّ أقل من 10 في المائة من السكان في النمسا هم من العنصريين اليمينيين المتطرفين، وحصة النازيين بينهم تراوح بين 1,5 و3 في المائة. وعلى الرغم من ذلك، يؤكد المختصون في اتجاهات الشارع النمساوي أنّ «العنصرية أضحت ظاهرة في يوميات البلاد»، بحسب ما يؤكد الباحث في أرشيف التطرف أندرياس بيهام، الذي يتابع أنّه «في هذه البيئة من العنصرية اليومية، يقوم المتطرفون اليمينيون أيضاً بتجنيد الناس وصيدهم، إذا جاز التعبير».

> تتسع في فيينا نظرية المؤامرة حول النشر المتعمد لفيروس كورونا
>
> المتطرفون في العام الجاري أصبحوا أكثر تخفياً على الشبكة

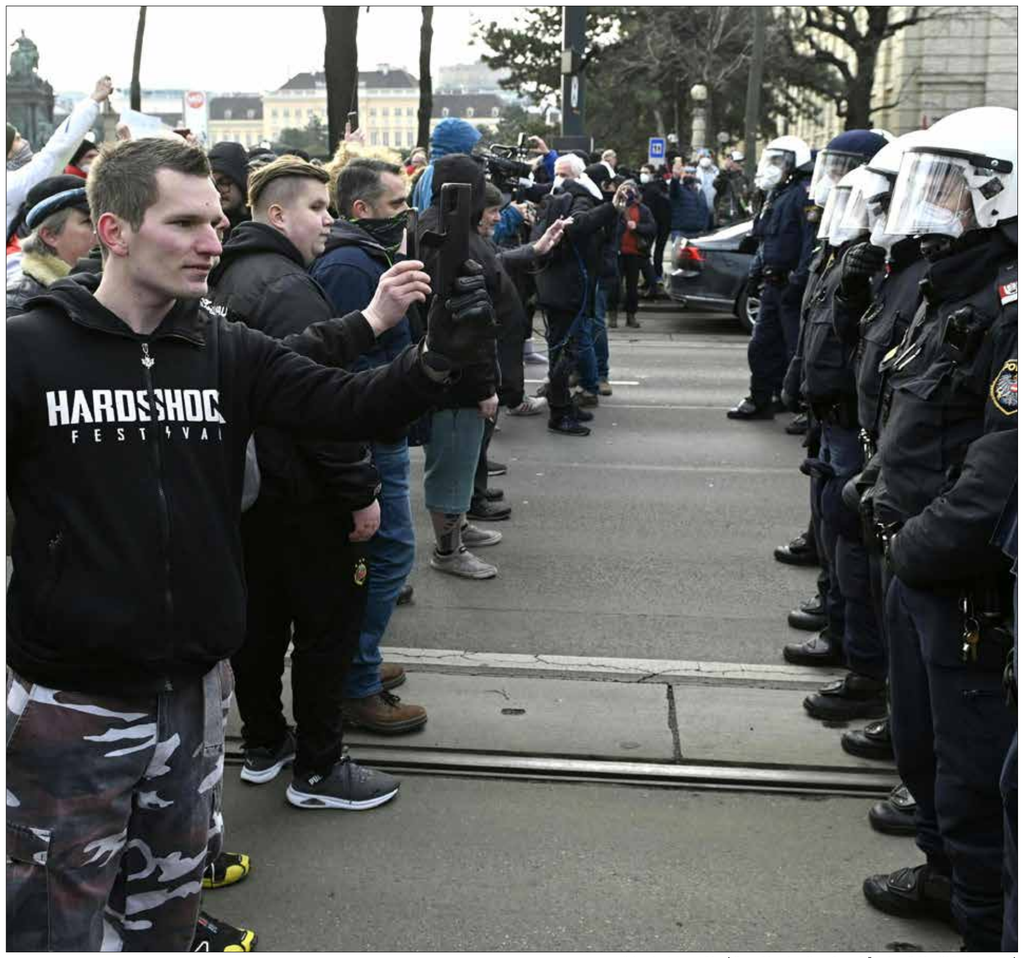

شهدت بعض تظاهرات اليمين ضدّ قيود كورونا مواجهات مع الشرطة (هربرت نيوباور/ فرانس برس)

3215

خطاب كراهية عبر الإنترنت، سجلتها النمسا عام 2020، وفقاً لأرقام مؤسسة «بان هايت» غير الحكومية

لقاحات لبنان: مصادر مختلفة وإشراك للقطاع الخاص

ينشط القطاعان العام والخاص في لبنان لضبط تفشّي فيروس كورونا الجديد والحدّ من الإصابات والوفيات التي يتسبّب فيها. وهذا أمر يتّضح من خلال عمليات استيراد اللقاحات

بيروت ـ رينا الجمّال

تباعاً تصل لقاحات جديدة مضادة لكوفيد-19 إلى لبنان، لتنضمّ إلى لقاح «فايزر-بيونتك» الذي كان أوّل «الواصلين» إلى البلاد في إطار مبادرة «كوفاكس» التي تضمّ التحالف العالمي من أجل اللقاحات والتحصين (غافي) والائتلاف المعني بابتكارات التأهب لمواجهة الأوبئة ومنظمة الصحة العالمية. واستيراد اللقاحات من مصادر مختلفة يهدف إلى تسريع عملية التحصين والتوصّل إلى مناعة مجتمعية تشمل 80 في المائة من السكان بحلول نهاية العام الجاري، علماً أنّ القطاع الخاص دخل كذلك على خطّ استيراد تلك اللقاحات التي من شأنها تطويق فيروس كورونا الجديد.

يقول نقيب مستوردي الأدوية في لبنان كريم جبارة لـ«العربي الجديد» إنّ «وزارة الصحة العامة تمكّنت من الحصول بشكل مباشر من شركة فايزر الأميركية على مليونَين و800 ألف جرعة من لقاحها، كذلك حصلت مباشرة من مبادرة كوفاكس على مليونين و700 ألف جرعة أخرى من اللقاح نفسه، إلى جانب مليوني لقاح من شركة أسترازينيكا البريطانية من خارج المبادرة». يضيف جبارة أنّ «الشحنة الأولى وصلت من كوفاكس هذا الأسبوع وتضم لقاح أسترازينيكا على أن تصل جرعات أخرى منه في خلال أيام من خارج المبادرة»، موضحاً أنّ «وكيلَين من القطاع الخاص تمكّنا من إحضار اللقاح الروسي سبوتنيك-في إلى البلاد، على أن تزيد الكميات تباعاً». ويؤكد جبارة أنّ هذه اللقاحات كلّها «سوف تساعد كثيراً في تسريع عملية التحصين لتشمل أكبر عدد من السكان (المواطنين والمقيمين) بيد أنّ المعضلة لا تكمن في الكميّات التي تمّ التوافق عليها أو الحديث عن تأمينها بل في توقيت وصولها إلى لبنان. فكلّ تأخير من شأنه أن يعرّض أشخاصاً كثراً إلى الخطر، لا سيّما أنّ أعداد الإصابات والوفيات ما زالت مرتفعة».

في هذا الإطار، تفيد مصادر وزارة الصحة العامة لـ«العربي الجديد» بأنّ «الوزارة أعطت الأذونات لأكثر من 33 شركة لاستيراد اللقاحات، والرقم يرتفع يومياً. لكنّ المشكلة ليست مرتبطة بهذه الشركات بل بتلك المصنّعة التي لا تسلّم جرعات اللقاحات بسهولة. فالأمر يتطلّب عمليات تفاوض وإنهاء معاملات قبل الحصول على الجرعات المطلوبة، وهو ما يؤخّر بالتالي وصولها إلى لبنان». وتسعى الوزارة بحسب المصادر نفسها إلى «تسهيل عملية استيراد اللقاحات من قبل الشركات الراغبة في ذلك، لكنّها في المقابل تحذّر من بيعه للأفراد أو عبر الصيدليات وتحصرها بالشركات والمنظمات والنقابات والجمعيات وما إلى ذلك. فتلك الأخيرة تشتريه بهدف تأمينه لمن يرغب من الموظفين والعاملين فيها وكذلك عائلاتهم، على أن يكون الحجز عبر المنصّة الرسمية واختيار أحد المراكز المعتمدة من قبل الوزارة وعددها 17 مركزاً».

يُذكر أنّ شركة «فارما لاين» لصاحبها جاك صرّاف، رئيس مجلس الأعمال اللبناني - الروسي، قد تمكّنت بعد مفاوضات طويلة من عقد اتفاق مع الجانب الروسي للحصول على لقاح «سبوتنيك-في» الروسي الذي وصلت الشحنة الأولى منه منتصف ليل الخميس-الجمعة إلى بيروت. ويوضح صرّاف لـ«العربي الجديد» أنّ «الشحنة الأولى من هذا اللقاح ضمّت 50 ألف لقاح لتحصين 25 ألف شخص، على أن تصل شحنات أخرى تباعاً على دفعات»، مشيراً إلى أنّ «ثمّة منصّة مرتبطة بمنصّة وزارة الصحة للشركات تتضمّن كلّ التفاصيل المطلوبة».

بالنسبة إلى صرّاف، فإنّ «خطتنا تقضي بتحصين نصف مليون مواطن لبناني وهي ترتكز في الأساس على مساعدة القطاعات الصناعية والتجارية والمصرفية والنقابات وأصحاب العمل لاستعادة إنتاجيتهم، وذلك من خلال تأمين مساحة أمان لهم وللموظفين وإيجاد حلول للمشكلات بشفافية تامة بدلاً من الإقفال، في حين تعمل الدولة اللبنانية على توفير اللقاحات لمن لا تتوفّر لديهم القدرة المالية على ذلك».

ويؤكّد صرّاف: «نحن نجحنا حيث لم ينجح أحد في العالم. وللمرّة الأولى تمكّن القطاع الخاص من استيراد لقاحات ودفع من جيبه لتحصين مجتمعه، سواء كمؤسسات أو شركات أو حتى بلديات تكفّلت بتحصين أهاليها. وهنا ندرك وعي المجتمع اللبناني وتضامنه بعضه مع بعض ومنح الدعم اللازم لمواجهة الجائحة وحماية الأشخاص».

وقد أدّت المستجدّات المتعلقة باللقاحات ودخول القطاع الخاص في لبنان على خطّ الاستيراد إلى خلق أجواء إيجابية بين المواطنين، لا سيّما بعدما عمدت شركات خاصة وبلديات ونقابات إلى حجز كميات من اللقاحات لتحصين موظفيها والعاملين لديها وعائلاتهم والمنتسبين وأهالي البلدات. وتجدر الإشارة إلى أنّ الجامعة اللبنانية على سبيل المثال، حجزت لنفسها نحو 50 ألف جرعة من لقاح «أوكسفورد-أسترازينيكا»، علماً أنّ عملية التحصين الخاصة بها سوف تشمل الأساتذة والطلاب والموظفين بهدف العودة الآمنة إلى الدراسة.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

هي من بين الفئات المستهدَفة أوّلاً (حسين بيضون)

تحصين مع الحفاظ على الخصوصيّة (حسين بيضون)

تحويل نفايات إلى سماد عضوي في تونس

في زمن يتوجّه فيه العالم نحو إعادة التدوير لا بل قطع أشواطاً كبيرة في هذا المجال، لا سيّما في الدول المتطوّرة، تحاول مبادرات عربية خاصة اللحاق بالركب في بلدان عدّة، تونس واحدة منها

تونس ـ مريم الناصري

تواجه تونس منذ سنوات أزمة في التصرّف في أطنان من النفايات المنزلية بالإضافة إلى عدم قدرة على توفير مكبّات تستوعب الكميات اليومية وتكون بعيدة عن المناطق السكنية والأراضي الزراعية، لا سيّما أنّ البلاد تنتج نحو 2,3 مليون طن من النفايات المنزلية التي من الممكن تثمينها وتحويلها إلى سماد أو مصدر للطاقة.

مبادرات واقتراحات عدّة سُجّلت في تونس بهدف تحويل النفايات خصوصاً إلى سماد عضوي يُستخدم في المجال الزراعي. من بينها مبادرة الأسعد الزواري، الذي حوّل مكب نفايات إلى مركز ومقهى ثقافي، في حين ابتكر مجموعة من الحاويات لاستخدامات مختلفة، منها ما هو مخصص للاستخدام المنزلي ومنها ما هو مخصص للاستخدام في الشوارع والبلديات، وأخرى للمزارعين حتى يحوّلوا النفايات إلى سماد عضوي خاص لمزروعاتهم. ويشدد الزواري، في حديث لـ«العربي الجديد»، على «ضرورة إعادة تدوير النفايات وبعث مشاريع عدّة في الإطار نفسه لحلّ أزمة النفايات التي تثير جدالاً كبيراً في ظل عجز الدولة عن توفير مكبات جديدة بعيدة عن التجمعات السكنية».

وكان الزواري قد أطلق مشروعه في عام 2012، شارحاً أنّ «البداية كانت مع ابتكار حاويات للمخلفات تعمل بالطاقة الشمسية وأخرى مطمورة في الأرض تستوعب كميات كبيرة من نفايات الشارع وحتى النفايات المنزلية. وقد أتت بأقسام عدّة، ما هو مخصص للنفايات البلاستيكية وما هو مخصص للنفايات الغذائية لتسهيل عملية فرزها. وتتسع بمعظمها لعشرة أضعاف الكميات التي تستوعبها الحاويات التي خصصتها البلديات في معظم الشوارع الرئيسية في المدن التونسية». يضيف الزواري أنّ «ثمّة حاويات شوّهت المنظر في المدن، فعملت على ابتكار أخرى قد تعلّق عليها إعلانات بالإضافة إلى استيعابها كميات أكبر من النفايات مقارنة بتلك التي وفّرتها البلديات». وقد ساهم الزواري في حملات عدّة للتوعية حول أهمية تثمين وتحويل النفايات وإعادة تدويرها كما هي الحال في الدول المتطورة، مؤكداً أنّ «مشاريع إعادة تدوير النفايات قادرة على التخفيف من أزمة المكبات التي لم تعد بمعظمها تستوعب أطناناً من النفايات، خصوصاً المنزلية منها». إلى جانب التوعية، ابتكر الزواري بأدوات بسيطة حاوية مخلفات مخصصة لبقايا الخضروات والغلال بهدف تحويلها إلى سماد عضوي للزراعة، موضحاً أنّ «هذه الحاوية مؤلفة من برميل حديدي مثبّت على رافعة صغيرة، مع فتحة صغيرة في أعلى البرميل لوضع النفايات من خلالها، على أن يغلق البرميل بإحكام. ومن الضروري وضع البرميل في مكان تصله أشعة الشمس التي تولد حرارة تسرّع عملية تجفيف تلك النفايات وتحوّلها إلى سماد. ويتوجّب على مالك الحاوية تقليب البرميل لتحريك ما في داخله من مواد، فيما التخلّص من السوائل يتمّ عبر فتحات صغيرة في أسفل البرميل». يُذكر أنّ عملية تحوّل تلك المخلفات إلى سماد تستغرق ما بين أسبوعَين وشهر ونصف الشهر تقريباً، بحسب الكمية ودرجة الحرارة وكمية السوائل التي تحويها تلك النفايات.

ويشير الزواري إلى أنّ «هذه التقنية متوفّرة في دول غربية عدّة ولا تتطلب إمكانيات كبيرة. وكلّ مزارع قادر على اقتناء أربع حاويات أو أكثر وإعادة تدوير النفايات الاستهلاكية وبقايا المواد الغذائية. كذلك يمكن وضعها في حدائق المنازل واستخدامها بسهولة والاستفادة من السماد في حديقة المنزل». ويتابع أنّه «من خلال ذلك يمكن تخفيض كمية النفايات المنزلية، بالتالي لا يبقى إلا التخلص من النفايات البلاستيكية أو الحديدية أو غيرها من المواد التي وفّرنا لها كذلك حاويات خاصة تسهّل عمل العاملين في فرز النفايات في الشارع أو في مكبات النفايات».

وعن المشكلات التي قد تواجه هذا المشروع، يقول الزواري إنّ «أبرزها هي غياب فرز النفايات الغذائية عن الأخرى البلاستيكية أو غيرها، يُضاف إلى ذلك غياب حاويات مخصصة فقط لبقايا المواد الغذائية من خضروات وغلال، علماً أنّه في حال توفّرت في بعض الأماكن فإنّ المواطن عموماً لا يلتزم بذلك التقسيم ولا يتقيّد بضرورة رمي المخلفات كلّ على حدة وفق المكان المخصص لها».

ويكمل الزواري أنّ «الدول المتطوّرة تعتمد أساساً على تحويل وتثمين النفايات وإعادة تدويرها، الأمر الذي يساهم بشكل كبير في حلّ أزمة النفايات. فكلّ مزارع قادر على استغلال النفايات العضوية التي تُجمع من المكبات واستغلالها كسماد عضوي في ظل ارتفاع أسعار الأسمدة الكيميائية وعدم توفّرها بالكميات المطلوبة، خصوصاً أنّ كميات النفايات المنزلية في ارتفاع مستمر وتذهب بمعظمها إلى مكبات لم تعد تستوعب كميات أكبر. والدولة تبحث عن مكبات أخرى قد تكلفها خسائر كبيرة، خصوصاً على مستوى نقل النفايات إلى أماكن بعيدة عن المناطق السكنية والأراضي الفلاحية».

> تعجز الدولة عن توفير مكبات بعيدة عن المناطق السكنية
>
> مشاريع إعادة التدوير قادرة على التخفيف من أزمة المكبات

الأسعد الزواري وألف بمشروعه ونتائجه (العربي الجديد)

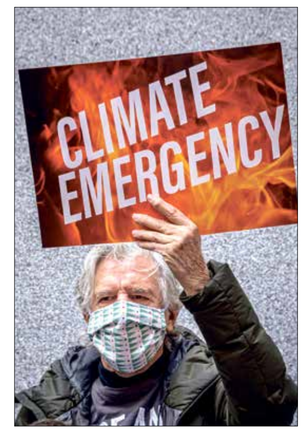

الاحتباس الحراري

عائلات لم تنجح في حماية الكوكب

رفضت أعلى محكمة في الاتحاد الأوروبي محاولة منظمة شبابية إسكندنافية وثماني أسر حول العالم إجبار الاتحاد الأوروبي على وضع أهداف أكثر طموحاً لخفض انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري، بحجة عدم التأثر «بشكل فردي» بسياسة المناخ في أوروبا. وقدمت عائلات من كينيا وفيجي وألمانيا وفرنسا وإيطاليا والبرتغال ورومانيا ومنظمة شباب قومية سامي السويدية إجراء قانونياً في عام 2018، على أمل لفت الانتباه إلى تأثير سياسة المناخ على الأفراد والناشطين الذين يكافحون من أجل حيوانات الرنة الجائعة في القطب الشمالي وغيرها من القضايا البيئية. وأقرّت المحكمة الأوروبية العامة بأن المدعين يتأثرون عموماً بتغير المناخ لكنها رفضت القضية في عام 2019 لأسباب إجرائية. وقدمت الأسر ومنظمة الشباب استئنافاً إلى محكمة العدل الأوروبية، أعلى محكمة في الكتلة. وأيدت الأخيرة قرار المحكمة العامة، قائلة إن المدعين «ليسوا معنيين بشكل فردي» بالتشريعات المناخية للاتحاد الأوروبي، لذلك لن يتم النظر في القضية. وكانت المفوضية الأوروبية قد اقترحت «اتفاقاً أوروبياً يعنى بالبيئة» بأهداف أكثر طموحاً لمكافحة تغير المناخ. وتوصل قادة الاتحاد الأوروبي إلى اتفاق العام الماضي لخفض صافي انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري في الاتحاد بنسبة 55 في المائة على الأقل بحلول عام 2030 مقارنة بمستويات عام 1990، أي أكثر من الهدف السابق البالغ 40 في المائة.

(أسوشيتد برس)
(الصور: Getty)

سخرية عالمية

سدت سفينة عملاقة مجرى قناة السويس، لكنها أطلقت سيلاً من الصور والتعليقات الساخرة والنكات حول ناقلة الحاويات سيئة الطالع، العالقة في الممر المائي المهم منذ يوم الثلاثاء. وتعطلت حركة التجارة العالمية، لكن لم يصب أحد، كما لم تحدث أضرار بيئية حتى الآن. وعدم وجود توقعات بخصوص المدة التي ستبقاها السفينة في القناة جعل منها هدفاً رئيسياً للمزاح. وحاولت تسعة زوارق قطر، تحريك «إيفر غيفن» (مملوكة لشركة إيفرغرين التايوانية) في الوقت الذي كان فيه رجلان يحاولان تقديم المساعدة على الشاطئ، وحفار يحفر في الضفة الرملية التي التصق بها قوس مقدمة السفينة. وانتشرت الصور للرجلين اللذين تحولا إلى قزمين بجانب جسم السفينة العملاقة التي يحاولان إنقاذها مصحوبة بتعليقات على تويتر مثل «هذان الرجلان وحفارهما يحاولان حاليا إنقاذ التجارة العالمية». وأصبح لحساب «الرجل صاحب الحفار في قناة السويس» حوالي 15000 متابع بحلول الساعة 06:00 بتوقيت غرينتش اليوم الجمعة بعنوان رئيسي للحساب يقول «أبذل قصارى جهدي. لا أعدكم بشيء». وعلى الحساب انتشرت عبارات على غرار «أبحث عن اسم لحفاري، الحفار الدائم» وعبارات أخرى تدلل على الشعور بالمرارة بسبب إلغاء إجازته من قبل المديرين. وصمم مستخدمو الإنترنت أيضا صورا بمكعبات الليغو للحفار وقوس مقدمة سفينة الحاويات، التي تنقل السلع الاستهلاكية من المصانع الصينية إلى المنازل الأوروبية.

(رويترز)

الإعلام الأميركي يفتقد «إوزته الذهبية» ترامب

احتل دونالد ترامب شاشات التلفزيون واغلفة الصحف طوال فترة ولايته، جاذباً مزيداً من المشاهدين والقراء للشبكات الإخبارية الأميركية. وبتسلم جو بايدن «العمل» الرئاسة الأميركية وغياب الإثارة، تتضاعف خسائر هذه المؤسسات

واشنطن ـ **العربي الجديد**

تراجعت حدة التوتر بين المؤسسات الإخبارية الأميركية والبيت الأبيض، بعد أربع سنوات هي فترة ولاية الرئيس السابق دونالد ترامب، وتراجعت معها أعداد المشاهدين والمشتركين في خدمات هذه المؤسسات.

فوفقاً لبيانات شركة إحصاءات «نيلسن»، تراجعت مشاهدة شبكة «سي أن أن» التي خاضت مواجهات عدة مع ترامب، خلال أوقات الذروة، بنحو 50 في المائة في مارس/آذار الحالي، مقارنة بالعام الماضي. الانخفاض كان أقل في مشاهدات «فوكس نيوز» و«أم إس أن بي سي».

وتراجعت الزيارات إلى موقع صحيفة «نيويورك تايمز» بنسبة 30 في المائة، من نوفمبر/تشرين الثاني حتى فبراير/شباط، و27 في المائة في «واشنطن بوست»، وفقاً لمؤسسة الأبحاث «كومسكور».

يمكن رد الانخفاض جزئياً إلى انتهاء الموسم الانتخابي الأميركي المثير للجدل، لكنه يسلط الضوء على الواقع الاقتصادي الذي كانت تواجهه وسائل الإعلام في الفترة التي سبقت ولاية ترامب.

وعلّق بروفيسور علوم الاتصالات في «جامعة هارتفورد» آدم كيارا، في حديث لوكالة «فرانس برس» يوم الأربعاء، بأن «هذا الواقع الاقتصادي ليس جديداً، إذ كنا نشهده لسنوات»، مشيراً إلى أن ولاية ترامب منحت المؤسسات الإخبارية «تقدماً مؤقتاً»، مثل «نيويورك تايمز» التي حققت ارتفاعاً حاداً في اشتراكاتها الرقمية، و«سي أن أن» التي استقطبت المشاهدين.

وأردف كيارا «لكن على المدى الطويل، فإن الأشخاص يبتعدون عن قنوات الكابل التقليدية واشتراكات الصحف، ويعتمدون أكثر على المنصات الإلكترونية... كل تلاميذي تقريباً يتلقون الأخبار عبر مواقع التواصل الاجتماعي». وقال بروفيسور الاتصالات السياسية في «جامعة بوسطن» توبي بيركوفيتز، في حديث أيضاً للنسخة الإنكليزية من «فرانس برس»، إن ترامب كان «الإوزة التي تبيض ذهباً بالنسبة للصحف والقنوات». وأضاف بيركوفيتز: «غياب الدراما في واشنطن يعني إثارة أقلّ، ما يترجم إلى انخفاض في عائدات الإعلانات والاشتراكات في المؤسسات الإخبارية ويعمّق أزمتها الاقتصادية».

ووصف الرئيس الأميركي الحالي جو بايدن بـ«الرجل الممل» الذي لا يفتعل أحداثاً درامية، وبالتالي يصعب مهمة جذب المشاهدين والقرّاء. حققت المؤسسات الإخبارية الأميركية نمواً ملحوظاً خلال فترة ولاية ترامب، لا سيما تلك التي واظبت على انتقاده وكشف ممارساته، مثل «سي أن أن» التي تضاعف عدد مشاهديها، و«أم إس أن بي سي» التي جذبت مشاهدين أكثر بمقدار 3 مرات حينها، مقارنة بعام 2014. كما رفعت صحيفة «نيويورك تايمز» عدد مشتركيها إلى أكثر من سبعة ملايين، لكن المحللين يحذرون من أن النمو في المستقبل قد يكون محدوداً.

> فقدت «نيويورك تايمز» 20 مليون زائر لموقعها الإلكتروني

يخطط ترامب للعودة عبر منصته الخاصة (بول جاي، رويترز/فرانس برس)

طبعاً، لا يمكن القول إن هذا التراجع فاجأ المتابعين. فالحديث عن مصير الشبكات الإخبارية الأميركية المهيمنة بدأ خلال الحملة الانتخابية الأخيرة، وقد تنبأ كثيرون بـ«ضياع» الموظفين، في «سي أن أن» و«أم إس أن بي سي»، بعدما «أدمنوا أخبار ترامب والفوضى المحيطة بها»، وفق ما قالت المنتجة أريانا بيكيري في حديث لصحيفة «واشنطن بوست»، في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي.

وأشار حينها المحلل في مجال التلفزيون، أندرو تيندال، إلى أن اهتمام المشاهدين بجائحة «كوفيد-19» قد يحجب في البداية انخفاضاً في التقييمات ناتجاً عن انتقال السلطة من ترامب إلى بايدن. وقال: «هذا لن يتغير على المدى المتوسط مهما كانت نتيجة الانتخابات». ولفت إلى أن خسارة ترامب ستؤثر بالبرمجة في «سي أن أن» و«أم إس أن بي سي»، قائلاً: «إذا خسر ترامب، فسيكون عليهما إعادة التفكير في صيغتيهما الحاليتين، ولا أستطيع أن أرى كيف ستتمكنان من مواصلة جذب المشاهدين بالأسلوب نفسه... هناك ظاهرة تلفزيونية. كلتا الشبكتين تعتمد عليه».

وفي السياق نفسه، قال رئيس مكتب «سي أن أن» السابق فرانك سيسنو إن «شخصية بايدن مملة أكثر بكثير من شخصية ترامب. إذا لم يعد عرض ترامب موجوداً، واستُعيض عنه بعرض بايدن، فأين التصريحات التي تستأهل التصفيق والضحك؟».

يُشار إلى أن ترامب يتوق إلى الظهور علناً، بعد خسارته معركة الرئاسة الأميركية في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، وحظر حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي منذ يناير/كانون الثاني الماضي. وأعلن مستشاره جيسون ميلر، يوم الأحد الماضي، أنه سيعود بعد 3 أشهر عبر «منصته الخاصة».

«فيسبوك» ومنصاتها... كلّ هذه الدراما

سان فرانسيسكو ـ **العربي الجديد**

خلال مثوله أمام الكونغرس يوم الخميس، قال المؤسّس والرئيس التنفيذي في شركة «فيسبوك»، مارك زوكربيرغ، إن المحتوى السياسي لا يشكل سوى 6 في المائة فقط من ما يراه المستخدمون في الولايات المتحدة في موجز الأخبار الخاص بهم، مقترحاً إصلاح المادة «230» من «قانون آداب الاتصالات» الذي يحمي المنصات من المسؤولية عن منشورات مستخدميها.

جاءت تصريحات زوكربيرغ بعد استدعائه للإدلاء بشهادته حول أحداث السادس من يناير/كانون الثاني الماضي، حين اقتحم أنصار الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب مبنى الكابيتول في العاصمة الأميركية واشنطن، وسط تساؤلات حول دور منصته للتواصل الاجتماعي في تأجيج العنف.

وقد أوحت إشارات عدة بأن إدارة الرئيس الحالي، جو بايدن، تحضر لاتخاذ مواقف أكثر حزماً إزاء نفوذ قطاع التكنولوجيا، وتحديداً ما يتعلق بمنصات التواصل الاجتماعي ودورها في نشر الأخبار الزائفة ونظريات المؤامرة. إذ أعلن بايدن عزمه على تعيين لينا خان، الخبيرة القانونية المعروفة بمناهضتها لعمليات الاحتكار التي يمارسها عمالقة الإنترنت، رئيسة للوكالة الفدرالية لمكافحة الاحتكار، في خطوة تؤكّد الرغبة في خوض معركة ضد «سيليكون فالي». عملت خان (32 عاماً) مستشارة قانونية لروهيت شوبرا، وهو مفوض في لجنة التجارة الفدرالية الذي عيّنه بايدن لرئاسة مكتب الحماية المالية للمستهلكين. انضم إلى زوكربيرغ الرئيسان التنفيذيان في «تويتر» و«غوغل»، جاك دورسي وساندر بيتشاي، في جلسة عنوانها «أمة المعلومات المضللة: دور منصات التواصل الاجتماعي في التضليل والترويج للتطرف»، أدارتها لجنة الطاقة والتجارة في مجلس النواب.

> إدارة بايدن تتجهز لخوض معركة ضد عمالقة التكنولوجيا

أسئلة عدة تطرح حول دور المنصة في تأجيج العنف (روبرت شميت/فرانس برس)

وجاءت الجلسة بعدما كشف تقرير أن موقع «فيسبوك» سمح للمجموعات المرتبطة بحركة «كيو أنون» و«بوغالو» ومليشيات بتمجيد العنف خلال انتخابات عام 2020 والأسابيع التي سبقت أعمال الشغب الدامي في مبنى الكابيتول الأميركي.

إذ وجدت «أفاز»، وهي منظمة غير ربحية تقول إنها تسعى إلى حماية الديمقراطيات من المعلومات المضللة، 267 صفحة ومجموعة على «فيسبوك» زعمت أنها نشرت مواد مجّدت العنف في خضم انتخابات 2020 إلى 32 مليون مستخدم. وبينت أنّ أكثر من ثلثي المجموعات والصفحات لها أسماء تتماشى مع حركات متطرفة محلية، على رأسها «بوغالو» التي تروّج لحرب أهلية أميركية ثانية وانهيار المجتمع الحديث، والثانية هي حركة المؤامرة «كيو أنون» التي تدّعي أن دونالد ترامب كان يخوض معركة سرية ضد «الدولة العميقة»، إضافة إلى طائفة من «مشتهي الأطفال» الذين يعبدون الشيطان ويسيطرون على هوليوود وشركات كبرى ووسائل إعلام وهيئات حكومية، والبقية من مليشيات مختلفة مناهضة للحكومة. وحظرت «فيسبوك» معظمها منذ عام 2020.

وفي السياق نفسه، أعلنت «فيسبوك» مساء الأربعاء أن قراصنة إلكترونيين يستخدمون حسابات ومواقع إلكترونية مزيفة، في محاولاتهم لاختراق حاسبات وهواتف جوالة ذكية خاصة بأقلية الإيغور المسلمة في الصين. وأضافت أن عمليات متطورة وسرية تستهدف الناشطين والصحافيين والمنشقين من الإيغور من إقليم شينجيانغ، إضافة إلى أفراد منهم يقيمون في تركيا وكازاخستان والولايات المتحدة وسورية وأستراليا وكندا ودول أخرى.

سعى المخترقون إلى الوصول إلى أجهزة الكمبيوتر والهواتف عبر تأسيس صفحات مزيفة على «فيسبوك» لشخصيات حقيقية تكون جذابة للإيغور. وقالت الشركة إن أجهزة نحو 500 شخص اخترقت وجرى التجسس عليها، وإنها أوقفت الحسابات خلال تفتيش أمني روتيني. ووجدت صلات بين المخترقين وشركتي تقنية في الصين على صلة بالحكومة الصينية.

رصد

«معرض ضخم للفنان دون إذنه»... هكذا شنّ عدد من المنابر الإعلامية في بلجيكا هجوماً على غاليري في بروكسل، بعد إعلانه عن افتتاح معرض لأعمال فنان الشارع البريطاني بانكسي

بانكسي
آفة «الطّباعة» التي أصابت الفن

عماد فؤاد

تحت عنوان Banksy: The Brussels show، أعلن غاليري Deodato للفنون في بروكسل أخيرًا، عن افتتاح معرضه الجديد للفنان البريطاني، الذي يعد اليوم أشهر فناني الشارع في العالم، متضمناً 17 عملاً، أغلبها من الأعمال الصغيرة التي «نفّذها» بانكسي باستخدام الشاشة الحريرية في إصدارات محدودة، وأوضح مالك الغاليري دوتاتو سالافيا، وهو رجل أعمال في مجال تكنولوجيا المعلومات والأعمال الفنية، ويمتلك أيضاً عدداً من صالات العرض في إيطاليا، أن: «15 عملاً منها معروضة للبيع»، مضيفاً إن: «سعر الأعمال يتراوح بين 40 ألفا و500 ألف يورو».

قبل عام ونصف العام، أغلق معرض غير مصرح به من قبل بانكسي في غاليري ستروكار في بروكسل، بعد ضجة حول الملكية الفكرية للأعمال المعروضة ضد رغبة أصحابها، وثارت نقاشات مطولة آنذاك حول أحقية عرض الأعمال الفنية دون احترام ملكيّتها، لتصبح إقامة هذا النوع من المعارض أكثر حساسية في بروكسل منذ ذلك الحين، لكن بإعلان غاليري Deodato مؤخراً عن معرض بانكسي الجديد، ثارت الضجّة مرة أخرى، فشنّ بيورن فان بوكه، الخبير في أعمال بانكسي ومنظم مهرجان Crystal Ship لفنون الشارع، هجوماً حاداً على صفحات جريدة «ده مورخن» البلجيكية الأسبوع الماضي، ضد منظّمي المعرض الجديد، قال فيه: «بانكسي لا يريد لمعارضه أن تستضيفها أطراف ثالثة، أو أن يركب الناس موجة شهرته لكسب المال».

وعلى الرغم من تأكيد غاليري Deodato أن جميع أعمال بانكسي التي سيضعها معرضه الجديد هي «حقيقية»، وكلها أعمال معترف بها من قبل Pest Control، الجهة الوحيدة التي تملك سلطة المصادقة على «حقيقة» أعمال الفنان البريطاني مجهول الهوية أو «زيفها»، كما أنها وفقاً لدوتاتو سالافيا: «معروضة على حساب بانكسي على إنستغرام».

> قبل عام ونصف أُغلق معرض غير مصرح به من قبل بانكسي

لم يمرّ هجوم خبير بانكسي بيورن فان بوكه ضد منظّمي المعرض في سلام، فخرج دوتاتو سالافيا المنظّم لمعرض بانكسي الجديد صباح الأربعاء الماضي على صفحات «ده ستاندارد» البلجيكية مدافعاً: «لقد تواصلنا مع بانكسي عدّة مرات من خلال Pest Control، الشركة التي أقامها بنفسه للمصادقة على صحة أعماله الفنية، وأعلمناه برغبتنا في إقامة هذا المعرض لأعماله في بروكسل، ولم يعارض، كل ما طالبنا به هو أن نعلن بوضوح أن لا علاقة له بإقامة هذا المعرض، ليس أكثر من ذلك».

ضد رأسمالية الفن

من جهته، سخر خبير بانكسي بيورن فان بوكه، الذي يدير أيضاً غاليري لعرض الأعمال الفنية في بروكسل، من تصريحات دوتاتو سالافيا، وأوضح لصحيفة «ده ستاندارد»، التي غطّت النزاع في تقرير مطول على صفحاتها الأربعاء الماضي: «ليس من السهل إحضار فنون الشارع إلى قاعات المعارض، وحين تفعل يجب أن يكون ذلك بموافقة الفنان نفسه وليس ضد رغبته، فهذا أقل أشكال الاحترام، وما يجب أن يتم بدافع حب الفن وحده، وليس رغبة في جمع المال»، وواصل فان بوكه هجومه قائلاً: «سيكون مخجلاً بالنسبة لي، أن يتبرّأ فنان من معرض أقيمه له في الغاليري الذي أديره، ولأنّني شخصياً من المتحمّسين لأعمال بانكسي، أرى أن هذا المعرض الجديد لأعماله لا يتناسب مع فلسفته حول الفن، فأعمال بانكسي تقف ضد الرأسمالية التي حوّلت سوق الفن إلى تجارة، لا تهدف إلا لجني المال عبر تسليع الفن ورموزه».

كذلك يشير فان بوكه، إلى حادثة تمزيق لوحة بانكسي الشهيرة «الفتاة والبالون» Girl with Balloon ذاتياً عام 2018، مباشرة بعد أن أعلنت مطرقة رجل المزاد عن بيعها في دار «Sotheby» بمبلغ 1,5 مليون دولار، وهو الحدث الذي صوّرته كاميرات الفيديو، ولا يزال شاهداً على موقف بانكسي من الإتجار بأعماله. وكدليل على إدانته بيع لوحاته بهذه الأسعار المبالغ فيها، أعلن بانكسي لاحقاً عن وضعه آلة لإتلاف اللوحة ذاتياً داخل إطارها، ثم نشر حينها تغريدة ساخرة على تويتر قال فيها: «إنها تضيع.. تضيع.. ضاعت»، مستشهداً في تغريدته بعبارة بيكاسو التي يقول فيها: «التوق إلى التدمير هو أيضاً توق إبداعي». ولم يزد تعليق دار «Sotheby» للمزادات على الحادثة حينها إلا أن قالت في تغريدة سريعة على «تويتر»: «يبدو أننا وقعنا ضحية خدعة من بانكسي»! وتعليقاً على الحادثة يقول فان بوكه: «لا يمكنك شراء الأصالة، لكن التاريخ في محيطها يُربح بعض المال».

مجهول الهوية

ربما يكون في موقف بانكسي من الإتجار بأعماله الفنية ما يبرره، لكنّه يطرح علينا أيضاً العديد من الأسئلة المشروعة اليوم، والتي تخصّ فنون الغرافيتي ورسوم الشارع أكثر من غيرها، فالقول بأن «إدخال أعمال الغرافيتي وفنّ الشارع إلى قاعات العرض، لا يستقيم والفلسفة التي قامت على أساسها هذه الأعمال»، بوصفها انطلقت منذ البداية على أساس إخراج الفن من قاعات العرض وإيصاله إلى رجل الشارع، ما هو إلا هراء لا طائل من خلفه، ذلك لأن ظواهر فن البوب آرت الأكثر نجاحاً، هي تلك الأسماء التي تحوّلت فجأة إلى «الأعلى سعراً» بلغة سوق الفن العالمي الراهن، ويكفي ذكر أسماء مثل أندي وارهول وجيمس روزنكويست وكيث هارينغ وروي ليخْتنشتاين وغيرهم، لنتخيّل حجم الأرباح التي يحقّقها المتاجرون بأعمالهم الفنية، خاصة مع توفر نعمة «الطباعة»، أو بالأحرى «الآفة» التي أصابت الفن، وجعلتنا اليوم نسمع عن مثل هذه الصرعات الهزلية.

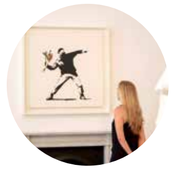

صراع قضائي

خاض بانكسي نفسه صراعاً قضائياً طويلاً مع «مطبعة» تقوم بتوزيع عمله الشهير Love is in the air أو «قاذف الزهور» (الصورة)، الذي رسمه بانكسي لأول مرة عام 2005 في بيت لحم، وبيعه في صورة بطاقات بريدية. خسر بانكسي القضية في سبتمبر 2020، بعدما حكم مكتب الاتحاد الأوروبي للملكية الفكرية EUIPO آنذاك بأنه: «يمكن للشركة المصنّعة للبطاقات الاستمرار في استخدام الصورة»، معللة ذلك في حكمها بـ: «لا يمكننا إثبات أن بانكسي هو مالك العمل بيقين مطلق»

أعلن بانكسي عن وضعه آلة لإتلاف لوحة «الفتاة والبالون» ذاتياً (Getty)

دراسة

الكتابة على الورق تزيد نشاط الدماغ والذاكرة

محمد الحداد

أصبحت الأجهزة الرقمية جزءاً مهماً من حياتنا وعاداتنا اليومية، لذلك ربما ينظر الكثيرون إلى القلم والورق على أنهما من الماضي. وجدت دراسة جديدة أن هناك أسباب قد تدفعنا إلى مواصلة الاعتماد على الأوراق، إذ إن الأشخاص الذين يكتبون باليد على الورق يتعرضون لنشاط دماغي أكثر من أقرانهم الذين يدخلون البيانات في جهاز إلكتروني. كما أنّ البيانات التي يتم كتابتها على الورق تُحفَظ بشكل أكثر فعالية، ويتم استحضارها بشكل أسرع من البيانات التي يتمُّ إدخالها عن طريق لوحة المفاتيح.

فارق في السرعة

تشير الدراسة المنشورة يوم 19 مارس/ آذار في مجلة Frontiers in Behavioral Neuroscience وأعدها باحثون يابانيون إلى أن الكتابة على الورق تسهم في مزيد من نشاط الدماغ، عند عملية تذكر المعلومات بعد ساعة، بشكل أفضل بكثير من الكتابة على الكمبيوتر أو الهواتف الذكية. أجريت الدراسة على طلاب الجامعات اليابانية والخريجين الجدد، ووفق النتائج، فإن المعلومات الفريدة والمعقدة والمكانية واللمسية المرتبطة بالكتابة اليدوية على الورق المادي هي على الأرجح ما يؤدي إلى تحسين الذاكرة. يقول المؤلف الرئيسي في الدراسة وعالم الأعصاب في جامعة طوكيو البروفيسور كونيوشي إل ساكاي، في تصريح لـ«العربي الجديد»: «خلافاً للاعتقاد الشائع بأن الأدوات الرقمية تزيد من الكفاءة، أكمل المتطوعون الذين استخدموا الورق مهمة تدوين الملاحظات بنسبة 25% أسرع من أولئك الذين استخدموا الأجهزة اللوحية الرقمية أو الهواتف الذكية، إلى جانب الاختلافات في عمليات تنشيط الدماغ». وأضاف: «في الواقع، بعد الورق أكثر تقدماً وفائدة مقارنة بالوثائق الإلكترونية، لأن الورق يحتوي على معلومات فريدة من نوعها لاسترجاع ذاكرة أقوى».

تفاصيل التجربة

في الدراسة الجديدة، جمع الباحثون 48 متطوعاً لقراءة محادثة متخيلة بين شخصين يتحدثان عن خططهما المستقبلية. تضمنت المناقشة 14 فصلاً دراسياً مختلفاً وتواريخ استحقاق مهمة ومواعيد مجدولة. قام الباحثون أيضاً بتقسيم المشاركين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و29 عاماً إلى ثلاث مجموعات وفقاً لمهارات الذاكرة والتفضيلات الشخصية للطرق الرقمية أو الورقية والجنس والعمر. قامت المجموعات بتسجيل الجداول والمعلومات التي تناولتها المحادثة باستخدام دفتر ملاحظات ورقي وقلم أو تطبيق كتابة باستخدام جهاز لوحي وقلم أو تطبيق على هاتف ذكي باستخدام لوحة مفاتيح تعمل باللمس. لم يأخذ المشاركون وقتاً إضافياً لحفظ المعلومات بعد الانتهاء من المهمة. بعد استراحة لمدة ساعة واحدة وإلهاء المشاركين بمهام أخرى للتركيز فيها ودفعهم لعدم التفكير في ملاحظاتهم المدونة ورقياً أو رقمياً، اختبر الباحثون المشاركين في المحادثة. تراوحت أسئلة الاختبار من متعدد في الصعوبة من البسيط إلى الأكثر تعقيداً. خلال هذا الاختبار، فحص مؤلفو الدراسة نشاط الدماغ باستخدام التصوير بالرنين المغناطيسي الوظيفي.

> من استخدموا الورق أكملوا تدوين الملاحظات في 11 دقيقة فقط

فارق زمني

لاحظ العلماء زيادة تدفق الدم في مناطق معينة من الدماغ في أثناء استخدام الورق، وهي علامة على ارتفاع نشاط الخلايا العصبية. وكشفت النتائج أن الشباب الذين يستخدمون الورق أكملوا تدوين الملاحظات في 11 دقيقة فقط، في حين انتهى مستخدمو الأجهزة اللوحية والهواتف الذكية من نفس المهمة في خلال 14 و16 دقيقة على التوالي. كما سجل المتطوعون الذين استخدموا القلم والورق درجات أعلى في اختبار الاختيار من متعدد. يلفت المؤلف الرئيسي في الدراسة إلى أنه رغم أن التجربة شملت الشباب فقط، فإنه وفريقه يعتقدون أن العلاقة بين الكتابة على الورق ونشاط الدماغ ستكون أقوى عند الأطفال.

لاحظ العلماء زيادة تدفق الدم في مناطق معينة من الدماغ في أثناء استخدام الورق (Getty)

تمثال لدانتي في مدينة فلورنسا الإيطالية (Getty)

ذكرى

إيطاليا تستذكر دانتي

نظمت إيطاليا يوم الخميس الماضي سلسلة أنشطة في الذكرى المئوية السابعة لوفاة دانتي، مؤلف «الكوميديا الإلهية» والكاتب الفلورنسي الملقب بـ«أبي اللغة الإيطالية»، وشمل البرنامج عدداً كبيراً من القراءات والمعارض، وإعادة إصدار مؤلفات وحتى رسالة طويلة من البابا.

وخصصت أبرز الصحف الإيطالية ملاحقها الثقافية لهذا الرمز الوطني الذي أصبح منذ قرون في عداد كبار خلّدتهم إيطاليا، إلى جانب مايكل أنجلو وليوناردو دا فينتشي ومارتشيلو ماستروياني. ولد دانتي البغييري في فلورنسا عام 1265 وتوفي في رافينا عام 1321، وساهم في ولادة اللغة الإيطالية باعتماده لهجة توسكانا، عوضاً عن اللاتينية لكتابة رائعته «الكوميديا الإلهية»، وهي رحلة خيالية حققها دانتي مع مرشده فيرجيل في الجحيم والعذاب والجنّة. ودفع نجاحه مؤلفين آخرين من العصور الوسطى كبتراركا وبوكاتشيو إلى الكتابة أيضاً باللهجات، فأرسوا بذلك أسس اللغة الإيطالية الحديثة.

ولم تحُل جائحة كورونا التي أودت بحياة أكثر من 105 آلاف شخص في إيطاليا، وأجبرت المتاحف والمسارح على الإغلاق، دون تنظيم عدد كبير من الأنشطة في شبه الجزيرة احتفاءً بـ«الشاعر الأعلى». وتولى موقع «فيفا دانتي» الإلكتروني نقل معظم الأحداث التي أقيمت الخميس. ففي رافينا، لحظ البرنامج احتفالاً بحضور رئيس البلدية ميشيلي دي باسكالي قدمت فيه سلطات مدينة فلورنسا التي كان دانتي عضواً في مجلسها قبل نفيه، زيتاً لإبقاء «الشعلة الأبدية» متّقدة أمام قبر الكاتب. كذلك تسلّم رئيس البلدية كريستيان ماسيه تمثال «مادونا إن ترونو كون بامبينو» («العذراء على العرش مع الطفل»)، الذي كان موجوداً عند ضريح دانتي وأتاح متحف اللوفر الفرنسي إعادته إلى المدينة الأدرياتيكية للمرة الأولى منذ 160 عاماً.

«نبي الرجاء»

في روما، بقرأ الممثل والمخرج روبرتو بينيني «لا فيتا إي بيلا» الأغنية الخامسة والعشرين من «الجنة» مساء الخميس في قصر كويرينالي بحضور رئيس الجمهورية سيرجيو ماتاريلا، ويُنقل هذا النشاط مباشرة عبر محطة «راي 1» التلفزيونية الحكومية.

ورأى الرئيس ماتاريلا أن دانتي لا يزال يتمتع بشعبية بعد سبعة قرون من وفاته «لأنه يتحدث عنا»، بحسب ما قاله. وأضاف: «فلنفكر كيف أعاد الرومانسيون اكتشافه، وفي المكانة التي كان يحظى بها خلال حركة الوحدة الإيطالية (التي اكتملت عام 1860)، وفي التمجيد البلاغي له من قِبَل الفاشية». وشدد ماتاريلا على أن «هوية الأمة - والوحدة الإيطالية عمرها قرن ونصف فقط - تقوم على الهوية الثقافية التي تشكّل اللغة أداتها الرئيسية». وفي فلورنسا ورافينا، تقام أيضاً قراءات من دون توقف لآلاف الأبيات من الأجزاء الثلاثة (ترانيم) لـ«الكوميديا الإلهية»، وهي الجحيم والمطهر والجنّة. وستكون سنة دانتي أيضاً فرصة للناشرين والصحافة لنشر مختارات ومقالات وكتب فنية.

> ساهم دانتي في ولادة اللغة الإيطالية باعتماده لهجة توسكانا

فصحيفة «لا ريبوبليكا» التي سبق أن باعت أول جزأين (من «الكوميديا الإلهية») وتُصدر الثالث في ملحق يوم الجمعة، تخيلت كذلك حواراً مع الشاعر «عن العالم الذي اجتاحه الوباء وخطايانا التي لم تتغير كثيراً بعد 700 عام من وفاته، وهي الكسل والجشع». وحتى البابا فرنسيس حمل القلم لتكريم رجل الأدب والسياسي الذي كان التزامه في القرن الرابع عشر في سياق حرب مفتوحة بين الفصائل المتناحرة في فلورنسا، قد أبعده عن البابا بونيفاس الثالث عشر، إذ كان يرى أن سلطته ينبغي أن تقتصر على الشؤون الروحية.

(فرانس برس)

إضاءة

تراث حمص الغنائي: فن عريق يهدده الاندثار

تمتلك مدينة حمص تراثاً غنياً اتجه فنانون تميزوا وأبدعوا في تقديم الموشّحات والموّال السبعاوي، مثل عبد الواحد شاويش

عبدالله البشير

لا تزال بعض الأغاني والموشحات من تراث حمص عالقة في ذاكرة عشاقها، بعد سنوات على رحيل فنانين تميزوا وأبدعوا في تقديم الموشحات والموّال السبعاوي الذي يميزها، ورحيل ملحنين وكتاب أثروا هذا التراث الذي اندثر قسم كبير منه، في زحمة الحداثة والتطور التقني واتجاه الأجيال نحو الفن الحديث المعاصر مع موسيقاه الحماسية.

وللتراث الغنائي في حمص أعلام ومبدعون، منهم عبد الواحد شاويش الذي تميز في أداء أوائل عام 1766 وتوفي عام 1841، ويعد أصوله للعراق، ويسمى أيضاً بالشرقاوي، الذي يقول الكاتب شهاب الدين الحجازي المصري مؤلف كتاب «سفينة الملك» عنه، إنه يعود لأهل واسط في العراق، ويتكون من سبعة أشطر، الأول والثاني والثالث والسابع على قافية واحدة، أما الرابع والخامس والسادس فعلى قافية مختلفة، الأشطر الثلاثة الأولى تسمى المطلع، والثلاثة الثانية وسورية أيضاً لفترات طويلة في القرن الماضي. ومن أشهر القدود: «يا صاح الصبر أسفرا، واحذر بأن تغشى أشعة نوره وجه الحبيب وقد تكحل بالكرى، أخشى خيال الهدب يجرح خده فيبث مسك الخال منه العنبرا، أو أن يدبّ لفيه نمل عذراه فيقوم من سنة الكرى متذعرا». وظلت موشحاته وقدوده تغنى في مصر التي عاش فيها في الأغنية. وكان للإنشاد الديني حضوره المميز كجزء من التراث أيضاً في حمص، ومصطفى الشيخ عثمان ومحي الدين شاهين وعبد الرحمن الزيت الذين أنشدوا القدود والموشحات، وممن نظموا الشعر في هذا المجال الشيخ سليمان الكيالي الرفاعي، وقد ترك ديواناً أسماه «النفحات العطرية». وكانت جلسات الطرب والغناء التراثي في حمص شائعة في الأعراس والمناسبات، وبدأت بالتراجع بداية الألفية الثانية، مع وفاة منشديها ومغنيها، وقلة المهتمين بها، مع غياب جهات تعمل على أرشفة الفن الخاص بالمحافظة الواقعة وسط سورية.

أشهر المواويل السبعاوية التي غناها الراحل عبد الواحد شاويش الذي ولد في حمص عام 1904 وتوفي عام 1964 موال «غرد يا بلبل»، ويتطلب أداء الموال وفقاً للكاتب أحمد رشدي صالح، مؤلف كتاب «فنون الأدب الشعبي» الذي صدر عام 2013، أن يكون المؤدي صاحب صوت قوي ومتقناً للمقامات، يؤديه برفقة العود أو الناي أو بشكل منفرد. وكثر من فناني حمص أبدعوا في غناء الموال السبعاوي وهم: عبد الواحد الشاويش وممدوح الشلبي وأديب الطش ومصطفى وردة وياسر السيد، إضافة لكل من عبد الوهاب الفصيح وسمير عمار وغازي شيخ السويق وأحمد الأنصاري. ومن آخر الشعراء المهتمين بالموال السبعاوي نظير بطيخ الذي توفي عام 1992. وللمطرب أديب الطش العديد من الأغاني المميزة، وهي «قوم تنلعب» و«حرج على البابا» و«ماروحش السينما»، ومعظم حفلاته غير مسجلة واندثرت، كما الكثير من أغاني حمص وتراثها ومواويلها.

ومن أشهر من نظموا القدود وأبدعوا فيها، الشيخ أمين الجندي الذي ولد في حمص أوائل عام 1766 وتوفي عام 1841، ويعد مخترعاً لفن القدود، ومما كتب «يا ناقل المصباح لا تمرر على ربع به صبح المحاسن أسفرا، واحذر بأن تغشى أشعة نوره وجه الحبيب وقد تكحل بالكرى، أخشى خيال الهدب يجرح خده فيبث مسك الخال منه العنبرا، أو أن يدبّ لفيه نمل عذراه فيقوم من سنة الكرى متذعرا». وظلت موشحاته وقدوده تغنى في مصر التي عاش فيها وسورية أيضاً لفترات طويلة في القرن الماضي. ومن أشهر القدود: «يا صاح الصبر وهن مني» و«هيمتني تيّمتني» و«يا غزالي كيف عني أبعدوك» و«نديمي حي بذاك الحي» و«طاب وقتي وانمحى». ومن أغاني التراث الحمصي أغنية «يا عريجي وقف خدني»، وتحكي قصة حبيبين افترقا، ليكون العريجي «سائق عربة الخيل» هو المخاطب

كُثر من فناني حمص أبدعوا في غناء الموال السبعاوي (Getty)

إضاءة

حين استأنف أنستاس الكرملي الصناعة المعجمية

كنز منسيّ في دير ببغداد

يُعدّ هذا العمل الذي حرّره الأب أنستاس ماري الكَرْملي من أثرى ما كُتب من المعاجم عن الضاد في فترة تحوّلها من الحقبة الكلاسيكية إلى الفترة المعاصرة، لكنه لا يزال مطموراً في انتظار من يقوم بتحقيق أجزائه غير المنشورة ورَقمَنة مضامينه وإتاحته لجمهور واسع

نجم الدين خلف الله

«المُساعِد» مُعجمٌ من خمسة أجزاء، صدر منها الجُزآن الأوّلان، وظلّت البقيّة الباقية في غياهب النسيان، حبيسةَ مخطوطٍ طُمر تحتَ الأرض خوفًا من تسلّط ساسةٍ مستبدّين في بداية القرن الماضي. كان قد حرّره الأب أنستاس ماري الكَرْملي (1866 - 1947)، بعدما أمضى في جَمعه وتَحريره، حسب مُؤرّخي سيرته، ثُلُثيْ قرنٍ من الزمن، فاستوى ثمرةَ عمرٍ كامل من البحث الدؤوب في معاني اللغة العربيّة، التليدة والحديثة.

استدراك لسان العرب

كانت قصّة النشأة اعتياديّة: قرَّر العالِم اللغويّ العراقي ورجل الدِّين ذو الأصول اللبنانيّة أن يواصل ما ابتدأه مُعاصرهُ بطرس البستاني (1819 - 1883)، في كتابه «مُحيط المُحيط»، معتبرًا أنّ سَلَفه لمْ يستوعب كلَّ ما ظهر في الضّاد من حادث العبارات وجَديد المفاهيم والمعاني. ومن جهةٍ ثانيةٍ، رأى أنّ يُكمِلَ «لسان العرب» لابن منظور الأفريقي (1232 - 1311)، ويُضيف إليه ما أهمله من الكلمات العاميّة والدَّخيلة. لذلك، سمّى معجمَه هذا، في البداية: «ذَيل لسان العرب»، ثمّ ما لبثَ أن انفصل عن هذه الغاية وتوجَّه لوضع قاموس كامل يضم بَين دفّتيْه ما حواه «المُحيط» وما انطوت عليه كُتُب الأوائل، مُتّبعًا في ذلك الفيلولوجيا منهجًا في الشَّرح والتّحليل، كما مارَسها عُلماء اللغة الألمان والفرنسيّون، خلال القرن التاسع عشر، في دراسة الآثار العربيّة.

كما اعتمد طريقَ المقارنة بين اللغات، علمًا متبيًّا لا مُجرّد فرضيّات. فاجتهد الأب أنستاس في رَبط الكلمات بأصولها المُفترَضة، ثم معاضدة ذلك بما توافر لديْه من المصادر الموثوقة والمعلومات الثابتة. وربّما، لهذا السبب، كان العديد من مفرداته ممّا هُجر اليوم في غربيّتنا، أو ممّا كان ولا يزال سائدًا في كُتب التنبيت والوحيش والأمراض والأدوية، وهي كتبٌ مُختصّة، وبعضها مهجورٌ متقادم.

وقد عضدت أبحاث الرّاهب العراقي في أصول الكلمات الأجْنَبيّة مَعرفةٌ دقيقةٌ باللغات الشرقيّة والغربيّة، مثل: الآراميّة والفارسيّة والعبريّة، فضلاً عن الإغريقيّة والفرنسيّة والإنكليزيّة... كما كان يجتهد في ردّ المُفردات الدارجة، لا سيما العراقية والشامية، إلى أصولها الفصيحة. ولذلك احتوى كتابُه بعض الاستعمالات العاميّة، والتي ربّما ضاع بعضُها اليوم في ما يتَداوله النّاس من عبارات ولهجاتٍ في مَعيشهم اليومي ببغداد ودمشقَ والرِّياف، كما جمعَ سائر المُولّدات المتناثرة في الصّحافة، أكانت مُولّداتٍ معنوية أم شكليّة. ولهذا يمكن عدّ «المساعِد» بمثابة موسوعةٍ لما طرأ على اللغة العربيّة من دلالات أهملتها المُعجمات الرسميّة العالِمة.

وكان الرّاهب العراقيّ، في شُروحه الدقيقة للدّخيل والمُوَلَّد والعامي، يدعم ملاحظاته بشواهد من دواوين الأدب واللغة والتاريخ، التراثيّة والاستشراقيّة، ذاكرًا ما حصل لبعض الكُتّاب من الأوهام في شرحها، ومُصلحًا ما وقع في تقريراتهم من أغاليط. فلم يخلُ عَمله من تصحيحات لما قاله أساطينُ اللغة القدماء، مثل ابن منظور، والجوهري، والفيروزآبادي، ولما قاله معاصروه من اللغويين والمستعربين.

من المعجّات إلى المُعجم

ويُعدُّ كلّ مَدخلٍ من المداخل المُحرّرة في لغةٍ أنيقة، بمثابة سرديّة موجزةٍ مكثّفة لمَعاني الكلمات، تصف تاريخ ما مرّت به من التّحويرات الصوتية والدلالية، وتذكر سياقات ظهورها وتحوّلها وتوسّعها، وهذه المداخل حَريّة بأن تُستغلّ في «معجم الدّوحة التاريخي» وأن تُضاف إلى ما قد أنجز طيّه من تأريخ لموادّ الضّاد وتعقّب لتغيّر دلالاتِ كلمها عبر العصور. ومنْ أمثلة ذلك، المداخل الشيّقة التي تتناول حقولاً جغرافيّة أو ثقافيّة أو سياسية، والتي تَستقصي، في تاريخ المفاهيم، ما طرأ عليها من أخطاء، ففيها نكتشف مثلاً أن تسمية «البحر الأبيض المتوسط»، ترجمةً لـ«Mediterranean»، قد بُنيت على خطأ في الفهْم والتأويل، ومع ذلك لا تزال العبارة سارية في الاستعمال اليوم. ومن الطريف ما كتبه عن مفردة أقيانوس، كاقصوصة يُقرأ.

وقد ظهرت جلّ هذه المداخل، وبعضها مُطوّل محقّق، في الصّحف والمجلّات العلميّة، ولا سيما تلك التي أصدرتها مَجامع اللغة في العراق ودمشق والقاهرة، أو في مجلّته العلميّة: «لغة العرب»، التي أسّسها سنة 1911، وأصدر فيها ما يزيد على 1300 مقالة، وهي التي شكّلت لحمة مُعجمه «المساعد» هذا.

وقد بذل مُحقّقا الجُزأيْن الصّادريْن، كوركيس عوّاد (1908 - 1992)، وعَبد الحميد العلوجي (1924 - 1999)، جهدًا كبيرًا، في سبعينيات القرن الماضي لإخراج هذا القاموس (1972)، في أبهى حُلّة مع تحقيق كامل لما وَرَدَ في المداخل من المعلومات والفرَضيات، وذلك باتّباع نظام صارم من الإحالات والهوامش تَستوعب ما فيها مِن إشارات.

وتحمُّلاً منّي للمسؤولية العلميّة، أهيب من مِنبر «العربي الجديد» بكلّ الزملاء والمؤسسات العلميّة المعنيّة والمختبرات البحثيّة، إنشاء لجنة مختصّة لإتمام تحقيق هذا الكنز المغمور، الذي يواصل الاعتكاف في دَيْر الآباء الكرمليين ببغداد ورَقمَنة مضامينه وإذاعته بين النّاس، فهو من أثرى ما كُتب من المعاجم عن الضاد في فترة تحوّلها من الحِقبة الكلاسيكية إلى الفترة المعاصرة. ليس من الأمانة أن يظلّ مطمورًا في صفحاتِه بخط يدٍ ناعم تعرّج لعقودٍ، تُحرَم منه الخزانة العربيّةُ ويعزّ على الباحثين. نرجو ألّا تَذهب هذه الدعوة سُدًى مثل مثيلات لها.

(كاتب وأكاديمي تونسي مقيم في باريس)

> من أثرى ما كُتب من المعاجم عن الضاد في فترة تحوّلها
>
> لم يخلُ عَمله من تصحيحات لما قاله أساطين اللغة القدماء

محمد إسماعيل، زيت على قماش، 1989

مخطوطات لم تُنشر

إلى جانب مُعجم «المساعد»، ترك الأب أنستاس ماري الكرملي عددًا كبيرًا من المؤلّفات التي لا يزال معظمها مخطوطًا إلى اليوم. ومن بين ما صدر له: «أغلاط اللغويين القدمين» (1932)، و«رسالة في الكتابة العربية المنقّحة» (1936)، و«نُشوء اللغة العربية ونموُّها واكتهالها» (1938). كما حقّق عددًا من الكتب التراثية؛ مثل: «معجم العين» للفراهيدي (1914)، و«نُخب الذخائر في أحوال الجواهر» لابن الأكفاني (1939).

متابعة

فيلا هاريس متحفاً بعد عقدين من الهجران

فضاءٌ جديد لألوان المغرب

بعد سنوات من الإصلاح والترميم، عاد المعلَم الذي شيّده صحافيٌّ بريطاني نهاية القرن الـ19 إلى الحياة، باسم ومهمّة جديدين: «متحف فيلا هاريس»

ميشرافي عبد الودود

بعد إغلاق لقرابة عقدين، انبعثت من رمادها، قبل أيّام، فيلّا هاريس، التي بناها المراسل الصحافي البريطاني والتر بورتون هاريس (1866 - 1933) نهاية القرن التاسع، لتحمل اسماً ومهمّةً جديدين: «متحف فيلا هاريس». متحفٌ أُعلن عن افتتاحه بعد سنواتٍ من أعمال الترميم، وذلك سعياً من «المؤسسة الوطنية للمتاحف» في المغرب إلى «تزويد كلّ مدينة بمتحف، وإثراء المشهد الثقافي لمدينة طنجة بفضاء متحفيّ جديد يتّخذ من فيلا هاريس مقرّاً له»، بحسب بلاغ لمدير المتاحف الوطنية محمد قطبي.

هذا المبنى التاريخي، الذي شيّده لنفسه والتر هاريس أثناء إقامته في طنجة مراسلاً لمجلة «التايمز» البريطانية، على مساحة تغطّي تسعة هكتارات، مزوّدٌ بحديقة تضمّ أنواعاً مختلفة من النباتات. وقد استقبل هاريس في مكان إقامته هذا، في قلب طنجة، العديد من النخب السياسية والديبلوماسية والأشخاص ذوي النفوذ، بل وحتّى الجواسيس. وقد كانت طنجة، في ذلك الوقت، واحداً من المختبرات المؤثّرة في صنع الأحداث الكبرى.

يستضيف المتحف مجموعةً من الأعمال الفريدة، تبرّع بها جامع الأعمال الفنّية، الخليل بلكنش، لفائدة «المؤسسة الوطنية للمتاحف». ويقترح المعرض الافتتاحي الذي يقدّمه المتحف مساراً يلخّص تاريخ الفنّ في المغرب، وذلك عبر أربع مراحل، تمتدّ من الإرهاصات الأولى التي تمثّلت في وصول الفنّانين الغربيين الأوائل، مثل أوجين دولاكروا وجاك ماجوريل، حتّى أعمال الفنّانين المغاربة المعاصرين. ويشكّل هذا المقترح فرصةً للاطّلاع على عدد من لوحات بعض كبار فنّاني أوروبا في بداية القرن العشرين، ومن أعمالٍ وقّعتها الأجيال الأولى من الفنّانين المغربيين، الذين حاولوا صياغة هوية فنية مغربية، كمحمد بن علي الرباطي ومحمد السرغيني، مروراً بالجيل الذي أرسى معالم الحداثة المغربية، كأحمد الشرقاوي والجيلالي الغرباوي وغيرهما، وصولاً إلى أسماء من الأجيال المعاصرة. القسم الأول من المعرض مخصّصٌ، إذاً، لأعمال بعض الرسّامين المستشرقين، الذين أنجزوا في المغرب عدداً من لوحاتهم، في نهاية القرن التاسع عشر. من هؤلاء - إضافة إلى ماجوريل ودولاكروا - إيدي لوغران، وكلاوديو برافو، وجاك فيراسات.

ويركّز القسم الثاني على الجيل الأوّل من الفنانين المغاربة الذين احتكّوا بفنانين أوروبيين عن قرب، مثل محمد بن علي الرباطي الذي اشتغل مع البريطاني جون لافيري، أو محمد بن علال الذي عمل جنباً إلى جنب مع جاك أزيما، أو أحمد اليعقوبي الذي اكتشفه الكاتب الأميركي بول بولز. لكنّ المرحلة التأسيسية للفن المغربي تمثّلت في إنشاء أول «مدرسة وطنية للفنون الجميلة» في تطوان بمبادرة من الإسباني ماريانو بيرتوتشي. وقد أتاح التكوين الفني الاحترافي للجيل الأوّل من المستفيدين منه إحداث ثورة في المشهد التشكيلي، تجلّت على مستوى الممارسة والأفكار والأطروحات التي تمّت مناقشتها من قبل العديد من هؤلاء المتخرّجين من المدرسة بين خمسينيات وسبعينيات القرن الماضي، كأمثال محمد شبعة، والمكّي مغارة، وفريد بلكاهية.

أما القسم الثالث، فيتوقّف عند المرحلة الحاسمة التي شهدها الفنّ في المغرب في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، والتي تضمّنت العديد من المقاربات التشكيلية والمفاهيمية والنظرية، التي تمّ طرحها في خضمّ النقاش المرافق لمرحلة الاستقلال حول تلاقح الثقافات، والتي شاركت فيها أسماءٌ فنية استكملت تعليمها الأكاديمي خارج المغرب، واستفادت من قربها من البانوراما الثقافية والفنية العالمية.

> افتُتح المتحف بمعرَض يلخّص تاريخ الفنّ فيَ المغرب

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

قبل الترميم

يوم الافتتاح

من معرض الافتتاح في «متحف فيلا هاريس»

قصيدة

لماذا نكتب عن عزلة العصافير في الشتاءات وننسى الغيمة؟

الرجل ذو الشاربين الكثيفين

محمد رضا

الرجل ذو الشاربين الكثيفين
لا يعبر الشارع وحسب
بل يحمِلُ المدينةَ في فتحة قميصه
مع أقدام وجلة
ومعطف يبتسم للشمس
كل يوم
يمرّ رجل ما
ها هنا، أراه على الرصيف
تحت الشرفة
مقابل الجدار الذي لا نوافذ في قرميده
مبتسمًا لهذا الغياب القانط الذي سيتركه
فوق الشجرة
بوفرة من يتغيرون كثيراً
كي لا يشيبوا على مهل

يغصّ المنزل بالوافدين
يرقص الرجل قرب هذا الجسد الذي ما يزال
طفلاً
لعينيك لون اللمسة الأخيرة التي سيتركها
هذا العابث على جلدك
ملتحفًا ضباب الرغبة الشاردة
بوداعة من لا بيوت لهم
مثل رجل هادر
لا أشباه له في السينما
ولا أزقة ليقطعها في هذا الدخان المتصاعد
من غليونه
وسوف يسألك هذا الطفل
كم رجلاً في حياتك
وستبتسم للمتع الهاربة
لأجنحة النوارس
الطافية فوق هذا الوهج
كأنّ السحاب العالق في المنتصف
المركون إلى زاوية لا تُرى إلا من بعيد
نفس متقطّع تهمسه في آذان رجال الأسرّة

أنا رجلك
تهمس في قلب هذا الطفل
لي جسد منكمش
وشَعر فوق الصدر
وكلما أحببت أحدهم
ابتلعت نصفه
كي لا يغويني كمال الأشياء التي لا تعبر
فيها الريح
إلا لتهزّ غصن شجرة.

2

يأتي الرجل ويرحل
ثم تقبض اليد عليه بأطرافها
ولا تلمسه
الرجل الهارب مثل آخر ظلٍ منسي
تحت الشمس

تسيرُ السيارات بمحاذاة الطريق
ولا تسلك الطريقَ
إذ إن المسافة الشاغرة
تتسع لقيلولة طفل هائم
لماذا نكتب كثيراً عن عزلة العصافير في
الشتاءات
وننسى الغيمة
التي لا ينتبه أحد إلى الهجرة التي لا يهبط
المطر من دونها
إلا يتيمًا
لماذا نكتب قصائد كثيرة عن الموت
الذي يقيم على مسافة مترين منّا
ولا نلتفت إلى هذا الحيوان الصغير
الذي يحبو على مهل
تحت أسرّتنا
بأربع قوائم
كمن يسرق التوت من شجرة جاره
لماذا نحب العيش في المدن الكبرى
ما دامت الأضواء البعيدة
أحلامًا نطلقها بين الفينة والفينة
كي لا يجد الثلج طريقه إلى فروات رؤوسنا
المحتفظة بأغصان القرى المنسية
في عتمتها
لماذا نفتح الباب للحياة
حين لا نريد سوى الانتظار على العتبة
قصيرة
ومتأملة
مثل صدى الضحكات العالقة في السقف
لآخر طفلٍ مرّ من هنا قبل عامين
بشال وثير
وعينيْن محنّطتين كاتربة الحدائق

(شاعر من لبنان)

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

«الشاطئ» لـ جورج سير (1880 - 1964)، زيت على لوح

فعاليات

حتى العاشر من نيسان/ إبريل المقبل، يتواصل في فضاء «Bloom The Art Factor» بالجزائر العاصمة معرض استعادي للفنان التشكيلي الجزائري **مصطفى عدان** (1933)، لمناسبة مرور ستين عاماً على بداية تجربته الفنية. يضمّ المعرض لوحات ومنحوتاتٍ، إضافةً إلى أعمالٍ فنية منجزة بالنحاس والفخار، بعضها لم يُعرض من قبل.

العنف على أساس النوع الاجتماعي: كيف ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في تنميط المرأة؟، عنوان ندوةٍ افتراضية تُقيمها «حملة - المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي»، عند السابعة من مساء الخميس المقبل، بمشاركة **عماد كريم**، و**غدير الشافعي**، و**فادي توما**، و**سهير فراج**، و**جمانة أشقر**، و**وفاء عبد الرحمن**، و**سناء العاصي**، و**عماد كريم**. تدير الندوة الناشطة **ريم عامر**.

يُفتَتح، عند الحادية عشرة من صباح اليوم السبت، ويستمر لأسبوعين، في «غاليري المشربية» بالقاهرة، معرضٌ تشكيلي للفنانة المصرية **شهيرة شكري** تحت عنوان **الجانب المضيء**، ويضمُّ مجموعةً جديدة من أعمالها التي تواصل فيها إقامة حوار بين الطبيعة وما يُحيط بها من أمكنة وأبنية وأشخاص.

تُختتم، مساء اليوم السبت، في «مركز الفنون الركحية والدرامية» بمدينة الكاف التونسية، فعاليات الدورة التاسعة عشرة من تظاهرة **24 ساعة مسرح دون انقطاع**. توزّعت فعاليات التظاهرة بين العروض المسرحية والموسيقية والرقص والشعر والتشكيل، إلى جانب ندوة علمية بعنوان **المسرح وتكنولوجيا المعلومات**.

توفيت باولا في بيت لحم ودفنت في «مغارة الميلاد» (Getty)

تزودنا هذه الرحلة ببعض التفاصيل الجديدة، منها وجود قبر لهيلانة ملكة حدياب، في موقع «قبور الملوك»، وعدم ذكرها الكنيسة التي بناها قسطنطين في بيت لحم

بدايات الرهبنة الكاثوليكية

رحلة القديسة باولا إلى الأراضي المقدسة عام 382 للميلاد

تيسير خلف

في الربع الأخير من القرن الرابع الميلادي؛ شاعت أفكار الزهد في أوساط الكنيسة الكاثوليكية، وخصوصاً في المدن المترفة، مثل روما وفلورنسا وميلانو، حيث كانت المشاعر الدينية في أوجها، وبدت كأنها محاولة للتطهر من التقاليد الرومانية المغرقة في ماديتها.

وكانت تعاليم القديسين أمبروزو وجيروم حول حياة الترهب قد أسرت عقول المؤمنين الجدد، ومن هؤلاء كانت ثمة نساء ثريات ينتمين إلى أسر رومانية عريقة. بعضهن آخترن أن يكرسن حياتهن للمناسبات الدينية، وثروتهن للأعمال الخيرية، بينما اختارت أخريات حياة العزلة في أماكن مرتبطة بحياة السيد المسيح، أو القيام برحلات طويلة إلى أماكن كانت مسرحاً لأحداث الكتاب المقدس.

وتعد القديسة باولا، مثالاً معبراً عن أولئك النسوة السالكات طريق الزهد؛ إذ كانت تنتمي إلى سلالة رومانية قديمة وتمتلك ثروة طائلة وموقعاً اجتماعياً رفيعاً. ويبدو أنها استضافت القديس أبيفانيوس، أسقف سالاميس، صاحب كتاب الهرطقات الشهير، والقديس بولينوس أسقف أنطاكية، خلال مشاركتهما في مجمع روما المسكوني الذي عقد برعاية البابا داماسيوس، قد تأثرت بأحاديث هؤلاء القديسين الذين يعدون من آباء الكنيسة، وصارت تتجه بأفكارها نحو المشرق. ولذلك حزمت أمرها في ربيع عام 382 م، وقررت مرافقة هؤلاء القديسين إلى الشرق، فوزعت ثروتها على أسرتها، وأخذت معها ابنتها الوحيدة أوستوشيوم، وركبت البحر في رحلة حج استمرت عامين، ولكنها لم تعد إلى روما، إذ قررت البقاء في بيت لحم لعشرين سنة حتى ماتت عن عمر يناهز ستة وخمسين عاماً.

ورغم ضآلة القيمة الجغرافية لهذه الرحلة، فإنها تزودنا ببعض التفاصيل الجديدة، ومنها وجود قبر لهيلانة ملكة حدياب، في موقع ما يسمى اليوم «قبور الملوك» في نهاية شارع صلاح الدين، على بعد نحو 700 متر شمال البلدة القديمة، وعدم ذكرها للكنيسة التي بناها الإمبراطور قسطنطين في بيت لحم على مغارة مولد المسيح.

وقد أشاد القديس جيروم بدأب القديسة باولا وصبرها، وقدرتها العظيمة على الإدارة، وقال أيضاً إنها كانت ذات مقدرة على تعلم اللغات، إذ تعلمت العبرية، وكانت قادرة على إنشاد المزامير بلغتها الأصلية.

وخلال إقامتها في بيت لحم أنفقت كل ثروتها في الأعمال الخيرية، وفي تشييد المباني لخدمة الرهبان والزوار، وفارقت الحياة وهي غارقة في الديون، ودفنت في «مغارة الميلاد».

معلوماتنا عن هذه الرحلة مستقاة مما كتبه القديس جيروم، ومن رسالة مطولة وجهتها باولا إلى صديقتها مارشيلا، وهي سيدة رومانية ثرية من عائلة شهيرة؛ تأثرت بتعاليم اللاهوتي الإسكندري أثناسيوس، عندما كان منفياً في روما، ويعتقد أنها السيدة الأولى في روما التي تسير في طريق الرهبنة؛ وأصبح قصرها وكأنه دير مكرس لدراسة الكتاب المقدس والمزامير والصلاة. وكانت تعقد فيه اجتماعات يومية، كان جيروم يشرح فيها الكتاب المقدس لدائرة من سيدات النبلاء، ومن بين هؤلاء كانت باولا وأوستوشيوم.

مسار الرحلة

انطلقت باولا في رحلتها من روما، ونزلت إلى مرفأ أوستيا، ومن هناك ودعت أطفالها وأقاربها وأبحرت باتجاه قبرص. وتوقفت في استراحات متتالية في بونزا، ومودون، ورودس، وربما في باتارا، في ليقيا. وبعد وصولها إلى قبرص، قضت ردحاً من الزمن تزور الأديرة العديدة في الجزيرة.

من قبرص أبحرت إلى سلوقية، بالقرب من مصب نهر العاصي، والتي تسمى اليوم ميناء السويدية في لواء اسكندرونة، ومنها انتقلت إلى أنطاكية، فأقامت فترة قصيرة سافرت بعدها في منتصف الشتاء عبر سورية إلى بيروت. ومن هناك أخذت الطريق الساحلي إلى عكا، ومنها تركت الساحل، سارت في طريق مرج ابن عامر واللجون، ومن ثم عبرت التلال إلى قيصرية فلسطين على الساحل مرة أخرى.

وبعد ذلك زارت مدينة أنتيباتر، والتي تقع حالياً شمالي يافا، عند مصب نهر العوجا الذي يسميه الجغرافيون العرب نهر أبي فطرس. ثم زارت اللد قبل أن تصل إلى يافا. من هذا المكان توجهت إلى نيكوبوليس، المعروفة في المصادر العربية باسم عمواس. ومن هناك سارت بالطريق الروماني عبر بيت حورون إلى جبعة، واستراحت هناك قليلاً قبل أن تواصل رحلتها إلى القدس عبر طريق الشمال الذي يمر بالقرب من قبر هيلانة ملكة حدياب، والذي يسمى الآن «مقابر الملوك»، فدخلت إلى القدس من باب العمود.

في القدس، رفضت باولا دعوة للإقامة في قاعة الشرف المخصصة لعلية القوم، وفضلت المكوث في صومعة متواضعة، لأنها كانت تدرك أن روح الحج الحقيقية تقتضي منها المعاناة. وقد تحدثت عن خشبة الصليب، والقبر المقدس، والحجر الذي دحرج بعيداً عن القبر، والكنيسة على جبل صهيون، وعمود الجلد في رواق الكنيسة، والمكان الذي نزل فيه الروح القدس على تلاميذ يسوع الاثني عشر. وربما يُستدل من إشارة باولا إلى أن البوابات «تحولت إلى رماد»، أنه في وقت زيارتها، كان الجدار القديم في صهيون لا يزال كومة من الأنقاض، ولم تتم إعادة بنائه بعد.

من القدس، انطلقت باولا، إلى قبر راحيل، ثم بيت لحم، حيث زارت «مغارة المخلص»، وشاهدت النزل، والإسطبل، والمذود؛ ثم ذهبت إلى بيت ساحور حيث كان الرعاة يبيتون في البرية، ويتناوبون السهر ليلاً على رعيتهم، وبعد ذلك مرت بجانب ينبوع فيليب في بيت صور؛ ثم زارت بلوطات ممرا في الخليل.

وفي رحلة عودتها إلى القدس، زارت كفر باروخا، التي تسمى اليوم بني نعيم، حيث رأت من بعيد بلد سدوم وعمورة على البحر الميت.

أعراق مختلفة

كتبت باولا لصديقتها مارشيلا تصف الأعراق المختلفة التي صادفتها في القدس: «لقد جئنا إلى هذه الأماكن، ليس كأشخاص مهمين، ولكن كغرباء، حتى نرى فيها الرجال المباركين من جميع الأمم. وبالفعل، فإن رفقة الرهبان والراهبات جوهرة ثمينة بين زخارف الكنيسة. من أي مكان أتى هؤلاء الرجال المباركون، ثمة رجل أسرع إلى هنا من بلاد الغال، وبريطاني منفصل عن عالمنا ترك شمس المغرب، وأتى يبحث عن مكان لا يعرفه إلا بالشهرة من خلال الكتاب المقدس. لماذا نحتاج إلى الحديث عن الأرمن، والفرس، وأمم الهند، وإثيوبيا، والدول المجاورة لمصر التي يكثر فيها الرهبان، والبنطس، وقبادوقيا، وسورية المجوفة، وبلاد ما بين النهرين، وجميع شعوب الشرق، الذين يتدفقون على هذه الأمكنة ونرى فيهم أمثلة من التميز المتنوع». وتضيف: «كلامهم مختلف لكن دينهم واحد. ثمة عدد من جوقات منشدي المزامير بلغات الأمم المختلفة، ومن بين كل هذا نجد ما هو أعظم فضيلة بين المسيحيين: لا غطرسة، ولا كبرياء. كلهم يتنافسون مع بعضهم البعض في التواضع. من هو الأخير بحسب كأول. في لباسهم لا تمييز ولا تفاخر. الترتيب الذي يسيرون فيه في الموكب لا يعني الخزي ولا يمنح الشرف. الصوم أيضاً لا يملأ أحداً بالكبرياء، والامتناع عن المضاجعة لا يُثني عليه أحد. كل إنسان قائم أو ساقط حسب دينونة ربه. لا يدين إنسان إنساناً آخر لئلا يدينه الرب. وهنا لا تجدين ممارسة الغيبة الشائعة جداً في معظم البلدان. هو مكان بعيد عن الترف والانغماس في اللذات».

دعوة لمارشيلا

وفي رسالتها المفعمة بالمشاعر الجياشة خاطبت صديقتها مارشيلا: «متى سيأتي ذلك الوقت عندما ينقل لنا رسول وهو يلهث بأنك وصلت إلى شاطئ فلسطين؟ وجميع جوقات الرهبان تنشد، وحشود الراهبات تصفق؟ نحن حريصون على أن نبدأ، وعلى الرغم من عدم توقع أي سفينة، إلا أننا نرغب في الركض للقائها. سنشبك يديك، وننظر إلى وجهك، وبالكاد سنكون قادرين على الإفلات من معانقتك التي انتظرناها طويلاً. متى يأتي ذلك اليوم، عندما نكون قادرين على دخول معاً مغارة مخلصنا؟ لنبكي مع أختنا وأمنا عند قبر الرب؟ وعلى جبل الزيتون مع مخلصنا الصاعد إلى السماء لنوفي نذورنا..».

الاستقرار في بيت لحم

حدث انقطاع في رواية الرحلة بعد الحديث عن زيارة الإسكندرية، إذ استؤنفت الرواية في سوكوت (الشويكة).

ومن المحتمل أن تكون باولا قد عادت إلى القدس من الطريق الشمالية، ومن هناك تقدمت إلى سوكوت على طريق غزة.

وربما لم يعتقد جيروم أنه من الضروري وصف مدن معروفة للمرة الثانية، مثل السامرة وشكيم وبيت إيل وبيت لحم، والتي كان قد أشار إليها مسبقاً.

من الشويكة ذهبت باولا إلى عين شمشون، بالقرب من بيت جبرين، ثم سافرت عبر صحراء النقب وسيناء إلى فرع النيل البيلوزي الذي اختفى الآن.

ومرت بعد ذلك بأرض جاسان وسهول تنيس في طريقها إلى الإسكندرية، حيث زارت القديس أمون في نيتريا، المعروفة حالياً باسم وادي أبو حبيب، جنوبي بحيرة مريوط، حيث كان الراهب أمون قد اجترح لنفسه مكانة مميزة في طريق الرهبنة، حين أخى زوجته.

من الإسكندرية عادت إلى فلسطين في سفينة من ميناء بيلوسيوم الذي يسمى في المصادر العربية بالفرما، وأبحرت إلى المجفع وهو على الأرجح ميناء في غزة. ومن هذا الميناء، ذهبت إلى بيت لحم، وهناك، على مدى السنوات الثلاث التالية، كانت مشغولة ببناء الصوامع والأديرة ونزل الحجاج.

وقد كتبت عن بيت لحم ما يلي: «في قرية المسيح كل شيء ريفي، أينما تديرين وجهك يغني الفلاح ممسكاً بذراع المحراث، هللويا؛ مسلياً نفسه بالمزامير، يغني بعض ترانيم داود بينما هو يقطع الكرمة بمنجله. هذه هي أغاني هذا البلد، هذه هي أغاني الحب، كما يطلق عليها عادة؛ هذه نايات الرعاة.

في الواقع، نحن لا نفكر فيما ننظر إليه، ولكننا نرى فقط ما نتوق إليه».

وأضافت: «هناك العديد من أماكن الصلاة، بحيث لا يكفي يوم واحد لزيارتها جميعاً. بأي كلمات وبأي صوت يمكننا أن نصف لكم مغارة المخلص؟ هذا المذود أيضاً، حيث يبكي الطفل، يتم تكريمه بالصمت.

أين الأروقة الفسيحة؟

أين السقوف المذهبة؟

أين المقابر التي شيدها الرجال الأثرياء على شاكلة القصور، بحيث يمكن لجثة الإنسان الحقيرة أن تنقل إلى مكان مكلف، وتنظر إلى سقف المدفن بدلاً من السماء، كما لو أن أي شيء يمكن أن يكون أجمل من الخلق؟ هنا في هذه الزاوية الصغيرة من الأرض ولد مخلصنا.

هنا كان ملفوفاً بالقماط، ونظر إليه الرعاة، وأظهره النجم، وعبده الحكماء. هذا المكان، بحسب تصوري، هو أكثر قداسة من صخرة تاربيا (وهي مكان مقدس عند الرومان عند الجرف الجنوبي لتل كابيتولينا في روما) التي تعرضت كثيراً للصواعق، في دليل على أنها لا ترضي الله».

الجماهير تحاول مساعدة الفريق مالياً (Getty)

بادر جمهور فريق دينامو بوخارست الروماني لمساعدة الفريق وإنقاذه من أزمة الديون، وذلك من خلال شراء تذاكر وهمية لمباراة ضد فريق دينامو كييف الأوكراني، والتي ستُلعب أصلاً بدون جمهور بسبب قيود فيروس «كورونا» الصحية. واشترت جماهير الفريق حوالى 35 ألف تذكرة رمزية، لكي تذهب كل الأموال للفريق الروماني. ونجحت المبادرة في جمع أكثر من 1,5 مليون يورو حتى الآن لدعم النادي.

جمهور ينقذ فريقاً

أوشياما يضرب موعداً مع شوار تزمان في بطولة ميامي

ضرب الياباني ياسوتاكا أوشياما موعداً مع الأرجنتيني دييغو شوارتزمان في الجولة الثانية من بطولة ميامي المفتوحة ذات الألف نقطة بعد فوزه على الإيطالي سالفاتور كاروزو بواقع (6 - 3)، (6 - 6). واستغرق المصنف رقم 110 في تصنيف اتحاد لاعبي التنس المحترفين، ساعة و37 دقيقة ليلحق الهزيمة بكاروزو. يُشار إلى أن شوارتزمان، لم يواجه سابقاً يوشياما الذي لم يحرز أي لقب في مسيرته.

كيريوس ينتقد كارلوس الكاراث وإيميل روسوفوري

انتقد لاعب التنس الأسترالي، نيك كيريوس، الإسباني، كارلوس الكاراث، أحد لاعبي التنس الإسبان الواعدين، والفنلندي إيميل روسوفوري ووصفهما بـ«المملين». وعبر الشبكات الاجتماعية علق كيريوس على مقطع مصور يتناول خسارة الكاراث أمام روسوفوري في بطولة ميامي المفتوحة، وقال كيريوس «يا إلهي لو حدث هذا فسيكون مملاً للغاية». يُذكر أن كيريوس فضل عدم المشاركة في «ميامي» هذا العام.

لويس هاميلتون: لا أشعر أن هذا الموسم هو الأخير

قال لويس هاميلتون بطل العالم لسباقات فورمولا 1 سبع مرات إنه لا يشعر أن الموسم الجديد سيكون الأخير في مسيرته. وقال البطل هاميلتون في مؤتمر صحافي: «في وضعي الحالي، لا أشعر كما لو أن هذه هي النهاية. أعتقد أنه يبدو أنه قد يكون الموسم أكثر إثارة، لدينا فرق جديدة. أنا لا أشعر أنني في النهاية، ولكن فقط في الأشهر الثمانية المقبلة سأعرف ما إذا كنت مستعداً للتوقف أم لا».

تقرير

عزّز منتخب تونس الأول لكرة القدم، صدارة المجموعة العاشرة في التصفيات المؤهلة لكأس أمم أفريقيا، بعدما وصل لنقطته الـ13، نتيجة انتصاره الكبير على ليبيا (5-2)

تصفيات كأس أفريقيا

تأهل مصر وجزر القمر

مجدي طايل

ما بين صعود مصر وجزر القمر، وإنعاش الآمال السودانية بتعادل غانا ووداع ليبي رسمي، سار حصاد المنتخبات العربية في ثاني أيام الجولة الخامسة من عمر التصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم المقبلة في الكاميرون، المقرر لها في يناير/ كانون الثاني 2022.

وحجزت مصر وجزر القمر بطاقتين إلى جانب الجزائر وتونس، ليرتفع عدد المنتخبات المتأهلة إلى البطولة القارية إلى 12 منتخباً، أي نصف عدد المنتخبات المقرر لها خوض المنافسات، وهي مصر والجزائر وتونس وجزر القمر و مالي وبوركينا فاسو والغابون وغامبيا وزيمبابوي والسنغال وغينيا الاستوائية والكاميرون «المضيف».

وفي المجموعة العاشرة، حسم منتخب تونس الديربي العربي الكبير بالفوز على مضيفه ليبيا بخمسة أهداف مقابل هدفين في لقائهما الذي جرى في مدينة بنغازي الليبية بعد رفع الحظر عن الملاعب الليبية لأول مرة منذ 8 سنوات، ليرفع «نسور قرطاج» رصيدهم إلى 13 نقطة بالصدارة، فيما بقي «فرسان المتوسط» بالمرتبة الأخيرة، برصيد 3 نقاط.

وقدم المنتخبان عرضا رائعا ظل متكافئا لـ50 دقيقة قبل أن تحسمه خبرات لاعبي تونس، وخرج «نسور قرطاج» بالعديد من المكاسب، يتصدرها الوجوه الجديدة، مثل سيف الدين الجزيري مهاجم الزمالك المصري الذي سجل ثنائية جميلة، وكذلك أنيس بن سليمان وياسين مرياح وعلي العابدي.

وعقب اللقاء، أكد منذر الكبير المدير الفني لمنتخب تونس في المؤتمر الصحافي سعادته بالنتيجة التي انتهت عليها المباراة، بقوله: «ليبيا فريق رائع كان يلعب بشكل مميز في البداية، حاولنا فرض سيطرتنا ونجحنا في تحقيق ردة فعل قوية وإحراز التعادل قبل نهاية الشوط الأول الذي كان له التأثير على معنويات لاعبي المنتخب الليبي لصالحنا، وكانت التغييرات مفيدة لنا، وحسمنا بها النتيجة، وسعيد بما قدمه الجزيري والعابدي وأنيس وسيكون هناك فرص للاعبين آخرين في الفترة المقبلة». وشهدت المجموعة نفسها، تأهل منتخب غينيا الاستوائية، وصيفاً لتونس بعد فوزه على تنزانيا بهدف مقابل لا شيء سجله ماشين ليرفع المنتخب الغيني رصيده إلى 9 نقاط في المركز الثاني، وتجمد رصيد تنزانيا في المقابل عند 4 نقاط.

بلغ منتخب بطولة كأس الأمم الأفريقية بصعوبة كبيرة

أما في المجموعة الثامنة، فتعادل منتخب الجزائر حامل اللقب مع زامبيا بثلاثة أهداف لكل فريق في مباراة عصيبة رغم كونها تحصيل حاصل بالنسبة لمحاربي الصحراء، لترفع كتيبة المدرب جمال بلماضي رصيدها إلى 11 نقطة، بالمرتبة الأولى.

وتعرض منتخب الجزائر لظلم تحكيمي كبير واحتسبت ضده ركلتا جزاء، منها ركلة أثارت الشكوك وسط اعتراضات كبيرة من جانب لاعبي الجزائر على الحكم ولاعبي زامبيا. وشهدت المباراة منح جمال بلماضي المدير الفني للجزائر الفرصة لأكثر من لاعب، سواء عائد بعد غياب أو وجه جديد، وتألق بشكل لافت إسلام سليماني المهاجم المخضرم الذي فاز به رهان بلماضي على تطوير الهجوم وسجل هدفين جميلين من الثلاثية، كما ظهر بشكل جيد جمال بلعمري وحسين بن عيادة ويوسف بلايلي على مدار الشوطين وقدموا مستوى جيداً.

وفي المجموعة نفسها، فازت زيمبابوي على بتسوانا بهدف دون رد في عقر دار الأخير، عن طريق نجمها باتريك، لترفع رصيدها إلى 8 نقاط تحسم بطاقة التأهل برفقة الجزائر إلى البطولة مقابل 4 نقاط لبتسوانا.

من جهة أخرى، صعد منتخبا مصر وجزر القمر معاً، وبالسيناريو نفسه، عبر التعادل مع كينيا وتوغو على الترتيب ليحصدا معا بطاقتي التأهل إلى كأس الأمم الأفريقية، عن المجموعة السابعة.

وتعادل المنتخب المصري مع نظيره الكيني بهدف لكل فريق في العاصمة الكينية «نيروبي» ليرفع الفراعنة الرصيد إلى 9 نقاط في صدارة جدول الترتيب، بفارق الأهداف عن جزر القمر، فيما رفعت كينيا رصيدها إلى 4 نقاط في المركز الثالث.

وأرجع حسام البدري، المدير الفني، في المؤتمر الصحافي، سوء الأداء إلى الإجهاد البدني الذي عانى منه اللاعبون بسبب التجمع بشكل متأخر، والتدريب 3 مرات فقط قبل ملاقاة كينيا، بقوله: «لدينا لاعبون حضروا قبل اللقاء بـ 24 ساعة، مثل أحمد حجازي، بالإضافة إلى لاعبين انضموا قبل المباراة من أوروبا بـ48 ساعة فقط، وإجهاد اللاعبين المحليين في الدوري المصري والإعداد لم يكن كافياً، وكنت أعلم هذا السيناريو وسعيت للخروج بأفضل نتيجة ممكنة لحسم التأهل إلى أمم أفريقيا من نيروبي». وأضاف «لا أنظر إلى الانتقادات غير الفنية، تركيزي ينصب على علاج الأخطاء بشكل دوري، المنتخب لم يتجمع لخوض مباراة ودية واحدة منذ أكثر من عام، المعسكر الأخير جاء في وقت ضيق للغاية، نسعى إلى تحسين الأداء بشكل عام في المباريات المقبلة خاصة الودية التي نسعى لترتيبها من الآن».

في المجموعة نفسها، صعد منتخب جزر القمر لأول مرة في تاريخه لأمم أفريقيا، بعد تعادله على ملعبه مع توغو بدون أهداف ليرفع رصيده إلى 9 نقاط مقابل نقطتين لتوغو في المقابل.

وكتب أمير عبدو، المدير الفني لجزر القمر، اسمه بأحرف من الذهب، بعد نجاحه في تحقيق الإنجاز التاريخي بالوصول للبطولة عبر الفوز في مباراتين والتعادل 3 مرات، وتتبقى له مباراة تحصيل حاصل مع المنتخب المصري في الجولة الأخيرة.

أما منتخب السودان، فانتعشت آماله بشكل كبير، بعدما خيم التعادل الإيجابي بهدفٍ لمثله على المباراة، التي جمعت بين منافسيه منتخب غانا ضد جنوب أفريقيا، اللذين اقتسما صدارة المجموعة الثالثة، برصيد 10 نقاط لكل منهما.

في المجموعة الرابعة، تأهل منتخبا الغابون وغامبيا إلى البطولة القارية، بعد الفوز على جمهورية الكونغو وانغولا.

وفازت الغابون على الكونغو بثلاثية نظيفة سجلها أرون سالم ودينس بوانغا وبيير أوباميانغ في الدقائق 44، 72، 85 لترفع رصيدها إلى 10 نقاط في الصدارة مقابل 6 نقاط للكونغو، فيما انتصرت غامبيا على أنغولا بهدف دون رد.

حفظ منتخب تونس فوزا عريضا على منتخب ليبيا (رياض كرامدي/فرانس برس)

مبادرة صلاح مع نجوم كينيا

قدّم محمد صلاح مهاجم منتخب «الفراعنة»، التهنئة لجميع لاعبي منتخب كينيا، بعدما انتهت المباراة بينهما بالتعادل، ضمن منافسات الجولة الخامسة من التصفيات المؤهلة لبطولة كأس الأمم الأفريقية. ورغم عدم بلوغ منتخب كينيا كأس أفريقيا، سارع صلاح، إلى التوجه إلى غرف خلع الملابس، إذ قدم التهنئة لجميع لاعبي الفريق المنافس.

كرة القدم تعود إلى ليبيا بعد حظر 7 سنوات

ابتسمت الجماهير الليبية بعد رفع الحظر عن ملاعبها رسمياً وعودة كرة القدم إلى طبيعتها في البلد العربي، خصوصاً بعد خوض المنتخب الوطني أول مباراة رسمية له بعد رفع الحظر في مواجهة منتخب تونس

منتخب ليبيا يعود لخوض مباراته على أرضه بعد رفع الحظر (Getty)

ترتسم البسمة على وجه هاني عندما يقول إن «الأجواء يعمها الفرح والسعادة والأمل» في بنغازي، مع استضافة ثاني أكبر مدن ليبيا أول مباراة دولية للمنتخب الوطني بعد حظر دام سبعة أعوام. يعتبر الأربعيني صاحب اللحية الخفيفة وأضعاً نظارتيه الشمسيتين على رأسه أن «هذا يمنحنا الأمل. نحن في أمسّ الحاجة للفرح والأمل»، وبعد غياب طويل، يبدي هاني سعادته لرؤية «فرسان المتوسط» (لقب المنتخب الليبي) الذي يقوده المدرب المونتينيغري زوران فيليبوفيتش يخوض غمار اللعبة الجماهيرية على أرض ليبيا. كانت السعادة عارمة، بمعزل عن الخسارة أمام المنتخب التونسي (5-2) ما يعني عدم التأهل إلى كأس أمم أفريقيا المرتقبة في الكاميرون في كانون الثاني/ يناير المقبل 2022.

كانت الانظار متجهة إلى ملعب «شهداء بنينا»، الذي كان يحمل اسم «ملعب هوغو تشافيز» أيام نظام معمر القذافي، ويُعدّ من أهم الملاعب الليبية، وقد افتتح في الخامس من شهر آذار/مارس 2009 في بنغازي على الساحل للبلاد، التي تعتبر «مهد الثورة». ومنذ اندلاع الحرب الأهلية الليبية الثانية في العام 2014، لعبت أندية البلاد والمنتخب مبارياتهم الدولية في الخارج، خصوصاً في مصر وتونس.

طاقة إيجابية ولُحمة وطنية

في أعقاب هذا الانتعاش السياسي، أعلن الاتحاد الأفريقي «كاف» قبل نحو شهر، رفع الحظر عن ملاعب ليبيا، بعدما فرض لأسباب أمنية. وقال رئيس الوزراء الجديد، عبد الحميد دبيبة، المسؤول عن قيادة المرحلة الانتقالية إن «الأمر متروك لنا لمواصلة إثبات أن ملاعبنا آمنة»، وكان دبيبة نفسه قاد فريق الاتحاد الطرابلسي بعد انتفاضة العام 2011.

وأقيمت المباراة من دون جمهور جراء القيود الصحية المفروضة في البلاد بسبب جائحة كورونا، لكن عدم الوصول إلى المدرجات لم يمنع الليبيين من التوجه إلى المقاهي حيثُ تبثّ المباراة، على غرار تلك الواقعة في محيط القصر العثماني في وسط بنغازي.

وفي هذا الإطار يقول أحد المشجعين جالساً في واحد من تلك المقاهي إن مشاهدة المنتخب يلعب على أرضه «يجعلنا ننسى الحروب ويمنحنا طاقة إيجابية»، قبل أن يقاطعه صديقه بالقول «هذه أخبار جيدة لكل ليبيا، بالإضافة إلى أن المنتخب قدم أداء جيداً».

وفي العاصمة طرابلس، نُقلت المباراة على شاشة عملاقة نصبت في «ساحة الشهداء» الشاسعة المحاطة بأشجار النخيل والمباني ذات الهندسة المعمارية الإيطالية في قلب العاصمة، وكانت تسمى سابقاً «الساحة الخضراء» ومنبراً لخطابات القذافي.

وفي هذا الإطار قال حافظ المريمي ابن العاصمة البالغ 62 عاماً «افتقدنا الرياضة الليبية وبالأخص المباريات الدولية لمنتخبنا الوطني»، معتبراً أن «كلمة وطني اليوم تعني لنا الكثير لأننا تعبنا من الانقسام». من جهته، رأى عادل العريفي المباراة «حدثاً مهماً. كرة القدم لطالما أسعدت الليبيين وجعلتهم يضعون خلافاتهم جانباً، ولعل تنوع لاعبي المنتخب من مختلف المدن والأقليات والمكونات، هو دليل على هذه اللحمة».

بعثة «الكاف» وافقت قبل شهر

بعد غياب استمر 7 سنوات زار وفد من الاتحاد الأفريقي الملاعب الليبية بطلب من اللجنة التنفيذية خلال اجتماعها الأخير والتي شكلت لجنة لزيارة ليبيا بشكل مستعجل.

وتألف وفد البعثة آنذاك من جبريل هيما حميدو رئيس اتحاد النيجر لكرة القدم، وكل من كريستيان أمانو والمصري أحمد زكري و محمود الهمامي أمين عام اتحاد شمال أفريقيا لكرة القدم، وتركز عمل اللجنة في الوقوف على جهوزية الملاعب وملف الأمن والسلامة.

وشهد الوفد عند وصوله آنذاك استقبالاً رسمياً بحضور عدد من الشخصيات الحكومية والأمنية، في مقدمتها رئيس الاتحاد الليبي لكرة القدم عبد الحكيم الشلماني، ليباشر الوفد أعماله مباشرة بجولة تفقدية في ملعب طرابلس للوقوف على مدى جهوزيته، ومعاينة أكبر للفنادق في المدينة. واختتم الوفد الزيارة للعاصمة طرابلس بعقد اجتماع خاص بالجانب الأمني مع ممثلين عن وزارة الداخلية ومسؤولي جهاز الأمني الرياضي.

نجاح كبير لرفع الحظر

صرح رئيس اتحاد منطقة طرابلس لكرة القدم عبد المولى المغربي لـ«العربي الجديد»، بأن اتحاد الكرة الليبي عمل كفريق واحد مع هيئة الشباب والرياضة وجهاز الأمن الرياضي والمؤسسات الصحية والخدمية من أجل توفير مناسب يسهل عمل اللجنة، وكانت ردود الأفعال إيجابية من جميع النواحي.

كما أكد مدير المدينة الرياضية في طرابلس، ناصر العجمي، في تصريح لـ«العربي الجديد» أن لجنة الكاف أشادت بملعب طرابلس الدولي آنذاك رغم غيابه عن المشهد الدولي لسنوات عديدة، كما أشار إلى أن هناك بعض المتطلبات التي ركز عليها «الكاف» أغلبها موجودة في مرافق الملعب وسيسعى رفقة فريقه إلى إضافة بعض الأمور التي تتماشى مع الظروف الحالية بسبب التفشي الكبير لفيروس كورونا، مبدياً ارتياحه من التفاعل الذي وجده عند رئيس بعثة الاتحاد الأفريقي والطاقم المصاحب له.

واعتبر الوفد الزائر آنذاك أن كرة القدم في ليبيا عانت كثيراً خلال السنوات الماضية، وأن مسؤولي كرة القدم بذلوا جهودا هائلة للمحافظة على استمرارية اللعبة رغم الظروف، إذ جسّدت كرة القدم الفرح والعزاء الوحيد لكثير من الليبيين خلال فترات الحرب.

وعلمت «العربي الجديد» أن البعثة أشادت بالاستقبال والوضع الحالي الذي تعيشه البلادة ولم تعلن عن أي ملاحظات تتعلق بالبنية التحتية، لتفتح زيارة وفد «الكاف» الباب أمام تساؤلات حول مدى إسهامها في التأثير على قرار الاتحاد الدولي لكرة القدم في رفع الحظر عن الملاعب الليبية، وعودة الأندية الليبية والمنتخبات الوطنية للعب على أرضها وبين جماهيرها.

يُشار إلى أن الاتحاد الأفريقي لكرة القدم كان قد فرض حظرا على الملاعب الليبية صيف العام 2014، بسبب الأوضاع الأمنية، إذ خاضت الأندية الليبية والمنتخبات الوطنية مبارياتها في السنوات الماضية خارج ليبيا، بين دول مصر وتونس والجزائر والمغرب وكلف ذلك خزائن الدولة مبالغ كبيرة وأسهم أيضا في تراجع مستوى كرة القدم الليبية التي عانت من غياب مبدأ تكافؤ الفرص.

(العربي الجديد، فرانس برس)

السلة الأميركية: سفنتي سيكسرز يُعمق جراح ليكرز

سقط البطل لوس أنجليس ليكرز مرة جديدة في بطولة الدوري الاميركي لكرة السلة، وهذه المرة امام منافسه فيلاديلفيا سفنتي سيكسرز، وذلك في مواجهة شهدت غياب الاسماء الكبيرة

عمق فريق فيلادلفيا سفنتي سيكسرز متصدر المنطقة الشرقية جراح منافسه وبطل الموسم الماضي لوس أنجليس وألحق به خسارة رابعة تواليا بنتيجة (109 – 101)، في قمة كانت بدون نكهة، وذلك بسبب كثرة الغيابات عن الطرفين في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين.

وفي وقت افتقد سفنتي سيكسرز لنجمه الكاميروني جويل إمبيد، استمر غياب «الملك» ليبرون جيمس الذي انضم إلى المصاب الآخر أنطوني ديفيس، عن صفوف حامل اللقب للمباراة الرابعة تواليا. ومع افتقاد المباراة على ملعب «ستايبلس سنتر» لأكثر من نجم، خطف داني غرين لاعب ليكرز السابق وسفنتي سيكسرز الحالي الأضواء بتسجيله 28 نقطة، منها 8 ثلاثيات ومحاولة أخيرة ناجحة قبل 30 ثانية من صافرة النهاية، ليقضي نهائياً على آمال فريقه السابق في البقاء ضمن أجواء اللقاء بعدما تمكن من تقليص الفارق من 18 نقطة إلى نقطتين.

تألق غرين وطرد هاورد

حصل اللاعب غرين مع زميله دوايت هاورد على خاتم البطولة التي فازا بها العام الماضي مع فريقهما ليكرز، إلا أن عودة الأخير إلى ملعب فريقه السابق لم تكن ناجحة بعدما طرد في الربع الأول إثر اشتباكه مع مونترزل هاريل. وانتهت المواجهة بين اللاعبين بدفع هاريل لهاورد، فيعود الأخير ويرد بالمثل بعد دقيقة ويشتبكان مجدداً، ما أدى إلى حصول هاورد على الإنذار التقني الثاني وبالتالي طرده من المباراة، وعزز سفنتي سيكسرز صدارته للمنطقة الشرقية بفوزه الـ 32 مقابل 13 خسارة هذا الموسم.

مني فريق سان أنطونيو سبيرز بهزيمته الرابعة تواليا

في المقابل، قاد كايل كوزما مع 25 نقطة و9 متابعات محاولات عودة ليكرز، إلا أن جهوده لم تحل دون الخسارة الرابعة تواليا لفريقه صاحب المركز الرابع في المنطقة الغربية برصيد 28 فوزاً مقابل 17 خسارة. وبخلاف ليكرز، حقق «الجار» كليبرز فوزه الثاني تواليا على مضيفه سان أنطونيو سبيرز (98 – 85)، بعد أول انتهى بنتيجة (134 – 101).

وبعدما تألق في الفوز الأول كواهي لينارد، غاب عن الثاني بسبب الإصابة، ليحل ريجي جاكسون بدلا منه في قيادة كليبرز بتسجيله 28 نقطة. ولعب بول جورج مع 24 نقطة و13 متابعة دوراً في فوز كليبرز، ثالث المنطقة الغربية (30-16)، بعدما قلب النتيجة لصالحه في الشوط الثاني بتسجيله 49 نقطة مقابل 30 لصاحب الأرض.

وتميز كليبرز بدفاعه الحديدي الذي بدا غير ملموس ومن دون أن يتأثر بكثرة الغيابات على غرار كل من ماركوس موريس، سيرج إيباكا، باتريك بيفرلي ولو وليامس. وكان ديمار ديروزان مع 23 نقطة أفضل المسجلين في صفوف الخاسر، في وقت أضاف زميله ديجونتي موراي 18 نقطة إلى جانب 6 متابعات و7 تمريرات حاسمة.

رابع خسارة تواليا لسبيرز

مني فريق سان أنطونيو سبيرز بهزيمته الرابعة تواليا وبقي في المركز الثامن في المنطقة الغربية أمام غولدن ستايت ووريرز العاشر الذي تعرض لخسارة جديدة في ظل غياب نجمه ستيفان كوري للمباراة الرابعة تواليا للإصابة، أمام مضيفه ساكرامنتو كينغز (141 – 119) في مباراة حطم خلالها لاعب الأخير ديارون فوكس رقمه الشخصي بتسجيله 44 نقطة. وخسر ميامي هيت أمام ضيفه بورتلاند ترايل بلايزرز (122 – 125)، وتألق في صفوف الفائز داميان ليلارد بتسجيله 22 نقطة منها ثلاث رميات حرة في الثانية الأخيرة من عمر المباراة بعد خطأ عليه من تريفور أريزا، إلى جانب 9 تمريرات حاسمة.

وأضاف لفريق بورتلاند، خامس المنطقة الغربية بالتساوي مع دنفر ناغتس (26-18)، سي جي ماكولوم 35 نقطة و8 تمريرات حاسمة، وتألق في صفوف الخاسر الذي افتقد لجهود جيمي باتلر المريض والسلوفيني غوران دراغيتش المصاب، بام أديبايو بتسجيله 29 نقطة مع 9 متابعات و7 تمريرات حاسمة، وأضاف زميله تايلر هيرو 29 نقطة، وتُعتبر هذه الخسارة الخامسة لهيت وتراجع للمركز السابع في المنطقة الشرقية (22-23).

لا خوف على نيكس

جدد فريق نيويورك نيكس فوزه على واشنطن ويزاردز (106 – 102) في ثاني مباراة تواليا بينهما، بعد أول انتهى لصالحه أيضاً (131 – 113). وقلب نيكس تأخره بفارق 17 نقطة في الربع الثالث بفضل أليك بوركس الذي سجل 15 نقطة من إجمالي 27، في الربع الرابع الحاسم. كما برز زميلاه الكندي أر جي باريت مع 24 نقطة و10 متابعات و5 تمريرات حاسمة وإيمانويل كويكلي مع 16.

وعند الخاسر، تألق مرة جديدة أفضل مسجل في الدوري هذا الموسم برادلي بيل مع 26 نقطة و9 تمريرات حاسمة على الرغم من تراجع نسبة نجاحه عن الرميات (8 من أصل 23)، هذا وكاد راسل وستبروك أن يلامس الـ «تريبل - دابل» لكنه اكتفى بـ 13 نقطة و18 متابعة و9 تمريرات حاسمة، وافتقد للدقة، إذ فشل في تسديداته الثماني في الشوط الثاني (3 من أصل 15 بالاجمال) وخسر الكرة 8 مرات.

ويحتل فريق نيكس (23 فوزاً و22 خسارة) المركز الخامس في المنطقة الشرقية، وويزاردز المركز الثالث عشر برصيد 15 فوزاً مقابل 28 خسارة. ويسعى فريق ويزاردز لمحاولة تحقيق الانتصارات في الجولات القادمة من أجل المحافظة على حظوظه في التأهل إلى الأدوار الإقصائية هذا الموسم، خصوصاً أنه على بُعد 4 مراكز من مناطق التأهل، إلا أن نتائجه في الجولات القادمة ستحدد مصيره في منافسات الدوري المُنتظم.

(فرانس برس)

فيلاديلفيا يُحقق فوزاً مهماً في منافسات بطولة الدوري (Getty)

تقرير

تنطلق الجولة الثانية من التصفيات الأوروبية المؤهلة لبطولة كأس العالم 2022، اليوم، بمباريات مهمة للمنتخبات الكبيرة التي تنافس على المقاعد المؤهلة مباشرة. وتلعب اليوم منتخبات البرتغال، هولندا، بلجيكا والمنتخب الروسي لقاءات في غاية الأهمية

التصفيات الأوروبية مواجهات مهمة

رياض الترك

ستُوجِّه أنظار جماهير كرة القدم الأوروبية إلى الجولة الثانية من مباريات التصفيات المؤهلة لمونديال قطر 2022، والتي ستشهد منافسة كبيرة، إذ تسعى منتخبات لتحقيق الانتصار الثاني تواليا، وأخرى تسعى لتعويض خيبة الأمل في الجولة الأولى في بداية الأسبوع الحالي.

البرتغال وصربيا من أجل الفوز الثاني

يخوض منتخب البرتغال مواجهته الثانية في التصفيات ضد منتخب صربيا وهدفه تحقيق الفوز الثاني تواليا، لكنه سيصطدم بمنتخب حقق الفوز أيضاً في الجولة الأولى، وبالتالي ستكون المباراة لتحديد متصدر المجموعة الأولى بعد مرور أول جولتين من المنافسات.

منتخب كرواتيا وصيف المونديال يسعى لتعويض الخسارة

ويملك المنتخب البرتغالي فرصة لتحقيق الفوز الثاني عندما يلعب خارج أرضه، خصوصاً أنه يملك أسماء فنية قادرة على حسم التأهل دون مشاكل كبيرة، وبشكل خاص مع تواجد المهاجم البرتغالي، كريستيانو رونالدو، في خط الهجوم والذي يصنع الفارق دائماً في الثلث الأخير وأمام المرمى.

كما وتشهد منافسات هذه المجموعة مواجهة في المتناول للمنتخب الأيرلندي ضد منتخب لوكسمبورغ، وكانت أيرلندا خسرت في الجولة الأولى أمام صربيا (3 – 2)، وستحاول تعويض خيبة أمل الجولة الأولى وصناعة انتصار يُعيد ترتيب أمورها في المجموعة.

مواجهة نارية بين بلجيكا وتشيكيا

بعدما استعرض منتخبا بلجيكا وتشيكيا في منافسات الجولة الأولى وقدما كرة قدم قوية، بعد فوز الأول على منتخب ويلز (3 – 1) والثاني على إستونيا (6 – 2)، يلتقي المنتخبان في مواجهة نارية ستحسم هوية متصدر المجموعة الخامسة في التصفيات الأوروبية.

ويملك المنتخب البلجيكي عناصر قوية خصوصاً في خط الوسط والهجوم والقادرة على إحراج أي منافس وإسقاطه، وبشكل خاص نجم خط الوسط، البلجيكي، كيفن دي بروين، والمهاجم، روميلو لوكاكو. كما أن منتخب تشيكيا وبعد العرض الهجومي القوي في الجولة الأولى لن يكون لقمة سائغة لفريق «الشياطين الحُمر».

ويسعى المنتخب البلجيكي لتحقيق الفوز الثاني في التصفيات والتي ستُسهل مهمته في تصدر المجموعة والتأهل مباشرةً لمونديال قطر 2022، وذلك لأن رفع عدد نقاطه إلى 6 بعد مباراتين، سيعني أنه قطع خطوة جيدة وسجل انطلاقة قوية مع مدربه الإسباني، رويرتو مارتينيز.

وتشهد منافسات هذه المجموعة أيضاً مواجهة عادية تجمع منتخبي بيلاروسيا وإستونيا، الأول لم يلعب في الجولة الأولى وكان مرتاحاً، بينما سقط منتخب إستونيا بنتيجة كبيرة (6 – 1) أمام تشيكيا، وهما بشكل مؤكد المنتخبان الأقل حظاً في المنافسات على بطاقة التأهل المباشر وبطاقة الملحق أيضاً.

هولندا للتعويض وتركيا من أجل بداية قوية

سيُحاول المنتخب الهولندي تعويض الخسارة القاسية في الجولة الأولى أمام منتخب تركيا (4 – 2)، واستعادة التوازن سريعاً كي لا يفقد حظوظه في العودة إلى المونديال بعد الغياب عن نسخة عام 2018، ولا يُمكن أن تتقبل الجماهير الهولندية الإقصاء من التصفيات وعدم التأهل للمرة الثانية تواليا، خصوصاً أن منتخب «الطواحين» صنع تاريخاً مُشرفاً في بطولات كأس العالم. وستواجه هولندا منتخب لاتفيا على أرضها، وتُعتبر المباراة في متناول يد المدرب الهولندي، فرانك دي بور، خصوصاً مع الفوارق الفنية الكبيرة بين المنتخبين.

في المقابل، يسعى المنتخب التركي لتعزيز وضعه في المجموعة السابعة من التصفيات الأوروبية، وذلك عندما يواجه منتخب النرويج خارج الأرض. وحققت تركيا والنرويج انتصارات في الجولة الأولى، ويسعى كل منهما لتحقيق الفوز الثاني.

وقدم المنتخب التركي كرة قدم قوية وجميلة في مباراته ضد منتخب هولندا، ويبدو أنه يعتزم المنافسة على إحدى البطاقات المؤهلة للمونديال القطري 2022، كما أنها ستكون مباريات تحضيرية لمشاركته التاريخية في بطولة «يورو» 2020، المؤجلة من الصيف الماضي.

روسيا وسلوفينيا ومنافسة جديدة

بعدما حقق المنتخب الروسي فوزاً مهماً في الجولة الأولى على منتخب مالطا (3 – 1)، وسقوط كرواتيا أمام منتخب سلوفينيا بهدف نظيف، يلتقي المنتخبان الروسي والسلوفيني في مباراة قوية لتحديد هوية المتصدر للمجموعة الثامنة بعد نهاية الجولة الثانية.

وقدم المنتخب الروسي عرضاً قوياً في الجولة الأولى وحقق فوزه الأول، وسيُحاول تحقيق الفوز الثاني تواليا وقطع خطوة مهمة ومُميزة في صراع التأهل لبطولة كأس العالم، ولن تكون مهمته سهلة أمام منتخب سلوفينيا الذي سيسعى للمنافسة واستغلال سوء حالة منتخب كرواتيا في الجولة الأولى.

في المقابل، يخوض المنتخب الكرواتي وصيف مونديال عام 2018، مواجهة سهلة ضد منتخب قبرص، وتحتاج كرواتيا لتحقيق فوز مهم وتعويض الخسارة في الجولة الأولى، واستعادة التوازن في التصفيات ورفع رصيدها إلى 3 نقاط والعودة إلى قلب المنافسة من جديد.

ويُعتبر المنتخب الكرواتي أحد أبرز المرشحين لخطف بطاقة العبور المباشر إلى بطولة كأس العالم 2022، خصوصاً أنه يملك عناصر فنية مُميزة قادرة على حسم المباريات القادمة وتحقيق نتائج جيدة. هذا وتشهد هذه المجموعة مباراة تجمع بين سلوفاكيا ومالطا، وتُعتبر المواجهة في متناول يد منتخب سلوفاكيا، نظراً للفوارق الفنية بين المنتخبين.

منتخب البرتغال يسعى لتحقيق فوزه الثاني توالياً (Getty)

رونالدو وحلم الـ7 أهداف

يسعى المهاجم البرتغالي، كريستيانو رونالدو، وراء صدارة قائمة الهدافين في المنتخبات، إذ يحتاج لتسجيل 7 أهداف من أجل معادلة الرقم التاريخي للهداف الإيراني، علي داي. وفي حال سجل «الدون» 7 أهداف في مباراتي صربيا ولوكسمبورغ، فسيُعادل الرقم التاريخي ويقترب من الصعود إلى صدارة الهدافين لأول مرة في مسيرته الكروية، وتحقيق رقم قياسي جديد مع المنتخب البرتغالي، خصوصاً أنه سجل حتى الآن 102 هدف مع بلاده حتى الآن.

وجه رياضي

جوزيف كوفاليك

لاعب تنس سلوفاكي يحتل المركز الـ129 في التصنيف العالمي للرجال

ولد لاعب التنس السلوفاكي جوزيف كوفاليك، في الرابع من شهر تشرين الأول/نوفمبر عام 1992، وتُوج رفقة زميله، فيليب هورانسكي، بالميدالية البرونزية في منافسات «الزوجي» في الألعاب الأولمبية للشباب عام 2010. وتُوج بأول لقب رسمي له في عام 2014، وذلك عندما تفوق على منافسه الروسي، أندريه كوزنيستوف، وسُمي رابع لاعب يُتوج بلقب في منافسات «الشالينجير» وهو يحتل مركزا خارج قائمة أول 300 لاعب في التصنيف.

وشارك اللاعب السلوفاكي في عام 2016، في بطولة «شيناي» الصينية وخسر في الدور الأول، ثم شارك فاي أول مباراة له في منافسات «الغراند سلام» في بطولة أستراليا المفتوحة عام 2016، وخسر آنذاك من أمام منافسه الإيطالي، ماركو ترونغيليتي في الدور الأول.

وفي بطولة باريس المفتوحة عام 2016، حقق اللاعب السلوفاكي فوزه الأول ضد اللاعب بيير هوغ هيربيرت في الدور الأول، ثم خسر في الدور الثاني من أمام المنافس النمساوي القوي، دومينيك تييم. ورغم خسارته وخروجه الباكر في بطولة «الغراند سلام»، إلا أنه لفت الأنظار بأسلوب لعبه ولفت أنظار الجماهير آنذاك.

وفي عام 2016، نجح اللاعب كوفاليك في تحقيق لقب بطولة «كابري» الإيطالية المفتوحة، وهو اللقب الثاني له في بطولات الموسم. وفي بطولة «صوفيا» المفتوحة عام 2018، قدم أفضل أداء له، وذلك بعد أن وصل إلى الدور نصف النهائي وخسر من أمام اللاعب ماريوس كوبيل (6 - 4) و(6 - 2)، كما ووصل إلى نصف نهائي بطولة ألمانيا المفتوحة في «هامبورغ» عام 2018، وخسر من أمام البطل آنذاك، ليوناردو ماير، وبعد هذه البطولة دخل اللاعب السلوفاكي لأول مرة في قائمة أول 100 لاعب في التصنيف العالمي. يبلغ طول اللاعب السلوفاكي مترا و82 سنتيمتراً وأمسى لاعب تنس محترفا في عام 2010، وهو يلعب باليد اليُمنى، وحقق أرباحاً مالية خلال مسيرته قدرها مليون و256 ألف يورو. وفي منافسات فئة «الفردي»، حقق اللاعب 18 فوزاً مقابل 38 خسارة بنسبة انتصارات بلغت 32%، وهو يحتل اليوم المركز الـ129 في التصنيف العالمي للرجال.

وفي منافسات «الغراند سلام»، خرج كوفاليك من الدور الأول في بطولة أستراليا المفتوحة عامي 2016 و2020، ومن نفس الدور في بطولة فرنسا المفتوحة أعوام 2017، 2018 و2019، ومن الدور الأول في بطولة «ويمبلدون» عام 2019، ومن الدور الأول في بطولة أميركا المفتوحة أعوام (2016، 2019 و2020).

(العربي الجديد)

صورة في خبر

توتي وكيل لاعبين

أعلن الاتحاد الإيطالي لكرة القدم عن حصول قائد فريق روما السابق، فرانشيسكو توتي، على اعتماد رسمي كوكيل للاعبين وأنه أصبح مقيداً في سجلاته للوكلاء اعتباراً من يوم 23 آذار/مارس. ويعمل الدولي الإيطالي السابق وبطل العالم في 2006 بشكل أساسي على جذب اللاعبين الصغار ومساعدتهم على دخول عالم كرة القدم الاحترافية. وقال فرانشيسكو توتي العام الماضي بعد الإعلان عن تأسيس الوكالتين «هدفي هو العثور على توتي آخر، لاعب من هذا المستوى. سأبحث في أوروبا وفي العالم. سأسعى لتطوير اللاعبين الموهوبين الذين سأجدهم».

على هامش الحدث

سان لورينزو يودع كأس الأرجنتين على يد ديفينسا إي خوستيسيا

ودع فريق سان لورينزو بطولة كأس الأرجنتين لكرة القدم بسقوطه أمام منافسه ديفينسا إي خوستيسيا بهدفين نظيفين في منافسات الدور الـ32. أحرز ثنائية ديفينسا في المباراة، مارسيلو بنيتيز وميغيل ميرينتييل. وبفوزه تأهل ديفينسا إي خوستيسيا إلى الدور الـ16، إذ سيواجه الفائز في مباراة إندبندييينتي وتيغري. وحتى الآن ضمن التأهل للدور الـ16 بالإضافة إلى ديفينسا إي خوستيسيا كل من بوكا جونيورز وخيمناسيا لا بلاتا وأرختينوس جونيورز وسان تيلمو.

المجر تسمح لمن حصلوا على لقاح كورونا بحضور مباريات «يورو»

أبلغت المجر الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) باستعدادها للسماح لمن حصلوا على لقاح فيروس كورونا بالحضور إلى مباريات «يورو 2020» المؤجل في العاصمة بودابست. وقال وزير الحكومة جيرجلي جولياس إن المجر تخطط لإعطاء اللقاح لنحو ثلاثة ملايين مواطن طلبوا ذلك في نهاية شهر أيار/مايو، أي قبل شهر من انطلاق البطولة. وأكد رئيس «يويفا» ألكسندر تشيفرين قبل أسبوع أن الـ12 مدينة التي ستستضيف مباريات البطولة سيتعين عليها ضمان إمكانية وجود جماهير في المدرجات، وأنه في حال عدم تحقق هذا الشرط، ستتم دراسة تقليص عدد المدن المستضيفة للبطولة. ويتمنى تشيفرين ألا يحدث تغيير وأن تُقام البطولة في 12 مدينة كما هو مقرر: كوبنهاغن، أمستردام، باكو، بلباو، بوخارست، بودابست، دبلن، غلاسكو، سان بطرسبرغ، ميونخ، روما، لندن. مع الإشارة إلى أن ملعب بوشكاش أرينا في بودابست وكذلك مدينة ميونخ سيستضيفان مباريات المجموعة الخامسة التي تضم ألمانيا وفرنسا والمجر والبرتغال، فضلاً عن مباراة في الدور الـ16.

لويس إنريكي: لم نكن موفقين أمام اليونان

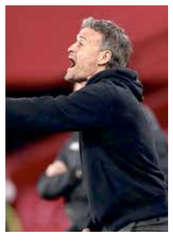

أعرب مدرب منتخب إسبانيا لويس إنريكي عن شعوره بالإحباط بعد التعادل بهدف لمثله في غرناطة أمام اليونان في مستهل منافسات المجموعة الثانية بالتصفيات المؤهلة لمونديال قطر 2022. وفي تصريحات بعد المباراة، قال إنريكي: «لم نكن قادرين على صنع عدد من الفرص الضرورية لحسم المباراة بعدما جعلنا اليونان محاصرة في منطقتها. لم نكن موفقين أمام الشباك ولم نصنع الفرص الضرورية» لحسم اللقاء. وأكد إنريكي أن إسبانيا ستخوض مواجهة مشابهة أمام جورجيا الأحد المقبل في تبليسي ضمن الجولة الثانية من مرحلة المجموعات في التصفيات. وفي هذا الإطار، أكد المدرب الإسباني أن «اللمسات الأخيرة أمام المرمى وإيجاد مساحات هي الأصعب لأنها تعتمد على التوفيق». وبهذه النتيجة، تتصدر المجموعة الثانية السويد بثلاث نقاط يليها كل من اليونان وإسبانيا، في حين تتذيلها جورجيا بدون نقاط، في وقت لم تخض كوسوفو مباراتها الأولى بعد في المجموعة.

النسخة الجديدة من «البريميرليغ» 2021-2022 تنطلق في 14 أغسطس

ستبدأ النسخة الجديدة لبطولة الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم «البريميرليغ» موسم (2021/2022) يوم 14 آب/أغسطس المقبل في مواعيدها الطبيعية، وذلك بعد موسم طويل شهد العديد من التغييرات بسبب تفشي فيروس كورونا المُستمر. ويُعد منتصف شهر آب/أغسطس الموعد الطبيعي المعتاد لبدء بطولة الدوري الإنكليزي، ولكن في موسم (2020/2021) تم تأجيل بدايته لـ12 أيلول/سبتمبر بسبب انتهاء البطولات الأوروبية في وقت متأخر عن موعدها المقرر، وذلك بسبب فترة التوقف لحوالي 3 أشهر وتضرر جدول المباريات آنذاك. هذا واقترحت رابطة الدوري الإنكليزي بدء الموسم الجديد في موعد مبكر عن المعتاد، وهو السابع من آب/أغسطس. ولكن نظراً للارتباطات الأوروبية تقرر بدؤه في الـ14 من نفس الشهر. ومن المقرر أن تشهد النسخة الجديدة بعض التغييرات، إذ إنه بدءاً من 17 أيار/مايو المقبل ستعود الملاعب لاستضافة الجماهير من جديد ولأول مرة منذ شهر كانون الأول/ديسمبر الماضي.

هوامش

مسلسل كرتوني كندي بطلته الطفلة السورية «دنيا» يعيد تجسيد رحلة اللجوء من حلب وصولاً إلى كندا، بكلّ مآسيها وانشغالات أشخاصها. المسلسل فرنسي اللغة، سيبث بالإنكليزية والعربية لاحقاً

يعرّف المسلسل الجمهور الغربي على معاناة اللاجئين السوريين (العربي الجديد)

الطفلة دنيا

رحلة لجوء إلى كندا في مسلسل كرتوني

مونتريال ـ **مصطفى عاصي**

البيت الذي كانت تغنّي له النجوم وينمو الياسمين على نوافذه في أحياء حلب القديمة، دمَّرته الحرب السورية. بيت تسكنه طيبة الحياة وبساطتها وتنتشي حجارته من تاريخ حاضرة حلب. في تلك الحارة وذلك البيت الذي جسَّدته الرسامة والكاتبة والمخرجة الحلبية ماريا ظريف، قضت الطفلة «دنيا» ست سنوات من عمرها بكنف جدِّها «درويش» وجدَّتها «مونة» قبل أن تدمّره قذيفة ذات ليلٍ حالك. في تلك الليلة، كانت دنيا مع جدتِّها على السطح تفرشان على ضوء القمرمُكتمل الانتفاخ، مربّى الباذنجان. لمَّا استحالت حلاوة الحياة إلى مرارة، وحلب لم تعد حلب، حان موعد التغريبة بحثاً عن بيتٍ بديلٍ يطير الحمام فوقه من دون خوف، ويسهِر القمر على شرفته. ذلك البيت تعثر عليه عائلة الجد درويش، في الضفة الأخرى من العالم، في البلد الأبيض، في كنف عائلة مُحِبّة في كندا، هنا تُكمل دنيا حياتها الآن.

دنيا، وجدّها، وجدّتها، وجارتهما المسيحية دبوس، والحانوتي عبدو وزوجته المحجبة، كدسوا أجسادهم في حافلة أقلتهم الى الحدود السورية - التركية بعدما التحق بهم على الطريق جوان، عازف البزق. كلٌّ منهم هام في طريق. الجميع تركوا خلفهم أعماراً أثقلتها الذكريات، إنّما كلّ واحد ترك شيئاً أو شخصاً عزيزاً. دنيا تركت عصفورها وصديقها سامي. جدّها الذي يشبه مطرب حلب صبري المدلل، ترك المذياع، لأنّ الحقيبة لم تتسع له. عجوز يهوى الموسيقى كسائر الحلبيين، ينصاع لزوجته التي تحسّبت لجوع الطريق فخيّرته بين ترف الموسيقى وبين حاجة الطعام، فكانت الغلبة للمكدوس والبسطرمة والجبنة والمربى. حبوب البَرَكَة التي دستها دنيا في جيبها قبيل الرحيل، استطاعت في زحمة الألم زرع بسمات على وجوه المنكوبين خلال الرحلة. حبوب تستعملها جدتها في صنع الجبنة الحلبية، سيكون لها مفعول السحر في تذليل كلّ الصعوبات والعقبات التي تعترض طريقهم.

القصة فيها كثير من الخيال والفانتازيا، لكن في المقابل، فيها كثير من الحقيقة والعِبر والعَبرات. شاءت الكاتبة والمخرجة والرسامة ماريا ظريف، أن تختزل كلّ أطفال سورية بتلك الطفلة التي لا يسعها فرح الأرض والتي خُطف أبوها وقُتلت أمها. هذه القصة تمّ إنتاجها بمسلسل كرتوني أو «أنيميشن» يمكن تصنيفه كأول عمل فني موجه للأطفال الغربيين بأسلوب الرسوم المتحركة، يحكي عن الحرب السورية بلغة مشحونة بالعواطف والمشاعر والذكاء والبساطة، ويسلط الضوء من زاوية إنسانية لا سياسية، على التراجيديا السورية التي دخلت عامها الحادي عشر.

ماريا ظريف، ابنة مدينة حلب كانت هاجرت إلى كندا عام 2000، ودرست فيها الرسم والمسرح. نهلت من مخزونها البصري والوجداني ومن ذكرياتها ومعايشتها البيئة الحلبية، وأبدعت في تجسيد ورسم شخصيات المسلسل وأماكن التصوير، وفي الإخراج بالتعاون مع المخرج الفرنسي الكندي، أندريه قاضي. ولدت الفكرة حين كانت موجات اللاجئين السوريين تتوافد إلى كندا؛ خمسون ألف لاجئ فتحت لهم كندا ذراعيها. شركة «توبو ميديا» الكندية تهتم منذ سنوات طويلة بإنتاج محتوى موجه بشكلٍ أساسي للأطفال والشباب. مع وصول اللاجئين، وجدت أنّ مِن المُهم تعريف الشباب الكندي وغير الكندي في العالم بواقع وحال اللاجئين السوريين؛ من هم؟ من أين أتوا؟ ولماذا تركوا بلادهم؟ وكيف وصلوا؟ الرسالة إذا وصلت بشكل صحيح يمكن أن تستبق وتقلل ردود الأفعال والمواقف العنصرية من قبل المجتمعات المُضيفة، وتقلص خطاب الكراهية والتنميط والخوف من اللاجئين.

المُنتجة التنفيذية لشركة «توبو ميديا» جوديث بورغارد، اقترحت على الفنانة ظريف التي تعمل مديرة إبداعية في الشركة منذ 12 عاماً، أن تكتب عملاً فنياً عن اللجوء السوري. بعد قرابة سنتين تجسّدت الفكرة في شكل مسلسل رسوم متحركة. جهات كندية عدة مولت العمل من بينها المحطة التلفزيونية الرسمية الناطقة باللغة الفرنسية في مقاطعة كيبك، التي عرضت العمل على شاشتها وعلى جميع منصاتها الرقمية. حصد المسلسل المؤلَّف من ثماني حلقات تفاعلاً من المشاهدين في كندا كباراً وصغاراً. طفلة كندية، على سبيل المثال، كتبت رسالة إلى «دنيا» بطلة المسلسل، تقول فيها: «أنا أحبك وتأثّرت جداً لخسارتك بيتك، وحزينة على عصفورك الذي مات، لكنّي سعيدة لأنّكِ وجدتِ بيتاً في النهاية».

جوديث بورغارد واحدة من ثلاث منتجات في شركة «توبو ميديا» وقعت بحب الثقافة السورية الغنية، بفضل هذا المسلسل، إذ أحبت جمالية البيئة السورية، من الحارات القديمة إلى ساحاتها وأزقتها وفناءات المنازل الداخلية، ولفتها أكثر دفء العلاقات الإنسانية بين ناسها وأواصر العائلة. هي تأمل أن تزور هذا البلد حين يتعافى. حين زرنا في «العربي الجديد» جوديث في مكتبها سمعناها تدندن جملة «أنا على ديني جننتيني،على دين العشق حرام والله» من أغنية «يا طيرة طيري يا حمامة» للمطرب السوري صباح فخري.

لكن، هل ستكتفي الشركة بإنتاج مسلسل أنيميشن «دنيا» بنسخته الفرنسية؟ في الواقع الدبلجة إلى اللغة الانكليزية انتهت أو تكاد، وسيسمح ذلك بتوزيع المسلسل في المقاطعات الكندية الإنكليزية وفي العالم. كذلك، سيُترجم للغة العربية في سورية، بأصوات فنانين سوريين. في المستقبل القريب، سيتحَّول المسلسل إلى فيلم سينمائي وإلى كتاب. كلّ تلك الأشكال الفنيَّة للمسلسل ستساهم في تكوين ذاكرة جماعية عن معاناة اللجوء التي مرَّ بها الأطفال السوريون. ذاكرة ليست بالضرورة أن تكون سوداوية ومليئة بالألم والحزن، إذ ربما تكون الطفلة رهف عطايا التي سجلت بصوتها مشاهد «دنيا» وتقيم مع أهلها في مدينة مونتريال منذ خمس سنوات، على شاكلة الطفلة «دنيا» المفعمة بالحياة والأمل والإصرار والإنسانية.

كلّ العمل في كفة، والموسيقى التي كتبها وشارك في عزفها الفنان الحلبي المقيم في باريس فواز باقر، في كفة أخرى. الموسيقى بثّت روحاً وعوالم جميلة، تكاملت مع الصورة والكلمة حتى ظهر العمل بشكله الأنيق والممتع.

باختصار

المُنتجة التنفيذية لشركة «توبو ميديا» جوديث بورغارد، اقترحت على الفنانة ماريا ظريف أن تكتب عملاً فنياً عن اللجوء السوري

■■■

حصد المسلسل المؤلَّف من ثماني حلقات تفاعلاً من المشاهدين في كندا كباراً وصغاراً

■■■

طفلة كندية كتبت رسالة إلى «دنيا» تقول فيها: «أنا أحبك وتأثّرت جداً لخسارتك بيتك، وحزينة على عصفورك الذي مات، لكنّي سعيدة لأنّكِ وجدتِ بيتاً في النهاية»

وأخيراً

مع السلامة يا صبية

رشا عمران

ذات يوم في منتصف عام 2012، كنت قد أتيت إلى القاهرة، قبل الاستقرار، في انتظار عودةٍ مأمولة إلى سورية، بعد رحيل النظام الذي كنا نظنّه وشيكا. كنت أتكلم مع الصديق المعتقل حاليا، فائق المير. كان قد استقر في الغوطة الشرقية، شأن ناشطين سياسيين وحقوقيين عديدين بعد خروج الغوطة عن سيطرة النظام، وقبل أن يعاود احتلالها جيش الإسلام، ويبدأ الفتك بناشطي الغوطة وبضيوفها الذين رغبوا بإنشاء أول تجربة في حكم الإدارة المدنية بعد الثورة، لتكون مثلا لباقي المناطق، لولا أن إرادة السلاح الذي ظهر بكثافة بيد كتائب سرعان ما تحوّلت إلى جيش منظم، لديه عناصره الأمنية ومعتقلاته وجلادوه، وأدت ذلك الحلم. وبدل أن تصبح الغوطة الشرقية مثلا فيما يجب أن تكون عليه باقي سورية، تحولت حياة البشر فيها إلى كارثة إنسانية، لم تكن أقل هولا من الكارثة التي تسبب بها النظام حين انطلقت الثورة. في ذلك اليوم، أخبرني فائق المير أن رغدة حسن عادت من بيروت تهريبا، بيروت التي قصدْتها، تهريبا أيضا، بعد خروجها من الاعتقال في 2011، وهي موجودة حاليا في الغوطة مع مجموعة من الرفقاء، وسوف تنتقل لاحقا إلى مدينة القصير قرب حمص وعلى الحدود مع لبنان، مع مجموعة أخرى، (كلها مناطق كانت خارجة عن سيطرة النظام تلك الفترة). قال لي فائق يومها: ليتك تأتين أيضا، ليت الجميع يأتون.

شعرت يومها بالحسد من رغدة، من قدرتها على الاستمرار في النضال، مع أنها اختبرت تجربة المعتقل أكثر من مرة. حسدت قوتها وجرأتها، أنا التي لم تمتلك جرأة فعل ذلك يوما، إذ أقصى ما جرؤت عليه، بعد الثورة، هو الكتابة العلنية ضد النظام، والخروج في مظاهرات في دمشق، والمساهمة بفك الحصار عن مناطق محاصرة، قبل أن أرضخ للخوف وأخرج من سورية حماية لابنتي ولي. ثم بدأت أتابع أخبار نشاط رغدة الثوري، وتنقلها بين المناطق (المحرّرة) في ريف دمشق، قبل أن تعود مجدّدا إلى بيروت، بعد اعتقال رفقاء لها في الغوطة، حيث كان زوجها وأولادها ينتظرونها، ثم تقصد فرنسا، كناشطين سوريين كثيرين، وتبدأ مسيرة حياة أخرى كانت لا تقل هولا (على المستوى الشخصي)، من الهول الذي لاقته في حياتها قبلا، من النظام السوري وأمنه وشبّيحته.

التقيت، في عام 2014، رغدة، بعد زمن طويل، في تركيا التي كانت قصدتها هربا من شأن شخصيٍّ سبب لها ضغطا نفسيا مرعبا. أظنه كان أحد أسباب ظهور الورم الخبيث في جسدها لاحقا. كانت ما تزال جميلة، بقوام ممشوق، وطلة لا يمكن لأحد نسيانها أو عدم الاكتراث بها. والأهم بكل لطف روحها، وصوتها الذي يفيض بالتسامح، وهي تسرد لي ما حدث معها وما عانته، في فرنسا من عنفٍ وقهرٍ يتلفان قلب أي كائن بشري وروحه، فكيف بروح بالغة اللطف والرقّة كروحها. أتذكّر، وأنا استمع إليها، أنني تساءلت من أين أتت هذه الشابة، التي لا تعرف كيف تخفي رومانسيتها، بكل تلك القوة التي جعلتها تنخرط سابقا في حزبٍ سياسيٍّ معارض، ثم تتابع نضالها بعد الثورة، تلك الرومانسية التي كانت سببا أيضا في ارتكابها أخطاء على المستويين، السياسي والوطني، جعل من بعضهم يعتبرون نعيها بعد رحيلها، قبل أيام، نوعا من النفاق، باعتبار أن الموت لا يجب أن يلغي ما ارتكبه الشخص في حياته. وهم محقّون في ذلك عموما، غير أن الوضع في حالة رغدة كان مختلفا. لم تكن رغدة قائدة سياسية، ولم تكن منظّرة. كانت امرأة حالمة بالحب والعدالة، تتبع في ذلك حدسها الشخصي الذي قد لا يكون على صواب دائما، فالنساء اللواتي يتبعن حدسهن وقلوبهن يكن أبعد البشر عن المعادلات الحسابية في السياسة وغيرها، يتعاملن مع تلك المساحة من الخطأ كما لو أنها أمرٌ عادي وطبيعي، وهو ما كانت رغدة حسن تماما عليه، وما مكّن الورم الخبيث من جسدها.

> تلقت رغدة حسن، في حياتها القصيرة، أذى كبيراً، لم تشكُ منه يوماً، ولم تستعرضه ولم تزايد به

لم تقتل رغدة أحدا. لم تتسبب بالأذية لأحد، وإن حدث ذلك، وأجزم بنفي ذلك، فلم يكن سوى عن سوء تقدير، بل على العكس، تلقت، في حياتها القصيرة، أذى كبيرا، لم تشكُ منه يوما، ولم تستعرضه ولم تزايد به، شدّت عليه بروحها وجسدها حتى فتك بها تماما. ثمّة كثيرٌ مما يقال عن رغدة حسن، وما تعرّضت له من المنظومة الذكورية الاجتماعية والسياسية، من دون حتى أن يصيبها الحقد على تلك المنظومة، ومن دون أدنى حد من الكراهية تجاه من تسبّبوا لها بالأذى.

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالا**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**